



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

٢١٨

مِنَ الْمَسْرَحِ الْإفريقي-٦

الموت وفارس الملك

تأليف : وول سويتكا

ترجمة وتقديم : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبد الله

أول نوفمبر ١٩٨٧

تصدر عن  
وزارة  
الإعلام  
الكويت



مسلسلة  
من  
المسرح  
العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمدي يوسف الزوي  
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه  
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٢







من المسرح العالمي

من المسرح الافريقي-٦

الموت وفارس الملك

تأليف : وول سوينكا

ترجمة وتقديم : د. عبيد حجّاج

مراجعة : د. طارق عبّداالله

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت



## مقدمة

### ( حول الادب المسرحي الافريقي )

د. علي حجاج

في الاحتفالات الافريقية التقليدية هناك الكثير من العناصر التي يمكن ان يقال عنها انها عناصر مسرحية مثل الملابس وانتحال الشخصيات واعادة تمثيل الاحداث الماضية ومثل هذا القول ينطبق بطبيعة الحال على الثقافات التقليدية الاخرى في جميع انحاء العالم . وعلى سبيل المثال فان ما يزعمه النقاد المسرحيون من ان المأساة الاغريقية نشأت وترعرعت في ظل الاحتفالات التقليدية ، هذا الزعم ليس الا نتيجة لوجود مثل هذه العناصر التقليدية وعلى الخصوص في الاحتفالات الديونيسية القديمة ( نسبة الى ديونيسوس ، اله الخمر والحياة الوجدانية ) والتي تعززت نتيجة للفهم الخاطيء لبحث ارسطو فن الشعر وكتاب نيتشه ميلاد المأساة من روح الموسيقى . ويبدو ان هناك ثمة قليل من الشك في ان ميلاد المأساة كشكل من اشكال الفن يعزى الى ابداع خيال ثيسبيس في محاولاته اعداد احدي الاحتفالات المدنية لارضاء الطاغية بيسيستراتوس . ويرى الكاتب جيرالد ايليس في كتابه نشأة المأساة الاغريقية وأشكالها الاولى امثلة كثيرة من المناسبات المدنية والسياسية التي كانت مصدر الهام لابداع ثيسبيس الفني (١) .

والكتابات التي تتناول المسرحية الافريقية تبدأ عادة بتقديم أوصاف دقيقة غاية في التعقيد للعناصر المسرحية التي يمكن استكشافها في الاحتفالات التقليدية بقصد اثبات أن التقاليد الافريقية لا ينقصها مثل هذا الوسيط الفني (٢) . ولهذا السبب

---

( ١ ) اعتمد المترجم في اعداد هذه المقدمة على الفصل الخامس ( الخاص بالمسرحية

في الادب الافريقي ) من كتاب الادب الافريقي :

مقدمة للكاتب اويكان اومويلا ، مطبعة كروس رودز برس بالولايات المتحدة

عام ١٩٧٩ .

ذاته فان علماء الاجناس البشرية يرون في الامسيات التي تروى فيها الحكايات والاقاصيص التقليدية المرادف الافريقي «للمدرسة» في مفهومها المعاصر . صحيح انه لا يمكن انكار وجود العناصر المسرحية في مثل هذه الحكايات والاقاصيص ولكنه صحيح أيضا ان المسرحية كشكل فني مستقل بذاته لم تصل الى مرحلة متطورة كاملة في افريقيا التقليدية . واذا كنا نزعّم ذلك فاننا لا نزعّم ان الفكر الافريقي كان عاجزا عن تطوير المسرحية الكاملة . والقول ذاته يصدق على الرقص الافريقي الذي لم يتطور هو الآخر ليصبح فنا قائما بذاته . ومن الطبيعي الا يستنتج احد من هذا القول ان الشعوب الافريقية كانت ( او لا زالت ) عاجزة عن خلق رقص تعبيري متطور .

وقد حاول انطوني جراهام وايت تعريف المسرحية الافريقية ( كعمل متميز عن الطقوس الدينية ) بقوله :

ان الفرق الاساسي بين الطقس الديني من جهة والمسرحية من جهة اخرى يكمن في الاعتقاد بان الطقس الديني له نتائج تتجاوز نطاقه . فالطقس الديني له وظيفة خاصة به تتمثل في انه يتوقع منه احداث نتائج مستقبلية . اما الاداء المسرحي فان التوقعات المنتظرة منه تنتهي بانتهائه . والمؤثر والاثّر في المسرحية مرتبطان بما يجري من أداء فحسب أما في الطقس الديني فان الاداء هو المؤثر الذي سيحدث الاثر واذا ما اصبحت الاداء هو الغاية المرجوة اكثر مما يتوقع له من نتائج مستقبلية فان الطقس الديني يبتعد عن كونه طقسا دينيا ليصبح عملا مسرحيا (٣) .

فاذا ما سلمنا بهذا التعريف الذي يحمل من المسرحية فنا غايته الفن فان علينا بالتالي ان نستنتج انه لم يكن هناك ثمرة مسرحية في التقاليد الافريقية لان جميع اشكال الاداء في تلك التقاليد كان يفترض لها نتائج مستقبلية . وعلى أية حال فان مثل هذه المحاكمة التي نعقدّها هنا هي محاكمة ناقصة ولا تخلو من الكثير من الثغرات وليس ادل على ذلك من ان المسرحية الغربية المعاصرة هي ايضا يتوقع ان يكون لها نتائج مستقبلية خارج نطاقها الذاتي .



ويعصف جراهام وايت حفلات اليوروبا التنكرية المتجولة المسماة « ايخنجن الارينجو » والتي يفترض فيها انها الامثلة الحقيقية للمسرحية التقليدية ، يصفها بقوله :

في هذه الحفلات يتقمص الممثلون شخصيات النمر والقرد وغيرها من الحيوانات وكذلك شخصيات الناس المصابين بعايات جسدية والافراد المنتمون الى مجموعات عرقية اخرى ( أي من غير اليوروبا ) ويتمثل في بعض المشاهد هذه المواجهة بين الصياد والنمر او بين اثنين من الاوروبيين ، غير ان معظم المواقف التمثيلية يقوم بها اشخاص كل منهم بمفرده ، غير عابئين بزملائهم الاخرين (٤) .  
ويضيف الى ذلك قوله :

ان معظم الممثلين تنحصر ادوارهم في الاندفاع نحو المتفرجين (٥) . ومن الواضح ان هذا النوع من الاداء الذي يصفه جراهام وايت لا يمثل مواقف مسرحية ينطبق عليها التعريف التقليدي للمسرحية ولذلك فليس ثمة داع لمحاولة اثبات ان ما كان يجري تطويره في اوروبا ينطبق بالضرورة على ما كان يجري تطويره في افريقيا . ومثل هذه المحاولات تنشأ من الافتراض القائل بان اوروبا هي المقياس وان اي ثقافة اخرى لا تنطبق عليها مقاييس اوروبا بصورة حرفية هي ثقافة وضعية او متأخرة . ومن المؤكد ان المسرحية الافريقية المعاصرة تطورت كنتيجة من جملة النتائج الناجمة عن الاحتكاك باوروبا حتى ولو كان من الطبيعي لها ان تبني احيانا بعض الملامح التقليدية لاحداث تأثيرات معروفة كما هو الحال في الوقت الراهن .

وعلى اية حال فان المسرحية تظل اضعف اشكال النتاج الادبي الرئيسية في افريقيا . صحيح ان هناك عددا كبيرا من الكتاب المسرحيين في طول افريقيا وعرضها ولكن انتاجهم لم يكن انتاجا من نوعية جيدة . فضعف الحكمة المسرحية والحوار ورسم الشخصيات الذي نجده في الرواية الافريقية الطويلة نجده فسي المسرحية كذلك . وفي حين ان مثل هذا الضعف قد لا يؤدي الى اكثر من اضعاف قيمة الاثر الذي يحدثه العمل الروائي ، فان هذا الضعف يكون قاتلا في المسرحية لان الحكمة الفنية والحوار ورسم الشخصيات هي اقرب ما يكون الى القلب فيها . وفي هذا الصدد

فانه لا يوجد سوى القليل من الناس الذين يجادلون في ان افضل الكتاب المسرحيين الافارقة هم الموجودون في افريقيا الغربية وعلى الخصوص في نيجيريا وهذه حقيقة ليس لها من تفسير سوى التفسير التاريخي والسكاني ( وليس التفسير الثقافي ) .

فمدينة لاجوس هي مدينة تضم سكانا من اجناس متعددة جرى التفاعل بينهم على اساس من المساواة منذ الاربعمئات من القرن الماضي وان كانت العلاقات بين هذه الاجناس قد سادها التوتر في احيان كثيرة نتيجة للتفرقة العنصرية التي تزاملت مع التطورات السياسية . وعلى اية حال فان مجتمع مدينة لاجوس ظل لعشرات السنين مجتمعا يتألف من افارقة متفرنجين وعبيد محررين قدموا من سيراليون والبرازيل ومبشرين ووكلاء تجاريين اوروبيين . وانتشر نظام التعليم الاوروبي في المدارس فيها انتشارا واسعا وارسل الآباء الافارقة ابناءهم الى الخارج لتلقى العلوم في الجامعات الاوروبية . كما ان الكلية الجامعية في ابادان وهي من اوائل الجامعات في افريقيا السوداء انشئت في عام ١٩٤٨ . ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ان خمس سكان افريقيا يعيشون في نيجيريا .

وقد وضع الحجر الاساس للمرحية الافريقية في مدينة لاجوس في الثمانينات من القرن الماضي على ايدي الصفوة المختارة في المجموعة الافريقية المتفرنجة . وقد جاء التأثير الاعظم على مواقفهم من حقيقة كونهم يدينون بالمسيحية وكان هذا يعني بالنسبة لهم افتراض التخلي عن كل آثار الثقافة الافريقية بما في ذلك التخلي عن الاسماء الافريقية والملابس الافريقية والمعتقدات التقليدية والاحتفالات بل وحتى الخرافات والاساطير والاقاصيص الافريقية هذا التخلي عن جميع العادات الاجتماعية والثقافية الافريقية كان بالنسبة لهم طوق النجاة كي يتم تقبلهم بصورة مستمرة من قبل جيرانهم البيض بصفتهم اوروبيين سود كما كان يحلو لهم ان يكونوا . وهذا التخلي عن العادات الاجتماعية والثقافية الافريقية كان ايضا يعني بالنسبة لهم ان يديروا ظهورهم لاي محاولة لتثنيهم عن عزمهم الى التطلع الى اوربا كمصدر لمعتهم وتسليتهم . ونتيجة لذلك تكونت نوادي الهواة الاجتماعية وروابط المثليين



الذين اخذوا يؤدون ادوارا في القصص الغنائي والمسرحيات الغنائية والتمثيلات مقابل اجر مدفوع من النظارة .

مثل هذا الاداء مدفوع الاجر ثبت ان له جمهورا كبيرا الى الحد الذي اصبحت المدارس المتعددة التي تديرها مختلف الملل الدينية تنظم حفلات من اجل جمع المال لاقامة المباني واغراء التلاميذ على الالتحاق بتلك المدارس وادخال البهجة والسرور على قلوب الاباء في مناسبات توزيع الجوائز في ختام العام الدراسي . ومن جهة : كانت الحفلات التي يحضرها البالغون تضم اعمالا لكبار الفنانين ( وعلى الخصوص أعمال مولير وجلبرت وسوليفان ) كما تضم نقدا لاذعا لبعض اوجه الحياة المحلية . ومن جهة اخرى كانت الحفلات المدرسية تقوم اساسا على اعمال مقتبسة من الكتاب المقدس . وقد استمر هذان التقليدان حتى نهاية القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين اي حتى الوقت الذي جرى فيه تأسيس الحكم الاستعماري البريطاني وتبنى المواقف العلوية وسيطرة مفهوم الجنس الابيض الأرقى من قبل المقيمين الاوروبيين - وهو الامر الذي ادى الى احداث الانفصام بين الاجناس مما اضطر الصفوة الافريقية المختارة الى تبني روح العداء للاوروبيين والقيام باعمال الشغب ضدهم .

وكان من الآثار المباشرة لهذا التحول في المواقف انفصال الافريقيين عن الكنيسة الاوروبية والامريكية وقيام الكنائس الافريقية والتي اخذت تؤدي صلواتها باللغات المحلية بل وكانت في بعض الاحيان تشمل الرقص وقرع الطبول . وقد عهدت احدى هذه الكنائس في عام ١٩٤٣ الى هوبرت اوجندي بتأليف صلاة غنائية لاحتفالها بمناسبة عيد الفصح . . وقد لاقت هذه الصلاة من النجاح ما جعل اوجندي يمتحن تأليف واداء الاوبريتات واتخذ لفرقة اسم « المجموعة العازفة » وهو الاسم الذي لا زال حتى اليوم مستخدما حتى في بلاد مثل غانا وتوجو التي كان ينشط فيها مثل هذه المجموعات .

واكثر الفرق التي تقوم بهذا الاداء نجاحا وشعبية هي فرق نيجيرية بلا استثناء : مثل هوبرت اوجندي وكولا اوجنمولا الذي بدأ مهنته هذه في الخمسينات من هذا القرن وظل حتى توفي عام ١٩٧٣ ، وكذلك دورو لايدو الذي دخل هذا المعترك في الستينات

من هذا القرن . وقد كان انتاج اوجندي انتاجا زاخرا : اما اوجنمولا فقد كان انتاجه اقل من ذلك ولكنه معروف جدا من خلال اعادة اعداده لمؤلف آموس تيتولا المعروف باسمه سكير خمر النخيل عام ١٩٦٣ بالتعاون مع قسم الدراسات المسرحية في الكلية الجامعية في ابادان . اما دور لايدو فهو معروف بصورة رئيسية لمسرحيته أوباكوهو وهي مسرحية لقصة سانجو الملك الاسطوري لقبائل الاويو . (٧)

والاعمال التي كانت تؤديها مثل هذه الفرق كان يطلق عليها اسم « اوبرا » لأنها تتضمن الغناء والرقص على ايقاع فرقة موسيقية حية . ومثل هذه الاوبرا كانت ساخرة احيانا وجادة احيانا اخرى ولكنها كانت ذات هدف توضيحي قوي في جميع الاحيان . وكانت تبدأ بمجموعة من الفنانين يغنون افتتاحية مرحلة يرحبون فيها بالحضور ويلخصون كذلك المشاهد التالية وفي ختام العرض تقوم مجموعة اخرى بغناء خاتمة فرحة وتوضح الدرس الاخلاقي وتودع الحضور بالدعاء لهم وشكرهم على مشاهدة العرض . ومثل هؤلاء الممثلين كانوا قليلي الثقافة واهتمامهم بنمط الحياة الغربية اهتماما هامشيا . وكان جل اهتمامهم ينصب على ارضاء الجمهور الشعبي وعلى الخصوص لانهم كانوا يؤدون ادوارهم باللغة اليوروبية ويستخدمون الموسيقى الشعبية . اما جمهورهم فقد كان لا يظهر اي حرج في المشاركة في الاداء مصفقا للممثلين الذين يروقون له ومطلقا صغيرا واصوات الاستنكار لاولئك الذين لا يعجبونه ، كما كانوا يحاورون الممثلين او يظهرون اعجابهم بالتقدم نحو خشبة المسرح والصاق قطع النقود على جباه ممثلهم المحبوبين .

وعلى اية حال فان قوة الدفع التي نشهدها في الوقت الحاضر للنشاطات المسرحية جاءت من المدارس والكليات حيث كان الطلاب يكونون فرق التمثيل ويمثلون مسرحيات متغاوتة في طموحاتها . ففي افريقيا الغربية الفرنسية بدأ الاداء المسرحي في الثلاثينات من هذا القرن في تلك المدارس التي كانت تخدم جميع مناطق افريقيا الغربية الفرنسية . . وكان التلاميذ يكلفون بجمع نبد قصيرة عن الحياة الافريقية اثناء العطل الصيفية وعند العودة الى المدارس تختار من بين هذه النبد اجودها ويجري مسرحيتها



وعرضها على الجمهور . ومن هذه المدارس ظهر بيرنارد دادي الذي تعاون مع اثنين آخرين من الخريجين على تأسيس المسرح الوطني لساحل العاج عام ١٩٣٨ والذي لا زال حتى اليوم من المع الاسماء في مسرح البلاد الافريقية الناطقة بالفرنسية ، ومن بين الخريجين المشهورين كلاً من كيتا فوديبا الذي كون فرقة الباليه الافريقية في غينيا عام ١٩٥٨ وباكاري تراوري مؤلف المسرح الافريقي الزنجي وهو اول كتاب ظهر في هذا الموضوع (٨) .

اذن فمن خلال تنمية الاهتمام المسرحي في المدارس قام المتحمسون من الخريجين بعد ذلك بتشكيل الفرق المسرحية التي حافظوا من خلالها على اهتماماتهم بالمسرح . ومن بين هذه الفرق الجمعية المسرحية في اكرا التي تأسست عام ١٩٢٩ وفرقة ممثلي الفجر التي اسسها خريجوا الكلية الجامعية في ابادان عام ١٩٥٨ وممثلو المسرح التجريبي الذي بداه ايفو سذرلاند في اكرا في السنة ذاتها واتحاد فناني جوهانزبرج الذي تأسس عام ١٩٥٩ وجماعة الاقنعة التي اسسها وول سوينكا ( كاتب المسرحيتين المترجمتين في هذه المجموعة ) عام ١٩٦٠ والتي قامت بتمثيل العرض الاول لمسرحية **رقصه الغابات** بمناسبة استقلال نيجيريا ، وشركة شمشي للمسرح التي اسسها حزقيال امغاليلي عام ١٩٤٦ عندما كان في كينيا وجماعة مكرير للمسرح الحر المتجول عام ١٩٦٨ (٩) . ومن الطبيعي انه يوجد اليوم عدد من المدارس المسرحية معظمها في الجامعات المختلفة .

وجل اهتمام المسرحية عند المتعلمين الافارقة منصب على الصراع بين التقليد والتحديث والتي تعبر عنه باشكال متعددة . واذا ما اردنا استخلاص صورة عامة لذلك يمكننا القول ان الكاتب في البلاد الافريقية الناطقة بالانجليزية يعالجون هذا الصراع بأسلوب المشجاة ( او الميلودراما ) في حين نجد زملاءهم في البلاد الناطقة بالفرنسية يعالجونه بأسلوب الملهاة الهجائية ( او الساتورسيه ) وعلى سبيل المثال نجد ان مسرحية **الهاتف الالهي ( او لوراكل )** التي كتبها جاي منجا الكاتب الكونجولي في هجاء الجشع الذي يسيطر احيانا على احوال الزواج التقليدي (١٠) وتقول قصة المسرحية ان البخيل بايوكي يرسل ابنته لواكا ذات الستة عشر ربيعا الى المدرسة لان الفتاة المتعلمة تحصل لوالديها على مهر اعلى من مهر الفتاة الامية . ويحدث ان يتقدم الى لواكا

خطيب ثري ويقدم لوالدها مهرا غالبا جدا ولكنه يشترط ان يتم الزواج في آلتو واللحظة . ولكن لواكا ترغب الآن في استكمال تعليمها المدرسي كما انها واقعة في حب مدرس صغير السن . وتحدث المواجهة بين الاب كبير السن وابنته الفتية وتتطور هذه المواجهة . ومن سخرية القدر ان تجد الفتاة لها حفيفا قويا متمثلا في جدها ويلعب هذا الجد دور الهاتف الالهي الذي يحرر لواكا من جشع والدها وحبه للمال ويمكنها من الزواج من الخاطب الذي تهواه ويدون ان يدفع اي مهر .

ومسرحية ثلاثة خطاب . . . . . وزوج واحد التي كتبها غليوم اويونو امبيا الكاميروني تعالج مشكلة مشابهة . فالفتاة الجامعية المتحررة جوليت عندما تحضر خطيبها اوكو زميلها في الدراسة الى منزل والديها تكتشف ان والدها قد بدأ في اجراء مفاوضات مع شابين اخرين جاءا يخطبان يدها . والادهى من ذلك ان والديها استلما فعلا مبلغ ٣٠٠.٠٠٠ فرنك مقدم صداقها . وازاء المعارضة الجماعية التي تواجهها جوليت من اقاربها الذين لا يهتم لهم سوى جني الفوائد المادية من الزواج فانها تقوم بسرقة مقدم الصداق وبذلك تصيب والديها بالهلع والذعر اذ يتوجب عليهم ارجاع المبلغ الى اصحابه اذا لم يتم الزواج وعندها يقدم اوكو مبلغ الـ ٣٠٠.٠٠٠ فرنك ( الذي قدمته له جوليت « هدية » زواج ) وبذلك يتمكن من الزواج بالفتاة .

اما في افريقيا الناطقة بالانجليزية فهذه مسرحية هربت اسحق ارنيسست دلومو الفتاة التي تقتل كي تنقذ والتي نشرتها مطبعة لفديل عام ١٩٣٥ تعالج محاولات نوجكويس لتخليص وطنها من نير الاجانب البيض (١١) وهي تدعى الاتصال بأرواح الاجداد ولذلك فهي تفري مواطنيها باللجوء الى الاجراءات الحاسمة التي تؤدي بدورها الى المجاعة وافناء المجتمع بالموت . وفي النهاية تأتي النجاة عن طريق تدخل اهل الخير من البيض انفسهم الذين كانوا هدف محاولاتها .

غير ان الكتاب المحدثين انقسموا فيما بينهم بالنسبة لولاثهم في الصراع بين التقليد والتحديث . وعلى سبيل المثال نرى في مسرحية ابناء وبنات للكاتب الفاني جودي جرافتان الاب ( الذي يمثل التقاليد المحافظة ) يعترض على رغبة ابنائه في امتهان



الرقص والرسم ولكن في النهاية تنتصر قوى التقدم المتمثلة في الإبناء ( ١٢ ) . وفي مسرحية الناسك الأسود للكاتب انجوجي نرى ان القضية المطروحة هي فيما اذا كان يتوجب على القروي المتحرر العودة من المدينة الى القرية كي يخدم مصالح مجتمعه القائمة على الخرافات والقبلية ام على العكس من ذلك ياخذ بيدهم نحو التحديث والقومية الالاقبلية ( ١٣ ) وكما في المثال السابق ينتصر التحديث مرة اخرى .

وفي مسرحية اخرى تسمى **الثائرون** يتناول انجوجي قضية الزواج الذي يخطط له الاهل وثورة الشباب المتعلم ضد هذا الزواج ( ١٤ ) فهذا هو شارلز يعود من المدينة بعد غياب طويل عن القرية ويعد والده لاستقباله هدية هي الفتاة امبابي التي يريد الاب تقديمها له كخطيبه . ولكن شارلز يصل الى القرية ومعه خطيبته المتعلمة ماري . وبينما شارلز في صراع نفسي ازاء هذا الموقف تأتي الاخبار بوفاة الفتاة القروية امبابي .

ومسرحية كاتبنا **ول سوينكا الاسد والجوهره** ( ١٩٥٩ ) هي بلا منازع اكثر المسرحيات اقتدارا على معالجة الصراع بين الشباب والشيخوخة وبين التحديث والتقليد ( ١٥ ) فمسرحية **الاسد والجوهره** التي كتبها قبل مسرحيته وقصة الغابات ( ١٩٦٠ ) التي يفضح فيها المعتقدات والمؤسسات التقليدية نجده يعرض فيها ( اي مسرحية **الاسد والجوهره** ) صورة للمنافسة بين زعيم قبلي عجوز مراوغ اسمه باروكا وبين شاب متعلم دجال ومشعوذ اسمه لاكونل وتقوم هذه المنافسة لامتلاك غانية القرية المغرورة « سيدى » . وعلى النقيض من الكتاب المسرحيين الذين سبق ذكرهم نجد سوينكا يجعل النصر حليف الزعيم القبلي .

وهناك مثلان من غانا يقدمان بعض التغييرات الهامة على الفكرة الاساسية ( اي فكرة الصراع بين التقليد والتحديث ) . ففي مسرحية **ورطه شبح** للكاتب آما آيدو نرى آتو يوصن وقد جلب معه زوجة افريقية امريكية عند عودته الى غانا من امريكا ( ١٦ ) وحالما يجري تعريف عائلة آتو الكبيرة على الزوجة ابو ليلي تجد هذه الاخيرة ان فكرة الزواج من زوج واحد هي فكرة لا معنى لها في ثقافة تضع مصلحة العائلة الكبيرة فوق مصلحة الفرد . فهي لا تشعر ابدا بأي نوع من انواع اسرار الزواج الخاصة بل

وتفشل في فهم القوانين التقليدية التي تبيح للعائلة التدخل في هذا الزواج كما تفشل العائلة نفسها في فهم معنى الزواج على الطريقة الأمريكية وبعد العديد من المواقف المحرجة يتغلب الصبر والتسامح المتبادل على هذه المشاكل وتنتهي الأمور نهاية سعيدة .

أما في مسرحية الرؤية من خلال غشاوة العين المظلمة للكاتب جودي جرافت فنجد أن جميع الشخصيات الرئيسية هم من الشباب العصري المتعلم ، ولكن محور القضية هو القرار الذي اتخذته أحدهم من أن المرأة التي كان يراها صالحة له قبل ذهابه إلى إنجلترا أصبحت غير صالحة له بعد العودة (١٧) وبطبيعة الحال هناك أيضا محور التعصب العنصري المتكرر في زي الحب الذي يورث المرارة في قلب الشاب ..

وفي مسرحية لويس انكوسي نغم العنف تتجسد المواجهة بين السود والبيض في جنوب إفريقيا (١٨) ففي هذه المسرحية يعبر الكاتب عن التزامه بأن العداوة القاتلة بين العنصرين لم تعكر صفو الصداقة المتبادلة والحب على المستوى الشخصي وهما اللذان يمثلان طوق النجاة للمتعلمين نحو قيام مجتمع لقيمة للون البشرية فيه في خاتمة المطاف . ولعل هذه الرواية هي الرواية ذات المغزى الأعظم في هذا الموضوع يكتبها كاتب إفريقي بل هي من بين المسرحيات القليلة التي ظهرت في ذلك الجزء من القارة الإفريقية وبالتالي فهي تستحق الاهتمام ...

وعلى أية حال فإننا سننهي هذه المقدمة بمناقشة موجزة عن أعمال أعظم ثلاثة من الكتاب المسرحيين النيجيريين الذين يرى الكثير من النقاد أنهم أعظم الكتاب المسرحيين في إفريقيا قاطبة وهؤلاء الثلاثة هم جون بيبر كلارك وأولا روتيمي وسيد المسرحية الإفريقية بلا منازع وول سوينكا الذي سنفرد له الجزء الأكبر من هذا الموجز .

ينتمي كلارك إلى تلك المجموعة من الكتاب المسرحيين نتاج جامعة إبادان الذين يرد ذكرهم حتى عند الحديث عن الرواية الإفريقية الطويلة . وقد نال شهرته بعد نشر ثالوثية عن مأساة اسخيليوس أغنية الماعز و الحفلة التنكرية و الطوف ( ١٩ ) وانبهاره بالمسرح الإفريقي القديم يتجلى حتى في اختياره لاسم



المسرحية الاولى من ثالوثيته . والتركيبية الثلاثية استقاها من الممارسات الاثينية القديمة في عهد المنافسات الديونيسية . فالمسرحيات الثلاثة كتبت شعرا وهناك مجموعة المنشدين القرويين ( ما عدا مسرحية الطوف ) التي تعلق على سير الاحداث في الوقت الذي تفعل اللعنة فعلها المأساوى من خلال اجيال متعاقبة من انتهاك الحرمات .

ومسرحية اغنية الماعز هي تقليد اعمى للتراجيديات الاسخيلية مضافا اليها بعض اللمسات الشكسبيرية ويحاول كلارك في هذه المسرحية تضمينها بعض التجديد باستخدامه لبعض الصور المحلية في شعره . وحتى هذه غالبا ما تكون بدائل محلية ساذجة لصور خالية مألوفة في الشعر الانجليزي ) والنتيجة هي صورة مبتذلة صارخة نوعا ما وقلما تدخل السرور على المشاهدين ، وهو يفشل كذلك في ادراك ان الفكرة الغربية عن ماهية المأساة لايمكن نقلها بحذافيرها الى المسرح الافريقي لان ما يعتبره الغربي مثيرا للعواطف او مستميلا للنفوس هو نزول في الكلام من مستوى عال الى مستوى عادي جدا ومثير لضحك الجمهور الافريقي الذي يتوقع من الرجال تحمل الالم المبرح والصبر على المكاره وقوة تحمل جسدية لاتهن ولا تضعف ، وكانت النتيجة عندما عرضت المسرحية في نيجيريا ان نحيب الشخصيات المعذبة قوبل بالضحكات المكتومة من قبل الجمهور الذي وجد نفسه في موقف حرج .

وعلى العكس من هذا نجد مسرحية كلارك الثانية اوزيدي التي كانت مختلفة كل الاختلاف واكثر متعة للجمهور الذي وجد فيها مسرحية افريقية حقيقية ( ٢٠ ) . وهي تطوير مسرحي للحممة يجرى تمثيلها بصورة تقليدية وتجمع ما بين روح الفكاهة اللاذعة والروح الاحتفالية وتهدف الى تجسيد قصة بطولية قديمة تزخر بالمؤامرات السياسية والمعارك السحرية بالاضافة الى حل العقدة الناجمة عن مشكلة تخليص المجتمع من مرض الجدري ، كل ذلك بلغة تحفل بالمصطلحات والتعابير اللغوية التقليدية والاحداث ذاتها يفترض فيها ان تحدث في زمن اسطوري غير ان الكاتب يضيف على المسرحية روحا عصرية وذلك يجعل الشخصيات فيها يشيرون الى موضوعات معاصرة تحدث في اماكن حقيقية . . وتنتهي المسرحية بتحقيق وظيفة رئيسية من

وظائف الفن الشعبي الا وهي تفسير المعنى التقليدي للطريقة التي تحدث بها الاشياء ، وفي هذه الحالة كيف تغلب المجتمع على مرض الجدري من ناحية واعتماد الرجال حتى اولئك الذين يتمتعون بالقوة الكبيرة على حسن ظن النساء بهم من ناحية اخرى .

وعلى العموم فان المسرحية النيجيرية هي تقليد للمسرحية الغربية . وحتى عندما يحاول كتاب المسرح الوصول الى الاصاله الحقيقية فانهم لا يصلون الى ابعد من المس الخفيف لها وقلمها يعالجون لب المشاكل . وهكذا عندما قررت المجموعة المسرحية المتمحورة حول المدرسة المسرحية في جامعة ابادان افرقة مسرحهم في اواخر الستينات واول السبعينات من هذا القرن فان ما توصلوا اليه هو مسرحيات هي في الاساس قائمة على فكرة المسرح الغربي وبنيته وان كانت هذه المجموعة المسرحية تلبس الممثلين الملابس الافريقية ( التي كانوا يفضلونها ملابس زاهية بالوان الغابة ) ونجعل هؤلاء الممثلين يرمزون الى الالهة والعرافين ويرددون التعاويذ . ومن بين صفوف هذه المجموعة برزويل اوجنيمي الذي انتج فيضا غزيرا من مثل هذه المسرحيات التي مثلت على خشبة مدرسة اوريسن . ولكن الكاتب الاكثر شهرة في مجال افرقة المسرح هو بحق أولا روتيمي من جامعة ايفي . صحيح انه كان يستخدم بحرية كاملة كلا من المواد التقليدية والغربية ولكنه كان يحول المسرح الى تجمع شعبي حيث كان الجميع يشتركون في تمثيل المسرحيات التي تعالج المجتمع ككل . وكان يشرك الجمهور في التمثيل بطريقة تتمثل في استخدام المجموعات الغنائية المألوفة ، غير ان ما كان يميز مسرح روتيمي هو تصوير الشخصيات وتناول الحوار بمذاق افريقي ( او يوروبي ) مميز . . وكتاباتة يتمثل فيها رفض اليوربا ( بل كل الافريقيين ) عدم اتاحة الفرصة لهم للتفكير والتروي في امورهم بدعوى الحاجة الملحة . كما تتمثل في كتاباته الطريقة التي يتم بها تحديد هوية الانسان من خلال مكانته الحقيقية ضمن نطاق قبيلته ومجتمعه الاكبر . غير ان روتيمي يستطيع دائما اضافة اللمسات المحلية على مسرحه عن طريق الاعتماد على الممثلين الاميين الذين يجلبهم من المناطق المحيطة بالجامعة والذين يؤدون ادوارا يعجز عن ادائها امهر الممثلين واكثرهم تدريبا .



أما وول سوينكا الذى يذكر أيضا فى معرض الحديث من الشعر والرواية الطويلة فى افريقيا فهو معروف أكثر من أي كاتب مسرحي افريقي آخر بأنه الكاتب المسرحي الأكثر إثارة فى افريقيا فى أيامنا هذه . عمل سوينكا عندما كان طالبا فى إنجلترا فى أواخر الخمسينات من هذا القرن كقارئ نصوص فى مسرح البلاط الملكى فى لندن وتعرف من خلال ذلك على الشخصيات البارزة فى عالم المسرح أمثال جون اوزبورن وصموئيل بيكيت وآلن بيتس . كما قام بكتابة عدد من المسرحيات القصيرة التى مثلت على خشبة المسرح المذكور . وقد كان لارتباطه فى الفترة بمجموعة « الشباب المتمردين » على المسرح الانجليزى الأثر الدائم على كتاباته المسرحية وغير المسرحية ثم ما لبث أن تبنى موقفا ناقدا للمجتمع وظل على موقفه هذا حتى اليوم .

غير أن أهم صفاته التى حظيت بالاعجاب فى مسرحياته الأولى مثل محاكمة الأخ جيرو والأسد والجمهورية كانت إحساسه الحاد بالفكاهة الساخرة وبراعته فى استغلال الحيل المسرحية . وهكذا ، فعلى ما فى حواراته من غرور وما فى شخصياته من ضعف فإن وسائل الحبكة الفنية لديه لم تكن أبدا تبعث على الملل كما كانت لديه القدرة على التحكم فى أضحاك الجماهير متى شاء ولكنه ظل على الدوام مهاجما لمعتقدات المجتمع ومؤسساته التى يراها عدائية . وفى السنوات الأخيرة أخذت كتاباته تزداد بعدا عن الطابع المرح وتزداد كآبة وعلى الخصوص بازدياد خيبة أمله نتيجة لعجز المجتمع عن الارتقاء الى مستوى أحلامه .

وبعض المعجبين به يزعمون أنه أول كاتب مسرحي افريقي رئيسى يستخدم خشبة المسرح كمنبر للنقد الاجتماعى والسياسى ، كما يزعمون بأنه هو الذى أنشأ المسرح الشامل الذى يحقق الفائدة الكاملة من استخدام الموسيقى والتكرار والرقص والاعتماد على الإيماءات والحركات بدلا من الكلام والحوار (٢١) . ولكن هؤلاء المعجبين على خطأ فيما يزعمون . فقبل سوينكا بزمان طويل كان هوبرت أوجندى يستخدم الاوبرا لمهاجمة الحكومات الاستعمارية . ففي عام ١٩٤٥ جاءت مسرحية أوجندى الاضراب والجوع لتمثل استغلال العمال الذى أدى الى الاضراب العام فى نيجيريا كما ان مسرحيته الخبز والرصاص عام ١٩٤٩ سلطت

الاضواء على قتل عمال المناجم اثناء نزاع صناعى فى شرق نيجيريا  
واخيرا فان مسرحيته يوربا وونيو عام ١٩٦٤ قامت بفضح  
الفساد والنفاق فى حكومة افريقيا الغربية بعد الاستقلال . وقد  
كانت مسرحياته مسيئة الى الحكومات الى الحد الذى جعلها  
تمنع عرضها لفترة زمنية طويلة . اما بخصوص المسرح الشامل  
فمنذ البداية كان اوجندى يضمن فى مسرحياته العناصر المذكورة  
(اي الموسيقى والتنكر والرقص والاهتمام على الحركات والايحاءات)  
واذا كان البعض يعزو الفضل فى ذلك الى سوينكا فما ذلك الا لعدم  
معرفة الباحثين ( او النقاد ) بأشكال المسرح الاخرى التى تستخدم  
اللغة المحلية .

وحتى لو وضعنا أعمال سوينكا فى مكانها الصحيح ووجهنا  
لها ما تستحقه من نقد فانه يظل اكثر كتاب افريقيا المسرحيين شهرة  
وما ذلك الا لانتاجه الغزير وتنوع هذا الانتاج وكذلك لان كل عمل من  
اعماله يمتاز بالصنعة الحاذقة والخيال الخصب . ومن بين  
النماذج على كتاباته الاولى مسرحيته **الاسد والجمرة** التى يتمثل  
فيها انتصار التقليد على التحديث وفق ما يزعم القراء وسوينكا  
نفسه ، غير ان هذا الموقف يتغير تماما فى وال مسرحية رئيسية له  
وهى مسرحية **رقصة الغابات** التى كتبها لتمثل فى احتفالات نيجيريا  
بالاستقلال عام ١٩٦٠ . وفى هذه المسرحية يقتل المحارب وزوجته  
وهذا فى رأي الكاتب تعبير عن الاعمال الوحشية التى تثقل كاهل  
الماضى الافريقى وقبل موته يعبر المحارب عن تشاؤم الكاتب من ان  
الاجيال المقبلة سوف تاكل بعضها بعضا . وفى مسرحيته **حصار**  
**كونجى** التى اختار لها مشهدا معاصرا فانه يهدف من ورائها الى  
نقد الزعماء المعاصرين نقدا لاذعا لافراطهم فى حب العظمة ويعبر  
فيها عن خيبة امله فيما يبدو له من استحالة تغير الاوضاع  
السياسية الافريقية الى الاحسن .

اما مسرحية **مجانين واختصاصيون** التى تمثل صرخته  
المدوية فى النقد الاجتماعى فقد جاءت استجابة لعدم موافقته على  
الموقف النيجيرى من الحرب الاهلية الاخيرة (٢٢) ولهذا فهى تتسم  
بذات النزعة الهستيرية التى تجلت فى روايتيه الطويلتين **مات الرجل**  
**وموسم الفوضوية** (٢٣) .



وتمثل مسرحية مجانين واختصاصيون عالما من القيم المعكوسة راسا على عقب فيه تشوه القيم السياسية خلقيا حتى غدا أولئك الذين عهد اليهم بالمحافظة على الحياة أدوات هلاكها ودمارها . والاختصاصى هو الدكتور بيرو الذى كان طبيبا فى الجيش عند نشوب الحرب الاهلية ولكنه سرعان ما يصبح خبيرا فى الاستخبارات وهو مركز هيا له فرص قتل لا تعد ولا تحصى . اما المجانين المشوهون جسديا ومعنويا فهم الاعرج والاعمى وآنا ( الذى يعانى من التشنج ) وجوي ( الذى يحفظ تماسك جسده جهاز حديدى يربط عموده الفقرى ) . وهؤلاء هم نتائج الحرب أو المخلوقات التى أوجدتها الحالة الراهنة التى يسميها الكاتب «آز» تلك الحالة الراهنة التى يمثل الاختصاصى روحها بل ان هذه المخلوقات تمثل المجتمع بأكمله كما ان عاهاتهم ترمز الى الانهيار الروحي الذى يؤدى بالمجتمع الى الرضا عن انحرافات أشخاص أمثال الاختصاصى بل ويؤدى بالمجتمع حتى الى تسهيل الاعمال الشريرة لمثل هذا الاختصاصى .

وتتمحور المسرحية حول معارضة الرجل العجوز ( والد الدكتور بيرو ) أعمال الدكتور بيرو . فالرجل العجوز هو انسانى النزعة ويقول « ان فى نفسى شيئا يتعاطف مع كل ما هو انسانى » ( ٢٤ ) . ولما كان عاجزا عن تحمل صدمة الاخبار المزعجة عن جبهة القتال فانه يترك عيادته الطبية ويذهب الى الجبهة بنفسه وهناك يعرض لحم الضحايا على المسؤولين عن ارتكاب المذابح ( بمن فيهم ابنه الاختصاصى ) وبعد ذلك يخبرهم « بأن الحيوانات الذكية جميعها تقتل ضحاياها من أجل أشباع نزعاتها » وما أنتم الا حيوانات ذكية » ( ٢٥ ) . والنبوءة التى أطلقت فى مسرحية وقصة الغابات تبرا ساحتها من خلال أغنية الاعرج التى يتردد صداها فى المسرحية بأجمعها .

آز كانت

وستظل كائنة

كما كانت

وهكذا ستكون

كما كانت فى البداية

والرسالة التى يوجهها الكاتب للجمهور تلخص فى الخطاب الذى القاه الرجل العجوز قبل أن يقتله الاختصاصى :

المعجوز : آز كائنة أبدا والنظام سندها ومادها . ولأنك داخل النظام كالكيس الدهني في جسم الإنسان يؤدي ويضايق أو كالرغوة القدرة في حوض المياه أو كالجزيء الخرب في ذلك الحوض وأنت لذلك جزء من المادة اللازمة لإعادة بناء العقل الإنساني لأعداده إلى لحظة آز السياسة ولحظة آز العلمية وآز الفيزيائية وآز الاجتماعية وآز الاقتصادية والخلقية وآز التي لا مفر منها . اذ لا يوجد سوى شيء واحد ثابت في النظام وذلك الشيء هو آز (٢٦) .

وأعضاء المجتمع ، أي مجتمع هم وحدهم الذين يتحملون تبعه أي اختلال وظيفي يحدث ولذلك كلما زادت شروخ هذا الاختلال الوظيفي كلما زادت اللعنة التي تحل بأعضاء هذا المجتمع . وفي مثل هذه الظروف فإن وجود أي عضو من هذا المجتمع لديه إحساس خلقى تجاه المجتمع يصبح وجودا مأساويا . لأنه مهما يكن من أمر محاولاته العودة إلى الإنسانية الخلاقة فمن المحتمل أن يتحطم طالما بقيت قوى الشر تعمل . وهذه هي الرسالة التي يوجهها كاتبنا عبر مسرحيته **حصاد كونيكي ومجانين واختصاصيون** بل أنها رسالته الثابتة التي تتجلى في كل ما كتب من مسرحيات حتى الآن .

أما بالنسبة لمسرحيته الثانية التي تضمها هذه المجموعة **الموت وفارس الملك** فهي مسرحية بنيت على أحداث حقيقية وقعت عام ١٩٤٦ في مدينة نيجيرية قديمة وتحكى قصة محاولات ضابط المنطقة البريطانى منع انتحار إيليسين زعيم اليوروبا وهو الانتحار الذى يتم فى طقوس دينية خاصة وتطلبه وفاة الملك ونتيجة لمحاولات ضابط المنطقة تلك تنشب اضطرابات بين السكان السود والمستعمرين البيض . والكاتب لا يقصد من خلال تعرضه للمجابهة بين الأفارقة والأوروبيين مجرد وصف تصارع الثقافات المختلفة بقدر ما يقصد استكشاف ما يحيط بحياة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحبان على الأحياء والأموات بل وحتى على الدين لم يولدوا بعد . وعلى حد قول الكاتب نفسه فإن المجابهة الحقيقية هي مجابهة غيبية في معظمها لحمتها ذلك الهيكل الإنسانى المتمثل في شخص إيليسين . . وسداها الممسر المقدس الذى يتمثل في عملية الانتقال بين شخوص اليوروبا (٢٧) .



هذه المناقشة المستفيضة للمسرحية الافريقية المعاصرة تظهر بوضوح تام كيف ان الاجواء الاجتماعية والسياسية المليئة بالقوة والنشاط فى طول القارة الافريقية وعرضها تقدم للكتاب المسرحيين معيناً لا ينضب من الموضوعات الجذابة والمثيرة . والشئ ذاته يمكن ان يقال بالنسبة للشعراء وكتاب الرواية الطويلة . والكتاب الافارقة المعاصرون يميلون الى الاعتقاد انه حتى تكون كتاباتهم ذات مغزى حقيقى لا بد لها ان تعكس محتواها السياسى والاجتماعى والخلقى . . وان هذه الكتابات لا بد وان تلتزم بالدور البطولى للانسان كما يتجسد هذا الدور فى هذه الكتابات . وقد وضع منذ زمن طويل ان هذه الكتابات الحافلة بالمعاني والملتزمة لديها ايضا القدرة على التسامى فوق متطلبات الاساليب المسرحية وعلى تحقيق النجاح المطلوب من خلال محتواها والتزامها بالقضايا الافريقية .

ولكن المشكلة التى يجلبها الادب الملتزم هى على اية حال مشكلة محاولات الاسراع فى الوصول الى الادب الانسانى الذى يخلق علاقة حميمة بينه وبين الناس ولا جدال فى اهمية مراقبة سلوك الناس وهم يعيشون وينمون ويموتون بعيداً عن تعقيدات الحياة المعاصرة ولكن الانهماك الادبى بالالتزام بهذه المراقبة قد جعلت من الادب الافريقى ادبا يتسم بالبعد عن روح الفكاهة مما يجعل هذا الادب فى خطر فقدان الاصاله الانسانية المتمثلة بالضحك .

وطبيعى انه فى خاتمة المطاف سوف تتضاءل اهمية الاحداث الخطيرة التى تستهلك جل اهتمامنا اليوم ولسوف توضع مثل هذه الاحداث فى حجمها الطبيعى . وعندها فمن المؤمل ان يصبح الكتاب الافارقة اكثر قدرة على انتقاء الموضوعات او ان يولون مزيداً من الجهد لتطوير اساليبهم بدلا من مجرد الاهتمام بالوسائل العقائدية .





## ملاحظات

- ١ - جيرالد اف ايلس نشأة المأساة الاغريقية واشكالها الاولى (نيويورك مطبعة دبليو دبليو نورتن وشركاه ، ١٩٧٢ ) .
- ٢ - انتونى جراهام وايت المسرحية فى افريقيا السوداء ( صموئيل فرنش ١٩٧٤ ) .
- ٣ - المرجع السابق .
- ٤ - المرجع السابق .
- ٥ - المرجع السابق .
- ٦ - مايكل ج. س. ايكرو الرقص والغناء والمسرح فى لاجوس فى الجزء الاخير من القرن التاسع عشر ( مجلة نيجيريا ونم ٧٤ سبتمبر ١٩٦٢ ) .
- ٧ - ديورو لايبو اوبا كومو ( ترجمة آر. ج. ارسترونج وآخرين - ابادان نيجيريا معهد الدراسات الافريقية ، جامعة ابادان ١٩٦٨ ) .
- ٨ - بيكرى تراوى المسرح فى افريقيا السوداء ووظائفه الاجتماعية ( ترجمة دابو آدليجيا ابادان ، نيجيريا - مطبعة جامعة ابادان ١٩٧٢ ) .
- ٩ - وول سوينكا رقصة الغابات ( لندن مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٧١ ) .
- ١٠ - انظر دوروثى اس. بلى الادب الافريقى باللغة الفرنسية ( كمبردج مطبعة كمبردج ) المقالة المطبوعة على الصفحة ١٢٦ وما تلاها .
- ١١ - هيربرت اسحق ارنست دلومو الفتاة التى قتلت كى تنقذ ( لفتيل مطبعة لفتيل ١٩٣٥ ) .
- ١٢ - جو كوليمان دى جرافت أبناء وبنات ( لندن مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٣ ) .

١٣ - جيمز نجوجى الناسك الاسود : نيروبي ، هماينمان للكتب  
التربوية ، ١٩٧٠ .

١٤ - نجوجى واثيونجو ثوار فى هذا الوقت غدا ( نيروبي  
مكتب الادب فى شرق افريقيا - بدون تاريخ ) .

١٥ - رول سوينكا الاسد والجمهرة فى مجموعة مسرحيات :  
الجزء الثانى ( لندن مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٧٤ ) .

١٦ - كريستينا اما اتا ايدو ورطة شبح ( نيويورك ، كولبير ،  
١٩٧١ ) .

١٧ - جو كوليمان دى جرافت الرؤية من خلال غشاوة العين المظلمة  
( لندن ، مطبعة جامعة اكسفورد ، ١٩٦٤ ) .

١٨ - لويس انكوس نغم العنف ( لندن - مطبعة جامعة اكسفورد -  
١٩٦٤ ) .

١٩ - جون بير كلارك ثلاث مسرحيات ( لندن - مطبعة جامعة  
اكسفورد - ١٩٦٤ ) .

٢٠ - جون بير كلارك اوزيدى ( لندن ، مطبعة جامعة  
اكسفورد ، ١٩٦٦ ) .

٢١ - جيرالد مور وول سوينكا ( نيويورك ، دار النشر الافريقية ،  
١٩٧١ ) .

٢٢ - وول سوينكا مجانيين واختصاصيون ( نيويورك - هل اند وانج  
١٩٧٢ ) .

٢٣ - وول سوينكا مات الرجل ( نيويورك ، هربر اند رو ١٩٧٢  
وموسم الفوضوية ( نيويورك تيرد برس ، ١٩٧٠ ) .

٢٤ - وول سوينكا . انظر ملاحظة ( ٢٢ ) .

٢٥ - المرجع السابق .

٢٦ - المرجع السابق .

٢٧ - وول سوينكا الموت وفارس الملك ( لندن اير ميتيون ١٩٧٥ ) .



## الموت وفارس الملك

تحكي مسرحية « سوينكا » ( الموت وفارس الملك ) وهي مسرحية بنيت على أحداث حقيقية وقعت عام ١٩٤٦ في مدينة « اويو » القديمة ، بمنطقة قبيلة اليوروبا النيجيرية قصة محاولة « سيمون بلكنجر » ضابط المنطقة منع الانتحار الشعائري « لايلسين » زعيم قبيلة اليوروبا ، ذلك الانتحار يتم في طقوس دينية خاصة ويتطلبه وفاة ملك نيجيريا . ونتيجة لتلك المحاولة تنشب اضطرابات تؤدي الى مضاعفات خطيرة يشترك فيها السكان الاصليون السود والمستعمرون البيض على حد سواء . والكاتب لا يقصد من خلال تعرضه للمجابهة بين الافارقة السود والاوروبيين البيض مجرد وصف تصارع الثقافات المختلفة ، وان كان هذا التصارع أمرا خطيرا في حد ذاته ، وانما يهدف الى استكشاف ما يحيط بحياة قبيلة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحبان على الاحياء والاموات بل وحتى الدين لم يولدوا بعد . وهذا ما نجح سوينكا في اعطائه شكلا مسرحيا مشوقا وملموسا وعلى الخصوص ابراز التناقض بين حياة اليوروبا هذه وحياة المستعمرين الاوروبيين التي تخلو من أية اثارة للفكر أو العاطفة ...

\* \* \*





## مقدمة الكاتب

تقوم هذه المسرحية على أحداث وقعت عام ١٩٤٦م في مدينة أويو، وهي مدينة قبيلة اليوروبا القديمة في نيجيريا . ففي ذلك العام حدثت أحداث خطيرة ورد ذكرها في المسرحية وارتبطت نتيجتها بمصير « أولوري ايليسين » وابنه وسابط المنطقة الاستعماري . أما التغيير الذي أجرته على هذه الأحداث في المسرحية فهو تغيير تقتضيه ضرورات سرد تفاصيل الأحداث وتتابعها ، وبطبيعة الحال ، رسم الشخصيات المسرحية . ولأسباب مسرحية أيضا جعلت أحداث الرواية تبدو وكأنها وقعت قبل سنتين أو ثلاثة من تاريخ وقوعها حتى تتواءم مع الفترة الزمنية التي كانت الحرب لازالت دائرة فيها .

والوقائع التاريخية ذاتها لا زالت محفوظة في أضاير الإدارة البريطانية الاستعمارية . وحتى الآن كانت هذه الوقائع مصدر الهام لمسرحية رائعة كتبها « ديورولا بيدو » باللغة اليوروبية تحمل عنوان « أويو واجا » وفيلما سينمائيا مشوها جديرا بالازدراء أنتجته شركة تلفزيون ألمانية .

واللجنة التي تقع على رأس الانتاج المسرحي أو السينمائي الذي يتناول مواضيع من هذا القبيل انها ( أي المواضيع ) سرعان ما تكتسب عنوانا ميسورا ولكنه ظالم يسمى « تصارع الثقافات » وهي تسمية فضلا عن انه كثيرا ما يساء تطبيقها فانها تفترض ان هناك مجالا لمساواة الثقافة الوافدة في جميع المواقف والظروف بالثقافة المحلية . وعلى أرض الثقافة المحلية أيضا .

( أما سوء التطبيق فيما يسمى « تصارع الثقافات » فلعله يتمثل في الجهل المطبق بل التخريف الذي بدا جليا عند الكاتب الذي كتب التعريف للطبعة الأمريكية لروايتي الطويلة « موسم الفوضوية » الذي لم يخجل من القول الصريح بأن روايتي تلك ترسم صورة « للصراع بين القيم القديمة والقيم الجديدة وبين

أساليب الحياة الغربية والتقاليد الأفريقية » ) . وما ينسب من فضل الى مثل هذه العقول المريضة هو أنني أجد من الضروري أن أحذر من يفكر في إخراج « الموت وفارس الملك » إلا يقع في الخطأ الذي وقع فيه ذوو الاتجاهات التقصيرية فيقدم لرواد مسرحه رؤياه الخيالية كبديل للعمل الأكثر صعوبة والأكثر خطورة المتمثل في سبر أغوار الحان المسرحية المأساوية .

وقد يبدو للبعض أن من الممكن تغيير التداعي المنطقي للمسرحية بحيث يصبح ضابط المنطقة ضحية ورطة مؤلمة . ولكنني لا أميل الى هذا التغيير وليس مصادفة أنني تحاشيت الحوار أو المواقف التي قد توصل الى مثل ذلك . ويجب ألا يحاول أي مخرج للمسرحية القيام بذلك ، فوجود العامل الاستعماري هو مجرد حادثة ما ، وتشكل حافزا لغيرها من الأحداث ليس إلا . أما المواجهة الحقيقية فهي مواجهة غيبية في معظمها ، لحمتها ذلك الهيكل الانساني المتمثل في شخص « ايليسين » ومجاله عقل اليوروبا باحيائه وامواته والذين لم يولدوا بعد ، وسداها ذلك الممر المقدس الذي يتمثل في عملية الانتقال بينهم . « الموت وفارس الملك » لا تتحقق إلا بالاستفائة بموسيقا نابعة من لج الانتقال .





من المسرح الافريقي-٦

## الموت وفارس الملك

تأليف : وولف سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبد الله





العنوان الاصلي للمسرحية

Wole Soyinka

# DEATH AND THE KING'S HORSEMAN



EYRE METHUEN · LONDON



## شخصيات المسرحية

المداح		
ايليسين	ELESIN	فارس الملك
ايالوجا	IYALOJA	(( ام )) السوق
سيمون بلكنجز	SIMON PILKINGS	ضابط الاقليم
جين بلكنجز	JANE PILKINGS	زوجة ضابط الاقليم
الرفيق اموزا	SERJEANT AMUSA	
جوزيف	JOSEPH	خادم يعمل عند عائلة بلكنجز
العروس	BRIDE	
صاحب السمو الملكي الامير	H.R.H. THE PRINCE	
المقيم	THE RESIDENT	
الضابط المعاون	AID - DE - CAMP	
اولندى	OLUNDE	الابن الاكبر لايليسين

طبالون ونساء وفتيات صغيرات وراقصون في الحفلة .  
تدور احداث الرواية بدون توقف ويكفي تغييرات بسيطة  
للدلالة على الانتقال من مشهد لآخر .





## المشهد الاول

( ممر في أحد الاسواق وقت اغلاقه . وقد بدأ  
الباعة يخلون منصات البيع مما عليها من بضائع  
بينما أخذ بعض منهم في طي مفارشه . تمر  
بعض النسوة في طريقهن الى منازلهن . وقد  
حملن سلالا مليئة بالبضائع . وفي احد اكشاك  
بيع الملابس يجري انزال الأغطية على البضائع  
وقد ظهرت عدة قطع من القماش المطوى  
بعضها فوق بعض على طبق كبير . يدخل  
« ايليسين أوبا » عبر ممر يقع في اول السوق  
ويتبعه اتباعه من الطبالين والمداحين . وأوبا  
رجل يتمتع بحيوية فائقة . فهو يتكلم ويرقص  
ويغنى بمرح وسرور يظهران في كل حركاته  
وتصرفاته ويدخلان البهجة على من حوله من  
الناس الآخرين )

المداح

ايليسين . ايليسين أوبا . أى موعد حب هذا  
الذى يجعل ديكنا الصغير يذهب باستعجال  
ينسيه ذيله ويتركه وراءه ؟

ايليسين

: ( يخفف من استعجاله قليلا ويقول متضحكا ) :  
انه موعد حب لا يحتاج الديك الصغير فيه الى  
أى زينة .

المدايح

: آه ، أسمعتم ذلك يا اصدقائي ؟ هذه هي الدنيا .

انه ينسى أم اولاده التي أخلصت له الدهر كله

ولماذا ؟ لأنه بدأ يتقرب الى عروس جديدة . . .

ايليسين

: ألا يستحث الحصان اللجام عندما يشم رائحة

اسطبله عن بعد ؟ وهذا السوق هو المكان الذي

تتعذب فيه روحى طوال النهار وهامى النسوة

وقد أخذن في الاستعداد للرحيل عن هذا السوق

بعد يوم شاق . وهذا هو النهار قد ولى وانقضى

بعد ان قتلناه باغانينا ورقصاتنا . وفي اثناء ذلك

فقد غفلت عن نسائى .

المدايح

: نعرف كل ذلك ولا يخفى علينا شيء منه .

ومهما يكن الأمر فليس هذا مبرر لك حتى

تذهب بسرعة في هذا اليوم الذى ليس كغيره

من الأيام . وانا على يقين بان نساءك سوف

يلبسك أغلى الحرير والقماش الزاهى ، ولكن

مافائدة كل ذلك اذا كان نصف جسدك عرضة

للبرد القارص ، وهنا يعرف المرء من الصاحب

الحق .

ايليسين

: اولوهون ايو .

المدايح

: أمتأكد أنت ان هناك اصحاباً لك مثلى انا هنا ؟

ايليسين

: اولوهون ايو

المدايح

: ليس من طبعى أن أقلل من أهمية الناس الذين

يسكنون هناك ولكن المداحين نوعان : نوع

صادق مخلص لفنه - ونوع كاذب . واذا لم



أذهب معك فمن الطبيعي أن يصعب عليك  
أن تجد أبى هناك كى ينشد لك . فمن اذن  
مىغنى لك الاغانى التى تحرك الاموات في قبورهم  
زد على ذلك فأنا جاهز للذهاب معك ، وما عليك  
الا ان تقول : يا اولوهون ابو اثنى ارجب ان  
تصاحبني في هذه الرحلة وعندها ستجدني رهن  
اشارتك .

إيليسين

: لاجد لك شيئا الا الزوجه التى تغار على زوجها  
فلتذهب معي ولتبق بجانبى هاهنا . فشهرتى  
وشرفى هما تراث للاحياء . فلتبق معي واجعل  
العالم يطرب لاغانيك العذبة .

المداح

: سأغنى وأغنى حتى يصبح اسمك كحبة التوت  
الحلو التى يضعها الطفل تحت لسانه حتى تساعده  
على ازدراد الطعام وسيظل اسمك حلوة في  
فم العالم .

إيليسين

: هلم معي اذن ، فهذا السوق هو موثلى . وعندما  
أصبح بين النساء أكون كما الديك بين مئات  
الدجاج . بل كما الملك الذى بنى قصره بمتهى  
الروعة والجمال .

المداح

: هولاء النسوة يفسدن طباعك فحاذرهن . ولا تنس  
أن أحاييل النساء يوقعن من كان مستهترا أو  
قليل الحذر .

إيليسين

: هذه هى ليلتى ، سأنام في حجورهن وسارقصهن  
رقصا أقرب الى السماء منه الى الارض ،

ماأحلى رائحتهن ، وماأحلى رائحة اصباغ ملابسهن  
هذه هي الرائحة التي اتمنى ان تركم أنفى وأنا  
في طريقى لملاقاة من سبقونا من اجدادنا الموتى  
العظام .

المساح

: في أيامهم لم تكن الحياة رتيبة مملة ، وبفضلك  
لن تكون أيامنا الحاضرة كذلك .

ايليسين

: هذه هي ارادة الآلهة .

المساح

: في ايامهم كانت الحروب الكبيرة تجيء وتذهب  
والحروب الصغيرة تجيء وتذهب ، وتجار الرقيق  
البيض يبيعون ويذهبون . صحيح ان هؤلاء  
التجار اخذوا فلذات اكبادنا وحملوا معهم  
اعظم ما في جنسنا من رجاحة عقل وقوة وسقطت  
بذلك مدينتنا واعيد بناؤها من جديد ، نعم  
سقطت مدينتنا ورحل شعبنا وقد أنهكت قواه  
وهو يحاول السير عبر الجبال والغابات بحثا عن  
وطن جديد ولكن - هل تسمعى يا ايليسين أوبا؟

ايليسين

: أسمع صوتك يا أولوهن ايو .

المساح

: ولكن شعبنا لن يتعد قط عن طريقه الصحيح .

ايليسين

: هذه هي ارادة الآلهة .

المساح

: ليس هناك سوى وطن واحد لقوقة النهر وليس  
هناك سوى وطن واحد للسلحفاة ، وليس  
هناك سوى جسد واحد لروح كل انسان وليس  
هناك سوى وطن واحد لروح شعبنا . وإذا

ضل هذا الوطن الطريق وتخطم على صخور  
الكون فأى وطن آخر يمكن أن يكون مأوى  
لهذا الشعب ؟

إيليسين : لم يضل وطينا الطريق في عهد الاجداد ولن  
يضل طريقه في عهدى ابدا

المداح : لا يمكن للديك الصغير أن يتخلى عن ريشه .

إيليسين : ولا طائر « لست - أنا » ان يتخلى عن عشه .

المداح : ( وقد تخلى عن اسلوبه الغنائى ) : هل قلت  
طائراً اسمه « لست - أنا » ؟

إيليسين : قلت طائراً اسمه « لست - أنا » .

المداح : طوبى لاجدادنا السابقين ، ولكن هل يوجد  
طائر بهذا الاسم ؟

إيليسين : مابك . وهل فشل هذا الطائر في طرق باب  
بيتك ؟

المداح : ( مبتسما ) ان أغاز إيليسين لتستعصي على الفهم  
كما الجوز الذى لا يكسر اسنان من يحاول  
الحصول على اللب فيه فحسب ولكنه كمن  
يدفن هذا اللب في الجمر الذى سيحرق الاصابع  
إلى تمتد لتناوله .

إيليسين : ولكننى متأكد ان طائر ال « لست - أنا »  
قد زاركم يا اولوهون ايو . فهل اختبأت آنثد  
في غرفة صغيرة فوق المنزل ودفعت بخادمك  
ليخبره أنك غير موجود ؟



( يشرح ايليسين في اداء رقصة شبه ساخرة  
قصيرة . ويبدأ الطبال في قرع طبله ويحرك  
قدميه على وقعه . ويرقص ايليسين ويتجه نحو  
السوق ويغنى قصة طائر ال « لست — انا » .  
وفي اثناء الغناء يغير صوته ببراعة فائقة مقلدا  
الاشخاص الذين يأتي على ذكرهم . ويؤدي  
رقصته وغناؤه كما لو كان راوى قصص متمرس  
وبطريقة جعلت مرافقيه يستجيبون لادائه  
استجابته كاملة . . . تأتي المزيد من النسوة  
اثناء غنائه ومن بينهن أبالوجا )

جاء الموت مناديا  
وهل تخفى على أحد انغام مزاميره ؟  
كهمس الاشجار وقت الغسق ، قبل  
سقوط القرد النباح ؟ أسمعتم انغامه ؟  
لست أنا ! أقسم فلاح ، وهو يطرقع  
اصابعه خلف رأسه . . . . تاركا  
جني ثماره . . . وركبته تصطكان  
كما لو أنهما تتحاوران

\* \* \*

« لست أنا » صاح الصياد . . . ولكن —  
الدنيا تظلم ، وهذا المصباح  
قد نفذ زيته . . . وأظن  
الأسلم لي . . . العودة للمترل ، والصيد  
له يوم آخر . « ويتوقف فجأة

فلنتظر هنيهة : « يا لغبائي .  
علي اللعنة . ينفد زيت المصباح اليس كذلك ؟ »  
ويشل عن الحركة . هل يجد دواء ؟  
هناك من ورق الاشجار  
ام يهرب صوب المستزل ؟  
حيث الموقد ؟ وتمر ايام عشرة  
ياأصحابي وهو هو  
لازال هناك . وقد شل عن الحركة  
كالشجرة .

\* \* \*

وبائعة الهوى تصرخ  
وقد وقفت في فمها اللقمة  
« لست أنا » . . . ومع زيتها  
ترسل خادمة . . . معذرة  
لصديق . . .  
عن سابق موعد . . متعلة  
بوعكسة  
أو ماشابه

\* \* \*

ولماذا يبكي التلميذ ؟  
من ضرب معلم  
أكثر من مره . . .  
« لو تلو بعضا من ايات  
وهذا الصوت المزعج

لا ينحرق سمعك  
ويغلق مدرسته . . . ويولي  
صوب المنزل . . . يثلو تعويذة .

\* \* \*

ولناخذ « ايفاومي » الطيب  
وقبضته الفولاذيبه  
وأشهد أنى شاهدته  
يوما . . . يرتجف كطير مبتل  
لم تنفعه مسـبـحـته  
ولماذا ؟ سئل سوآلا  
« أسمعت حفيف الاشجار ؟ »  
« لست أنا » كان جوابه  
« فأنا رجل اطرش . عمت مساء »  
والى منزله يهرب . . . . . وقد  
أغلق بالمفتاح بابه  
وكذلك سقف المنزل  
ويتساءل فجأة . « ولماذا أفعل ذلك  
فأنا لست « اوسانين »  
رسول الحكمة »

\* \* \*

بقى هناك واحد  
رسولنا من عند النخيل  
أصبح « لست أنا » من شدة خوفه  
وكان إلهـا  
قد سـحـره



فها هو يهذى بذنوب  
ليست من فعله .  
هل من أحد هنا . . . .  
في قرعة خمر يتعثر  
على الطريق تتخمر  
وعلى مقربة يسمع  
سيلا من سحر يتدقق  
من رجل متوسل .  
يا أخ الروح الشربة  
هات لي خمري  
واخبر حامل شمعداني  
أني لفظت الخوف  
من المنزل والحقل  
وطمئنته  
ان الكل أمان

المداح : في عصرك هذا لا يراودنا شك في ان السلام  
يعم القرى والمنازل ويعم الطرق والمواقد ونحن  
لانشك في أن السلام يعم الغابات ايضا .  
ايليسين : كان الخوف يعم الغابات كذلك

« لست - أنا » كانت تسمع  
حتى من وحش البرية  
وكان ابن آوى يصيح « لست أنا »  
والقط البري يخفى ذيله  
بين رجليه ويصيح « لست أنا »  
« لست أنا » صارت نذير شوم  
لطيور خائفة . أتاها الموت

وهي في اعشاشها بين الاغصان  
تسبقه الهمسات مع الريح  
عن قرب وصوله  
ومنذ زمن هجر « لست أنا » المنازل  
وفي هذا الفجر سمعته يصيح بأعلى صوته  
يارفاقي أحياء العالم  
أى حياة هذه يخشى فيها الموت  
حتى من كتب الخلود . . . . لهم ؟

ايالوجا : وماذا عنك أيها المزواج ؟

ايليسسين : جاء الي « لست أنا » وخط  
على سطح المنزل وطلبت منه ان يضع عشه  
هناك دون خوف بل وفرشت له  
بساط الترحاب ولكنه ولي هاربا  
ولن تسمعه ثانية في حياتكم  
فانتم تعرفون من أنا .

المساح : انت كالصخرة التي تفرش رؤوسها المديبة  
ممرأ للبرق بل كالحصان الأصيل  
الذي لا تتعثر خطاه

حتى لو اعترضت افعى سامة طريقه

ايليسسين : لقد أطلق قدري من عقاله  
واصبحت سيد نفسي ، وعندما تحين  
الساعة انظروا لي وأنا أرقص عبر الطرقات  
الضيقه . فقد انطلقت روحي من عقالها

بعد ان اتاها النذير  
ولن اترك هذا المسير

النسوة : ولن تتأخر؟

ايلىسين : سأذهب حيثما تثور العاصفه وحيثما توجهنى  
حتى الى الغابات الكثيفه . . وحينما تدعو  
الصداقة هناك هناك يذهب الصديق

النسوة : ولن يثنيك عن عزمك هذا شيء؟

ايلىسين : لاشيء ابدا . ولماذا الشك . لم تخبرن بذلك؟  
أذهب حيثما يحتاج صديقى وسيدى الرفقه .

فأنا لأؤمن بالقول الماثور .

لاداع لعمل سبق عمله

فالعالم ليس كله غسل

واذا مال الزمان أميل معه

واذا أقبلت الدنيا أقبل عليها

ويدي سيدى ويداي تاكلان على مائدة واحدة  
ابدا

في القليل والكثير

ونأكل كل شيء حتى تخاف

اصابعنا من أسناننا

وتشاركنا في اختيار أجود المحصولات

وكان صاحبي كان يقرأ في عيني

رغباتي حتى لو لم اعرف بواعثها

ومهما قل الخير فهو لي ابدا



النسوة  
اييليسين

: المدينة والارض كلها لك .  
: العالم كله ملكى . وايدينا مشتركة  
كانت تبني ثقة ، وقفت في وجه  
الحسد وحثالة البشر

وصحيح ان الظلام يأتي بالخفافيش والقوارض  
فهل نسمح لها بالقضاء على سفيتتنا ؟  
: يااييليسين اوبا . ألت من رأى في تلك  
الليلة الليلاء .

المداح

اله الحظ وهو يسير على رجل عرجاء  
وقد غمرته الامطار  
حتى وصلت للقمل الذى يمسك على ملابسه  
الباليه ؟

انت الذى اشفق عليه  
وتمنيت له حظا سعيدا .  
فأخبرك ان هذه هي ليلة الحظ  
ولك الحظ السعيد كله .  
اييليسين اوبا . أنت ذلك الرجل الذى شرب  
شجرة الحظ لآخر قطرة .

اييليسين

: ولكن الحياة لها نهاية وحياة الشهرة والمجد  
تحتاج الى اسم آخر فالذى يلحق صحنه  
ولا يترك شيئا فيه لن يجد له من الاطفال  
معينا عند الحاجة . فالحياة شرف  
وتزول اذا زال الشرف

: نعرف انك رجل شريف  
: يكفى هذا

النسوة  
اييليسين

النسوة : ( وقد ظهرت عليهن الحيرة ، يهمنن فيما  
بينهن ويوجهن خطابهن الى اياالوجا ) : ماذا  
حصل ؟ وهل تفوهن بما يسبب له الاساءة ؟  
هل جرحنا شعوره بطريقة أو بأخرى ؟

ايليسين : لا اريد مزيدا من تلك الاحداث ، لا اريد أن  
اسمع مزيدا من ذلك اللحن ، فلقد سمعت  
منه ما فيه الكفاية .

اياالوجا : لا بد أننا قلنا شيئا خطأ . ( تتقدم الى الامام  
قليلا . ) يا ايليسين اوبا نرجو منك العفو .

ايليسين : بل جرح شعوري

اياالوجا : لقد أسأنا التصرف نحن من هم دونك مقاما ،  
وكل مانرجوه منك هو الصفح عنا . بل ضعنا  
على الطريق الصحيح ياأبانا .

ايليسين : في يوم كهذا اليوم . . . . .

اياالوجا : لقد ارتكبنا خطأ فاحشا ، واذا كنا قد أخطأنا  
في حقك فكأننا تطاولنا على السماء . يااله السماء  
ضعنا على الطريق الصحيح

( تركع امامه وتحذو النسوة والآخرىات حلوها )

ايليسين : ألا نخجلن من انفسكن ؟ حتى العيون التي  
تملؤها الدموع لاتغيب عنها رؤية الاشياء .  
الآن روجي تسامت الى علو  
يطأطىء اشجع الرجال رأسه احتراما له

تحاولن انن اهانة جسدى كما لو كان  
جسداً متشرداً ؟

ياالوجا : يافارس الملك ، لقد زاد هذا من حيرتى  
المساح : ان الأب القاسى لا يغفر للطفل المخطىء خطاه  
ياايلىسين . وعندما يكون الوقت قصيراً لا يجب  
أن نضيعه في حل الالغاز ، وهذه النسوة قد  
خلع الخوف قلوبهن خشية أن يكن قد شوهن  
نضارة يومك . فهل لك أن تتحدث بكلام  
مفهوم . تفصح عما في نفسك حتى نعالج  
الخطأ الذى حدث .

ايلىسين : تفوهن بكلمات رخيصة  
« نعرف أنك رجل شريف »  
أبمثل هذه الملابس يعرف الرجل الشريف ؟  
وهل سأتبقى في هذه الملابس التى كنت  
ألبسها

عند حضورى هنا قبل نصف ساعه ؟  
( يقهقه ضاحكا وترتاح النسوة وقد فهمن  
السر وراء غضبه ويسرعن الى حيث يحضرن  
له ملابس جديدة ) .

النسوة : حمدا للآلهة . عفى الله عما سلف ياايلىسين  
اوبا . حتى ونحن نتبع القول بالعمل نرجو  
ان تترع الغل من قلبك تماما .

ايلىسين : انن يامن هن سر وجودى

أنى لى أن أرفض العفو عنكن  
حتى لو كانت اساءتكن حقيقة .

ايالوجا : ( ترقص من حوله وتغنى . )  
هاهو يعفو عنا . هاهو يعفو عنا .  
ياهلون ان يشرع المسافر  
في رحلة بعيدة  
وتتعبه اللعنة .

النسوة : تملكنا الرعب لبعض الوقت  
خلنا فيه فراغ الدنيا ...  
في ايدينا يعصر

ايالوجا : فليبس بلباس الزينه  
والشرف هو الزينه  
فليبس بلباس صداقه  
وليحتدى بحذاء التقدير

النسوة : تملكنا الرعب لبعض الوقت  
خلنا فيه فراغ الدنيا ...  
في ايدينا يعصر .

المداح : من كتب له الاقدام  
في كل الدنيا يتقدم  
وبالتلويح فقط  
على العالم يتقدم

النسوة : تملكنا الرعب لبعض الوقت



خلنا فيه فراغ الدنيا . . .  
في ايدينا يعصر

المداح

: والثمرة بين يديك  
لها نهر تسكن فيه  
وعلى قارعة الطريق  
ليست هناك تبقى

النسوة

: وفي السوق الكبير ملقانا  
وفي السوق الكبير ملقانا  
وعند الصبح  
ملعبنا .

( يقف ايليسين في ملابسه الزاهية من قمة رأسه  
الى أخمص قدمه ، والنسوة يرقصن من حوله .  
وفجأة يثير اهتمامه شيء من خارج المسرح . )

ايليسين

: عالمي عالم جميل .

النسوة

: هكذا سيظل من بعدك .

ايليسين

: عالمي عالم كريم  
والناس فيه كالنحل العامل  
ولا تحلم بمثله يعج بالحركة  
حتى الآلهة .

النسوة

: هكذا سيظل من بعدك

ايليسين

: خلقت لابقية كذلك  
فخلية النحل لا ترحل  
والنمل لا يترك مملكته

ومن منا ينكر  
جنينا في رحم الأم بدأ  
ومن منا ينكسر  
بجبل سري وصل  
واذا ما قدر لي أن أبعد  
عن أصلي فهذا الحبل  
للمنشأ يرجعني .

: العالم بين يديك

النسوة

( مآثر اهتمام ايليسين . سابقا كان فتاة جميله  
تدخل من نفس الممر الذي دخل منه ايليسين في  
أول المشهد ) .

: أحضن الدنيا .. واسمعن حديثي

ايليسين

ايتها النسوة ... فانا والدنيا

رفيقا درب ... حتى الموت

وكل الرغبة ... مذ عرفت

اجدادى صنعوها .. اسمعن حديثي

هل لازلت .. في سوق الحب أتواجد

أم أن شبابي ... قد ولى وفي

الآخرة صار مقرى ؟

: يا ايليسين أوبا لماذا تتراقص عيناك يمنية ويسرة

المداخ

وكأن الموت يلاحقك من خلال عيني افعى

تطاردك ؟ ولم كل هذه الاسئلة ؟ الست ترى

أنك تقف في نفس المكان الذى وقفت فيه

دائما . وذلك الصوت الذى سمعته هو صوتي ،

وليس ملاكا من ملائكة الجنة .

ايليسين

: كيف يحدث ذلك؟ فطوال حياتي

وانا فارس الملك أحمل

كل ثمار الدنيا بين يدي

وجميع الدنيا بالود تقابلني

وبالتحديد مغامرة

مع كل فتاة... جميله

حتى لو انشقت شجره وابتلعتها

لن تصعب الطريق عليّ اليها .

المداح

: ومن الذى يستطيع أن ينكر شهرتك وانت

كالثعبان الذى افلت من عقاله في هذا السوق .

أو كأنك حشرة الفراش التى نالت حريتها

كاملة ومغامراتك العاطفيه التى يعرفها الجميع ،

ومهارتك في الصيد التى لا يجارها أحد وشجاعتك

في الحروب التى أصبحت مضرب الامثال

فأنت المحارب الذى لا يخلق الاعذار كالجبناء .

النسوة

. بآ آ آبا أو !

المداح

: ولكن هذا ليس كل شيء ، فأتين تعرفن تلك

الحشرات التى تعيش على الحشائش . ولكن

على ماذا يعيش فارسنا المحارب عندما يجد

نفسه في صحبة الحميلات ؟

ايليسين .

: يكفى هذا... يكفى هذا

فانا معروف عندكن

ولكن هل تعرفن السرا؟

سر الإلهة التى رأيت في شفيتها

إلى قاع النهر؟ من هي يا اياالوجا؟  
فقد رأيتها تدخل حانوتك  
وليست من بين بناتك  
فانا أعرفهن جميعا.....  
وليست من بين بنات «أوجن»  
الذى يعمل ليل نهار  
في تشذيب الأشجار  
ليست من بين بناته  
كنت أراها نائمة  
تحت تلال «إليسي»  
وعيناها

كبيض طازج

وبشرتها.....

اياالوجا : ياإليسين أوبا.....

اياالوجا : ماذا . اين تظنون انى أقف الآن؟

اياالوجا : لازلت بين الاحياء

اياالوجا : أتظنون أنه يخفى عليّ هذا الجمال

الذى بهر السوق

والذى أعرفه جيدا؟

اياالوجا : ولكن صاحبة الجمال في طريقها الى الزواج ،

فهي مخطوبة .

اياالوجا : ( مترعجا ) ولماذا تخبريني بهذا؟



( تصمت أبالوجا ويبدو على النسوة الاخريات  
الانزعاج . )

ايالوجا : لا تريد ان نسب لك احراجا يا ايليسين ، فاليوم  
يومك والعالم كله بين يديك ، ومع ذلك فحتى  
اولئك الذين يهجرون مدينتهم للبحث عن  
سكن في مكان آخر يرغبون ان يذكرهم الناس  
بالحير بعد رحيلهم .

ايليسين : ومنذا الذي لا يريد ان يتذكره الناس ؟  
فالذكرى هي عدو الموت اللدود ، والصوت  
الذي يشير الى غروره . وساترك ورائي  
ذكرى تبقى احلام حياتي . ألا يمكن  
للمسافر الا يحمل معه اثقالا ؟ ولماذا  
لا يترك المسافر وراءه مافيه النفس  
الى العالم ؟

النسوة : ( وقد بدى عليهن الراحه ) يا ايليسين . يالك  
من رجل شريف

ايليسين : اذن اكرمنى بالشرف ، فالشرف لي فيه راحة .

ايالوجا : لك خير الدنيا ، فنحن نعرف أنك رجل شريف  
ولست باللثيم الذي يترك الاطفال على مائدته  
ضائعين . ألم تقل أنت ذلك ؟ أنت لست بالرجل  
الذي يسبب البلاء للآخرين من أجل سعادته  
الذاتية .

ايليسين : من يتحدث بحديث النسوة ؟

أيتها النسوة .. اذنا صاغية

فالنشوة تشعرني بالملل

والعمل الطيب يترك اثرا

فموز الجنة

لا يخلو أبدا

من نسغه

فصغار النبت ينمو بعد

جفاف السيقان .....

ورحلي أيتها النسوة

كموز الجنة ...

النسوة : ماذا يقول يا أيا لوجا ؟ فاللغة التي يتحدثها هي

لغة الكبار العقلاء وامثالنا لا يستطيع فهمها تماما .

أيا لوجا : حتى أنا لا أفهمك جيدا يا أيليسين

أيليسين : أنتم يا من تفقون جميعا أمام الروح

التي تفتح آخر باب من أبواب الممر الطويل

هل تجرأون على جعل طريقى الأخير خاز من

الندم ؟

فرغباتى تتسامى فوق ضلال التفكير

في جرح من جراح الاحساس

اصنعوا معي معروفا . واكرموني

فانا متمنطق لطريق طويل

يتسامى فوق التفاهات والرغبات

فاجعلوا حنلى خفيفا لأحمل

بنورا لا أكلها في مشواري هذا

: ودعوها تنمو في أرض اعشقها  
أرض هي هذه .

ايالوجا : ( تلتفت نحو النسوة ) هذا الصوت الذي اسمعه  
هو صوت اتصل باعزائنا الذين تركوا دنيانا ،  
لاستطيع أن ارفض طلبه .

احدى النسوة : ولكن ياايالوجا

ايالوجا : سبق السيف العذل

إحدى النسوة : ولكن الفتاة هذه مخطوبه الى ابنك أنت . لم  
لا تخبريه بذلك .

ايالوجا : ان رغبة ابني هي رغبتي انا . انا الذي طلبت  
يد الفتاة له والخسارة يمكن معالجتها ، ولكن  
من الذي يستطيع معالجة رغبة يدين مغلفتين  
في يوم يجب علينا جميعا ان نظهر فيه الكرم  
والفهم ؟ تقولون لي اخبريه . اتريدون ان اخبره  
بما يجعله يحني العلقم من امنياته واترك له الندم  
في آخر لحظات حياته . صلوا له فهو شفيعكم  
في العالم الآخر . ولا تجعلوا عالمنا هذا يضل في  
ايامكم هذه ، ام تطلبن مني أن تكون يداي  
هما اللتان تدنسان هذا العالم .

احدى النسوة : لا يوجد كثير من الناس يتحملون لعنة زوج  
حرم من زوجته

ايالوجا : لا ينبغي ان نخاف الا من لعنات الموتى .  
ومطالب من هو على وشك الموت مقدمة على

مطالب الجميع حتى من هم اقرب الناس الينا .  
ومن الشر ان نضع العقبات في وجه من هم  
على وشك الموت

اييليسين

: ماذا تقلن ايها الامهات

هل تتركني للمجهول للمجهول  
مثقلا بالاعباء؟

ايالوجا

: كلا . لسنا تلك الامهات اللواتي يترككن كذلك  
فالارض نفسها ترفض ذلك فموز الجنه لن  
ينضب نسغه . ولتبق البذرة التي لا يستفيد منها  
المسافر في سفره ولتضرب جنرا في الارض  
وهو يتعد عن ارضنا وعنا . وأنت يامن تملأ  
المتزل من موقده حتى عتبه باصوات الاطفال  
يامن تمتطي الآن تلك الهوة المجهولة وتنتظر  
القفز الى المأوى الاخير للاجداد العظام ، حسبك  
أن تترك بعدك اطفالا من نسلك .

المداح

: ياايالوجا يأأم السوق في هذه الدنيا التي تعج  
بالجميع كم غيرتك هذه الحكمة التي تملكين:

ايالوجا

: ( تبتسم ابتسامة عريضة وقد هداً خاطرهما ) :  
يااييليسين . . . اني أعرف جيداً انك وانت  
تغادر آخر طرف في ممر الانتقال الى العالم الآخر  
سوف تنظر خلفك وتنهد حسرة على الجسد  
الذي تركه روحك ، فقد كنت دائماً القلق  
ولكن ابارك رغبتك . ( ثم تلتفت الى النسوة )



فلتحملن البشائر الى ابنتنا العزيزة واجعلنها  
تأخذ زيتتها ( بعض النسوة يفعلن كما أمرت ) .

ايليسين : كان على عينيك غشاوة في بادىء الأمر .

ايالوجا : لكنها لم تدم طويلا . فعلينا نحن أن نطيع اولئك

الذين يقفون على مدخل ممر التغير العظيم . ثم  
دعنا نفكر في هذا الشيء الذى ترتعد له فرائصنا  
فتتاج مثل هذا الزواج فريد لامثيل له ، فهو  
زواج لادنيوي ولاأخروي ، وليس بزواج  
الماضى كما لو كان الزمن اللامتناهى قد جمع  
اجدادنا الموتى واحفادنا الذين لم يولدوا بعد  
في آن لاستجماع قرار من انتقال .....  
ايليسين .

ايليسين : اننى هاهنا ، اليس كذلك ؟

ايالوجا : وهل سمعت كل ماقلته الآن ؟

ايليسين : بطبيعة الحال .

ايالوجا : الاحياء يأكلون ويشربون ، وعندما تحين ساعتك

لاتجعل نقايا القوارض في أفواههم ولاتجعلهم  
يتذوقون سواد الدنيا وهم يتطلعون الى فجر  
جديد يتذوقون فيه الندى الطلي .

ايليسين : لايجدر بك ان تكونى في شك من الامريا ايالوجا

ايالوجا : ان اكل الطعام المر هو أصعب من شرب الماء

بعده .

ايليسين

: مياه المجرى المر هي غسل لرجل  
تعود على اكل ماهو اسوأ منه .

ايالوجا

: لأحد يدري متى يهجر النمل مسكنه ، ولكنه  
عندما يهجره يتركه بكامل بنيانه ، وعصفور  
الجنه لانراه قط يهدم منزله عند رحيله في موسم  
الهجرة . وهناك دائما نبضات انسانيه يتركها  
المغادر وراءه . فالمطر يجب الا يتسرب الى  
داخل هذه المساكن والريح يجب الا تصفر في  
جدرانها اثناء الليل .

ايليسين

: ارفض تحمل الاساءة .

ايالوجا

: قلت انك تريد أن تسافر بدون ائقال . اذن  
فهاهي الارض لك ولكن تأكد ان البنور  
الى تركها خلفك لاتحمل في ثناياها اللعنه

ايليسين

: انك تسيئين فهمي حقا ياايالوجا ؟

ايالوجا

: انا لم أقل شيئا . والآن علينا الذهاب لاعداد  
حجرة عرسك وبعد ذلك فيداي هما اللتان  
ستعدان كفنك .

ايليسين

: ( خائفا ) أتبلغ بك الصراحة الى هذا الحد ؟  
( يستعيد رباطة جأشه ) . حسنا اذن فلتنسجى  
لي الكفن ، ولكن اتركي لاصابع عروسي  
اغلاق عيني بالتراب وغسل جسدي .

ايالوجا

: أعد نفسك ياايليسين .

(تنهض لمغادرة المكان ، وفي تلك اللحظة  
تعود النسوة وقد أحطن بالعروس ويتألق وجه  
إيليسين بالبهجة والسرور ويشمر عن ساعديه  
بثقة متجددة ، ويتقدم الى الامام لملاقاة موكب  
العروس... وفي اللحظة التي تركع فيها  
الفتاة امام اياالوجا تخفت الأضواء ويتزل الستار  
على المشهد).

\* \* \*

## المشهد الثاني

(شرفة في منزل ضابط الاقليم ، وموسيقا التانجو تصدح من حاكي قديم يدار باليد. ومن خلال ابواب المنزل الكبيرة وتوافذه الواسعة التي تفتح على المسرح من الداخل يمكن أن نلمح سيمون بلكنجز وزوجته جين يرقصان على انغام التانجو ، ويظهران ويختفيان عبر غرفة الجلوس . يلبسان ملابس تبدو وكأنها ملابس رقص تنكرية غريبة ، ويستمر الرقص لبعض الوقت . وبعد ذلك يظهر رقيب من رجال الشرطة المحليين الذي يصعد بضع خطوات نحو الشرفة . يشرق النظر داخل المنزل ويلحظ الزوجين وهما يرقصان فتبدو عليه حيرة شديدة ، ويقف متجمدا في مكانه ، وقد تغيرت تعبيرات وجهه من الحيرة الى عدم التصديق لما يرى ، الى استنكار ذلك ، وبسبب انفعالاته هذه يصطدم بوعاء للزهور الأمر الذي يجذب انتباه الزوجين اللذين يتوقفان عن الرقص .)

: من هناك ؟

بلكنجز

: سأوقف الحاكي .

جين



- بلكنجز : ( يقترب من الشرفة ) اننى متأكد اننى سمعت شيئا يرتطم بالارض . ( يتراجع الشرطى الى الوراء ببطء فاغرا فاه بينما يقترب بلكنجز منه ) آه ، هذا هو أنت يا أموزا . لماذا لم تطرق الباب قبل الدخول بدلا من أن تصطدم بالاشياء وتجعلها ترتطم بالارض ؟
- اموزا : ( يتلعم تلعثما شديدا وهو يشير باصبعه المرتجف الى ملابس بلكنجز ) سيدى بيرينكن . . . . . سيدى بيرينكن . .
- بلكنجز : مالذى جرى لك ؟
- جين : ( وقد ظهرت على المسرح ) : من هناك يا زوجى العزيز ؟ آه ، اموزا .
- بلكنجز : نعم انه أموزا ولكنه يتصرف بطريقة غريبة جدا
- اموزا : ( وقد تحول اهتمامه الآن نحو مسز بلكنجز ) : ما مادام . . . . . وأنت ايضا !
- بلكنجز : لعنة الله عليك ، ماذا دهاك ؟
- جين : ملابسك يا عزيزى . ملابسنا التنكرية .
- بلكنجز : أوه ، عليك اللعنه ، لقد نسيت ذلك . ( يرفع قناع التنكر فوق رأسه فيظهر وجهه وزوجته تنزع قناعها هي الاخرى ) .
- جين : أظن أنك قد افزعت قلب هذا الرجل الوثئى المسكين .
- بلكنجز : هذا هراء ، فهو مسلم . اتعال يا اموزا ،

الا تعتقدون بمثل هذه الاشياء السخيفة ؟ كنت  
أحسبك مسلما صالحا .

اموزا : سيدي يرينكن ، ارجو أن تسمح لي .. لماذا

تلبسون هذه الملابس الغريبة ؟ ان لبس مثل  
هذه الملابس الغريبة ينتمي الى عقيدة قديمة  
ولت وانقرضت . ولا يلبس مثلها بنو الانسان .

بلكنجز : يااموزا انت رجل مسكين ، عندما أكون في

النادي فاني اشهد لك دائما وأقول الحمد لله  
الذي يعمل معنا اناس مثل اموزا فهو لا يؤمن  
بالخرعيلات والآن تأتي لتقول ماقلت !

اموزا : أرجوك ياسيدي انزع هذا القناع ، حرام  
على مثلك من الرجال أن يلمس مثل تلك الاشياء .

بلكنجز : حسنا ، حسنا لقد وضعت القناع على وجهي

على أية حال وزيادة على ذلك فقد تراهنت  
انا وزوجتي انا سنربح جائزة الرقص الأولى .  
والآن هل لك أن تستجمع شجاعتك وتتمالك  
اعصابك وتخبرني ماذا قدمت من أجله ؟

اموزا : ياسيدي لااستطيع أن أحدثك في هذا الأمر  
طلما أنت في تلك الملابس ، لااستطيع ذلك ؟

بلكنجز : لماذا تظل تردد هذا الكلام الفارغ ؟

جين : انه جاد فيما يقول ياسيمون ، واظن أن عليك  
ان تعالج الأمر بكل لباقة .

بلكنجز : اية لباقة ! تعال هنا يااموزا ، اظنك قد تجاوزت

حدود الادب بنكتتك السخيفه هذه ، فلتحدث  
في شيء له معنى . يبدو انك نسيت انك شرطى  
في خدمة حكومة صاحب الجلالة الملك . وأنا  
أمرك أن تخبرنى حالا بما قدمت من أجله والا  
سأوقع عليك عقوبة الاخلال بالنظام .

اموزا

: سيدى ، انه أمر فيه موت . فكيف يمكن  
لإنسان أن يتحدث عن الموت لإنسان يلبس  
كفن الاموات ؟ فهذا يشبه شتم الحكومه أمام  
رجل يلبس الزي الرسمى للشرطه . اسمح لى  
ياسيدى فسوف اخرج واعدود فيما بعد .

بلكنجز

: ( وقد استشاط غضبا ) : والآن . ( اموزا ينقل  
نظرتة الى السقف فجأة ويظل صامتا بدون  
حركه ) .

جين

: يا اموزا ، وهل الملابس هي شيء مقدس ؟  
لقد شاهدت بنفسك كيف صودرت هذه  
الملابس في الشهر الماضى من رجال يتنكرون  
الزى القدامى كانوا يثيرون الشغب في قلب  
المدينة ، وقد ساهمت أنت في إلقاء القبض  
على زعمائهم ، واذا كانت تلك الملابس الغريبة  
لم تجرح شعورك وقتذاك فكيف بها تجرح شعورك  
الآن ؟ وبمجرد النظر اليها فقط ؟

اموزا

: ( دون أن ينظر الى أسفل ) : ياسيدتى أنا القى  
القبض على زعماء المشاغبين ولكنى لا المس

قط ملابس المتكرين في زي القدامى ، ولا  
المس اتباع تلك العتيقة : ولاأضرهم بشيء ،  
فانا أقبض على زعماء المشاغبين فقط . اما  
اتباع تلك العقيدة فانا اعاملهم بأدب وأحترم  
عقيدتهم .

بلكنجز

: هذا شخص ميثوس منه ، وسنظل نتجادل  
حتى تضع علينا الحفلة الراقصة ، وعندما  
يتمسك أمثال هذا الرجل بأرائهم فمن الصعب  
تغيير مواقفهم . فهذا كالطرق على حجر الطوب  
اذهب وأكتب تقريرك على ذلك الورق هناك ،  
واخرج من هنا . تعالي يا جين .  
فنحن نشير حساسيته اذا بقينا معه ونحن على  
هذه الحالة .

( ينتظر اموزا حتى يغادران المكان ثم يشرع  
في الكتابة على الورقة بهمة ونشاط ويسمع  
صوت طبول من بعيد من صوب المدينة يزداد  
وضوحا تدريجيا . اموزا يرخى سمعه ويقوم  
بحركة كما لو كان سينادي على بلكنجز ، ولكنه  
يغير رأيه . ويكمل تقريره وينصرف ، وبعد  
قليل يظهر بلكنجز ويمسك بالتقرير ويبدأ في  
قراءته ) .

بلكنجز

: جين .

: ( من غرفة النوم ) ها أنذا قادمة يا عزيزي ،  
فانا على وشك أن أكون جاهزة .

جين



بلكنجز : ليس مهما أن تكونى جاهزة ، بل استمعى الى هذا فقط .

جين : ماهو هذا ؟

بلكنجز : تقرير اموزا . اسمعى : عليّ أن أقرر انه بلغنى أن واحدا من زعماء القبائل المرموقين واسمه ايليسين اوبا على وشك أن يرتكب جريمة الموت الليلة وفقا للتقاليد الشعبية المحلية ، ونظرا لان هذا يشكل جريمة إزهاق روح فانا في انتظار تلقي أوامركم حسب الاصول - الرقيب اموزا (تظهر جين في الشرفة بينما كان بلكنجز لازال مستمرا في قراءة التقرير)

جين : هل سمعتك تقول ازهاق روح ؟

بلكنجز : من الواضح أن المقصود هو ازهاق روح ؟

جين : اتعني ازهاق روح وفق الطقوس الدينيه ؟

بلكنجز : لا بد أن يكون الأمر كذلك . كنا نظن أننا

قضينا على هذه التقاليد تماما ولكنها تظل كامنة تحت السطح في مكان ما .

جين : أوه . هل معنى هذا انك لن تذهب الى الحفله الراقصة ابدا ؟

بلكنجز : لا لا ولكن سأمر بالقبض على الرجل ، وكذلك

كل من له علاقة حتى ولو من بعيد . وعلى أية حال فقد يكون الامر غير خطير على الاطلاق وقد يكون مجرد اشاعات .

جين : اتعنى ماتقول ؟ فانا اعرف انك كثيرا ما تثق في التقارير التي يقدمها اموزا .

بلكنجز : هذا صحيح . ولكن من يدري فقد يكون ، هناك من يحاول اخافته في الآونه الاخيره فكري في تصرفاته الليله مثلا .

جين : ( ضاحكة ) عليك أن تقر أن له منطقه الغريب . ( يبدو على صوتها لهجة الجدد ) كيف يمكن للمرء أن يعترض على الموت في وجه من يلبس كفن الموت ؟ ( تضحك ) على اية حال لايمكنك الذهاب الى مركز الشرطة وأنت بهذه الملابس .

بلكنجز : سأرسل جوزيف مزودا بالتعليمات . لعن الله هذا الأمر كله .

جين : ولكن ألا تظن أن من الضروري أن نتحدث مع الرجل ذى العلاقه أولا ياسيمون ؟

بلكنجز : هل لازلت ترغين في الذهاب الى الحفله الراقصة أم لا ؟

جين : ياعزيزى لماذا يبدو عليك الضيق ؟ كنت أحاول فقط أن ابدو ذكية . اذ يبدو لى انه من الظلم أن تلقي القبض على رجل وهو زعيم قبيلة ببساطة

بناء على... ماهو التعبير القانوني لذلك ؟  
بناء على تقرير مشكوك في صحته قدمه رقيب  
شرطة .

بلكنجز : حسنا ، هذا أمر سهل التأكد منه . يا جوزيف .

جوزيف : ( من الداخل ) نعم ، سيدى .

بلكنجز : انت على حق بطبيعة الحال فانا متضايق فعلا .  
ربما كان ذلك بسبب اصوات تلك الطبول  
المزعجة . هل تسمعين كيف يستمر قرع  
الطبول على وتيرة واحدة ؟

جين : كنت انتظر اللحظة التى ستتبه فيها لقرع تلك  
الطبول . ألا تظن ان لها علاقة بالموضوع ؟

بلكنجز : من يدري ؟ فهم دائما يتلمسون الاعذار للقيام  
بضجه ما... ( مفكرا ) ومع ذلك ....

جين : ومع ذلك ماذا ياسيمون ؟

بلكنجز : الأمر اليوم مختلف يا جين . لاأظن أننى سمعت  
مثل صوت الطبول هذا من قبل . اظن أن  
وراء هذا الصوت ماوراءه .

جين : كنت أظن أن أصوات طبول الغابه كلها متشابهة .

بلكنجز : أرجو الا تضايقيني الآن يا جين . قد يكون  
هذا الامر جد خطير .

جين : انا أسفة . ( تقف وتلقي بذراعيها حول رقبته  
وتقبله . يدخل الصبي الخادم ثم يتراجع ويطرق  
الباب ) .

- بلكنجز : ( وهو يغالب الاعياء ) : تعال يا جوزيف  
لأدرى اين تعلمت اصول اللياقة والادب  
بهذا الشكل المتقن . اقرب مني :
- جوزيف : نعم ياسيدى ؟
- بلكنجز : هل أنت مسيحي أم لا ؟
- جوزيف : نعم مسيحي ياسيدى .
- بلكنجز : وهل رؤيتي في هذه الملابس تثير ضيقك ؟
- جوزيف : كلا ياسيدى ليس لها أي تأثير علي .
- بلكنجز : الحمد لله أن هناك بعض الناس عندهم بعض الادراك .  
والآن يا جوزيف أقسم لي بشرفك كمسيحي  
انك ستخبرني بما سيجري في المدينة هذه الليلة ؟
- جوزيف : في هذه الليلة ياسيدى ؟ اتعنى زعيم القبيلة الذى  
يعترم قتل نفسه ؟
- بلكنجز : ماذا تقول ؟
- جين : ماذا تعنى بانه يعترم قتل نفسه ؟
- بلكنجز : تعنى انه سيقتل انسانا آخر ، أليس كذلك ؟
- جوزيف : كلا ياسيدى ، فهو لن يقتل انسانا آخر . ولن  
يقتله أى انسان آخر ولكنه وبكل بساطة سيموت  
هذه الليلة !
- جين : ولكن لماذا يا جوزيف .
- جوزيف : تطبقا للقوانين والتقاليد المحلية . لقد مات  
الملك في الشهر الماضى وفي هذه الليلة سيقومون



بدفنه . ولكن قبل أن يتمكنوا من دفنه لابد  
أن يموت ابليس حتى يرافقه في رحلته الى الجنة.  
بلكنجز : يبدو أنه مكتوب علي ان أصطدم مع ذلك الزعيم  
أكثر من اصطدامي مع غيره من زعماء القبائل  
الآخرين .

جوزيف : أنه زعيم فرسان الملك .

بلكنجز : ( مستسلما ) : أعرف ذلك ؟

جين : مابك ياسيمون ؟

بلكنجز : لماذا ياترى هو وليس غيره من زعماء القبائل ؟

جين : ولكنه من يكون ؟

بلكنجز : ألا تذكرين ؟ أنه ذلك الزعيم الذى تشاجرت  
معه منذ ثلاث أو اربع سنوات مضت فقد  
ساعدت ابنه في الالتحاق بمدرسة طبية في  
انجلترا ولكنه قاوم ذلك مقاومة المستميت .

جين : آه الآن تذكرت . كان ابنه ذلك الشاب الرقيق  
ماذا كان اسمه ؟

بلكنجز : اولوندى . حتى الآن لم أرد على رسالته التى  
اتذكرها الآن . فقد كان أبوه الوثنى يريد  
ألا يذهب ويبقى ليحفظ تراث القبيله أو أي شيء  
من هذا القبيل . حقيقة أننى لم أفهم لماذا اقام  
الدنيا ولم يقعدا . وفي حقيقة الأمر كنت  
أريد مساعدة الشاب على الهرب من هذا السجن

الذى يراد له ، ولذلك فقد وضعت في أول  
قارب متجه الى انجلترا .

جين : كنت أظنه غاية في الرقة والدمائه . اظنه ذلك  
النوع من الناس الذى تشعر أنه ولد ليكون  
شاعرا يتحسس تيجان الزهور في حدائق  
بلومزبري .

بلكنجز : على كل حال فسوف يصبح طبيبا من الطراز  
الأول فعقله مهني كذلك . وطالما رغب في  
أن أقدم له يد المساعدة فعلى الرحب والسعة .

جين : ( بعد فترة صمت ) : سيمون .

بلكنجز : نعم يا جين .

جين : هذا الشاب الذى نتحدث عنه هو الابن الأكبر ،  
اليس كذلك ؟

بلكنجز : لست متأكدا من ذلك .

جين : هل تعرف حقيقة هذا الأمر يا جوزيف ؟

جوزيف : نعم ياسيدتى ، هو بالفعل الابن الأكبر ولهذا  
السبب فإن والده ايليسين يلعن سيدى بكل  
اللعنات اذ ليس من المفروض أن يرح الابن  
الأكبر الارض بتاتا .

جين : ( ضاحكة ضحكة قصيرة ) : أحقا ياسيمون ؟  
أحقيقة كان يلعنك بكل اللعنات .

بلكنجز : طبعا . لذلك كان لابد أن أكون قد مت الان .

جوزيف : كلا . كلا فانت ياسيدى رجل أبيض ومسيحى .  
طيب ، والرجل الاسود لايمكن أن يصيب  
بلعناته سيدى ابدا .

جين : اذا كان الابن الاكبر فمعنى هذا أنه كان  
سيكون مثل أبيه فارسا للملك القادم . فهذا  
شئ متوارث في القبيله ، أليس كذلك يا جوزيف

جوزيف : نعم ياسيدتي ، ولو مات ايليسين الحالى قبل  
وفاة الملك لكان ابنه قد حل محله .

جين : وهذا يفسر لماذا جن جنون الزعيم عندما تمكنت  
من تهريب الابن الى الخارج .

بلكنجز : على كل حال فانا سعيد بما فعلت .

جين : ولكنى اتساءل : هل يعرف هذا الامر ؟

بلكنجز : من تقصدين ؟ اولوندى ؟

جين : نعم أعني أولوندى ؟ وهل لهذا السبب صمم  
على الهرب الى الخارج ؟ لو كنت مكانه وعلمت  
بما بيت لي لما بقيت سجينه لهذه العادات المخيفه .

بلكنجز : (مفكراً) كلا ، لأظن أنه كان يعرف ذلك  
وعلى الاقل لم يعطنى أى تلميح أنه كان يعرف ،  
ولكن من الصعب معرفة ما في ذهنه فقد كان  
مغلقة على نفسه بعض الشئ . ليس كمثله  
معظمهم ولم يكن يعطى الكثير من اسراره  
حتى ولا لي أنا .

جـين : اليسوا جميعا منغلقيين على انفسهم بعض الشيء .  
ياسيمون ؟

بلكنجز : اتقصدين هؤلاء السكان المحليين هنا ؟ يا آلهي .  
انهم يفتحون افواههم على مصراعيها ويتحدثون  
عن اسرار اسرهم ولن تتمكن من اسكاتهم ابدا ،  
وعلى سبيل المثال قبل عدة ايام . . . . .

جـين : ولكن ياسيمون هل ياترى يتحدثون باشياء  
هامه فعلا ؟ أعني اشياء ذات معنى حقيقه ؟  
خذ حادثه الليله مثلا فنحن لم نكن نعلم انهم  
لازالوا يمارسون طقوسهم السريه ، أليس كذلك  
: نعم ، ربما . واطن أنك على حق في هذا .  
يا لهم من دهاه وشياطين وأوغاد .

جوزيف : ( يجد وقتور ) : أسمح لي بالذهاب ياسيدى ؟  
على أن اذهب لتنظيف المطبخ .

بلكنجز : ماذا ؟ أوه ، تستطيع الذهاب ، فقد نسيت أنك  
لازلت هنا . ( يخرج جوزيف )

جـين : ياسيمون ، عليك أن تحذر من سقطة لسانك .  
فكلمة أوغاد ليست مجرد كلمه سياب جوفاء  
في هذه البلاد كما تعلم .

بلكنجز : اسمعى ، منذ متى صرت عالمة بالاجناس .  
هذا ما اريد أن أعرفه الآن .

جـين : انا لا ادعي العلم بأي شيء . وكل ما هناك اننى  
استمعت بخلصة الى المشاجرات بين الخدم ،

وهكذا عرفت أنهم يعتبرون تعبير « أوغاد »  
وكأنه وصمة عار .

بلكنجز : كنت أظن أن نظام العائلة الكبيرة يهتم بكل  
ذلك ، عائلته كبيرة لا يوجد فيها أوغاد .

جين : ( تهز كتفها ) تستطيع أن تفسر الأمر كما  
يحلوك .

( فترة صمت حرجة . يزداد صوت الطبول  
قوة ووضوحا ، تنهض جين فجأة وقد بدا  
عليها القلق ) .

تلك الطبول ياسيمون الاتظن انها ربما كانت  
مرتبطة حقيقة بتلك الطقوس الدينية ، فها هي  
مستمرة طوال المساء .

بلكنجز : ولماذا لانسأل دليلنا من أهل البلاد . ياجوزيف  
تعال هنا لحظة ياجوزيف .

( يدخل جوزيف مرة ثانية ) لماذا كل هذه  
الطبول ؟

جوزيف : لا أدري ياسيدى .

بلكنجز : ماذا تقصد بلا أدري هذه ؟ لم يمض عليك  
سوى عامين بعد أن تحولت عن دينك ، ولا أريد  
أن تخبرني ان المياه المقدسة التي عمدتك ومثل  
هذا الكلام الفارغ قد انساك جميع العادات  
القبلية التي كنت تعرفها .

جوزيف : ( وقد بدا عليه الدهشة ) سيدى !



- جين : هأنت قد فعلتها ثانية ياسيمون .
- بلكنجز : وماذا فعلت ؟
- جين : هذا غير مهم الآن . اسمع يا جوزيف واريدك ان تخبرني عما يلي : هل هذه الطبول التي نسمعها لها علاقة بموت أحد أو أي شيء من هذا القبيل ؟
- جوزيف : سيدتي ، هذا ما كنت أحاول أن اقله : انا لست متأكدا من حقيقة ما اسمع . وهذه تبدو وكأنها طبول موت زعيم كبير . ثم تبدو في نفس الوقت وكأنها طبول زفاف زعيم كبير . ان هذا الأمر محير .
- بلكنجز : اوه . أرجع الى المطبخ مرة ثانية ، انت رجل لافائدة فيه
- جوزيف : حاضر ياسيدي ( ثم يخرج ) .
- جين : سيمون . . . . .
- بلكنجز : حسنا ، حسنا ، انا لست في حالة تسمح لي بسماع موعظة من أحد .
- جين : ليست مواعظي هي التي يجب أن تقلقك . بل هي مواعظ رجال الدين الذين كانوا هنا قبل أن تأتي . انت ، فعندما كانوا يحولون الناس الى المسيحية كانوا يحولونهم حقا . اما أن تقول عن المياه المقدسة امام جوزيف انها كلام فارغ فهذا يشبه التطاول على رمز العذرية امام أحد

اتباع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ؛ اراهن  
ان جوزيف سوف يقدم استقالته من خدمتنا غدا.

: هانت قد اصبحت سخيفة فعلا .

بلكنجز

: أنا ؟ ستراهن بماذا على اننا سنصبح غدا بدون  
خادم ؟ هل رأيت كيف تغير وجهه ؟

جين

: ما يقلقني اكثر من ذلك هو ماذا كنا سنصبح  
غدا وقد نقص عدد زعماء القبائل واحدا .  
يا الهى . أسمعني تلك الطبول القوية .) يذرع  
الغرفة جيئة وذهابا وقد استبدت به الحيرة ..

بلكنجز

: ( تنهض ) سأغير ملابسي وأقوم باعداد العشاء

جين

: ماذا تقولين ؟

بلكنجز

: سيمون ، من الواضح اننا لن نتمكن من الذهاب  
الى تلك الحفلة .

جين

: هذا كلام فارغ . هذه أول مرة يستطيع النادى  
الأوربى ان ينظم لنا حفلة مبهجة منذ أكثر من  
عام ، عليّ اللعنه اذا لم اذهب ، ثم انها مناسبة  
خاصة ولا تتكرر كل يوم .

بلكنجز

: انت تعرف ان عملية الموت هذه يجب أن  
تتوقف ياسيمون وانت الوحيد المؤهل لايقافها .

جين

: لا اريد أن اوقف شيئا . واذا أرادوا أن يلقوا  
بأنفسهم من فوق صخرة عالية أو أرادوا أن  
يشربوا السم من أجل عادات بربرية فما علاقتي  
بذلك ؟ لو كانت عملية قتل من خلال بعض

سيمون

الطقوس الدينية ، فعندها يكون من واجبي  
ايقافها ، وانا لاستطيع أن أعرف كل عمليات  
الانتحار المحتملة في هذا الاقليم . أما بالنسبة  
لموت ذلك الرجل فصدقني ان فيه تحريرا واعتناق  
له .

جين : ( ضاحكة ) انا اعرف انك افضل من ذلك  
بكثير ياسيمون . وعليك أن تعمل شيئا لايقاف  
ذلك الموت — بعد أن تكون قد انتهيت من  
التهديد والوعيد .

بلكنجز : ( يصرخ خلفها ) ولكن لماذا لا يكون كل ذلك  
مجرد مراسيم زواج ؟ وسوف ابدو غيبا امام  
الآخرين اذا حاولت ازعاج زعيم ، وهو يمضي  
شهر عسله ، اليس كذلك ؟ ( يستأنف السير  
في الغرفة ذهابا وايابا غاضبا ثم يهدىء من  
خطواته ) ومن يستطيع أن يسأل هؤلاء الزعماء  
ماذا يفعلون في شهر العسل ؟ ( يمسك بالورق  
ويكتب عليه شيئا مابسرعة ) جوزيف ؟ جوزيف  
جوزيف ! ( بعد عدة لحظات يظهر جوزيف  
بوجه عابس ) ألم تسمع وانا اناديك ؟ ولماذا  
لم تجب بسرعة ؟

جوزيف : لم اسمع أي نداء ياسيدي .  
بلكنجز : تقول انك لم تسمعي . اذن لماذا حضرت هنا ؟  
جوزيف : ( بعناء ) لم اسمعك تنادي ياسيدي .

- بلكنجز : ( يتمالك أعصابه بصعوبة ) : سوف نتحدث في هذا عند الصباح ، والان أريدك أن تأخذ هذه الرسالة فوراً الى الرقيب آموزا . سوف تجده في مكتب الحراسه . اركب دراجتك واذهب اليه مثل الريح واريد أن تعود هنا في أقل من عشرين دقيقه . اقول عشرين دقيقه هل فهمت ؟
- جوزيف : حاضر ياسيدى . ( يخرج )
- بلكنجز : أوه يا ... جوزيف
- جوزيف : نعم ياسيدى ؟
- بلكنجز : ( وهو يصر على اسنانه ) انس ماقلته لك قبل قليل فالمياه المقدسه ليست كلاما فارغا . انا الذى كنت اقول كلاما فارغا .
- جوزيف : حاضر ياسيدى . ( يخرج . )
- جين : ( تطل برأسها من خلف الباب ) هل وجدته .
- بلكنجز : وجدت من ؟
- جين : جوزيف . الم تنادى عليه قبل قليل ؟
- بلكنجز : اوه نعم . فقد حضر في آخر الامر .
- جين : كنت تبدوا باثسا . فما حقيقة الأمر ؟
- بلكنجز : لا ، لا شيء . فقط اردت أن اعتذر له ، واؤكد له أن المياه المقدسة ليست كلاما فارغا .
- جين : صحيح ؟ وكيف تقبل ذلك ؟

بلكنجز : وهل تقبله هذا له اية قيمة ؟ . فقد تصورت  
كيف ان القس ماكسفارلين المحترم وهو  
يكتب رسالة شكوى الى المقيم العام عن لغتي  
السيئة التي استعملها في حديثي مع اتباع الكنيسة  
الطيبين .

جين : أظن أنه قد يش منك الآن .  
بلكنجز : لست متأكدا من ذلك ، وعلى أية حال ما اردته  
هو التأكد من أن جوزيف لن يفقد رسالتي  
في الطريق - فقد كانت الروح المسيحية تملكه  
الى الحد الذي خشيت معه أن يقوم بعمل أي  
شيء ضدي .

جين : اذا كنت قد انتهيت من مبالغتك فتعال لتأكل  
شيئا .

بلكنجز : كلا ، ضع الأكل جانبا .  
جين : ياسيمون .

بلكنجز : اعيدي لبس ملابسك ، ولا تقلقي من أي شيء .  
فقد اصدرت اوامري الى أموزا بالقاء القبض  
على ايليسين ووضعه في السجن .

جين : ولكن ذلك المخفر ليس آمنا ياسيمون وسرعان  
ما يهب اصدقاؤه لمساعدته على الهرب .

بلكنجز : آه . في هذا فانا اتغلب عليك . فانا لم أمر بوضعه



في زنزانة المخفر . فقد طلبت من أموزا أن يحضره هنا . ويحبسه في غرفة مطالعاتي وسوف يظل يحرسه حتى نعود . ، ولن يجرؤ أى واحد على محاولة اغرائه بالهرب من هنا .

جين : هذه خطة ذكية يا عزيزي ، اذن سأذهب وارتيدي ملابسي .

بلكنجز : جين !

جين : نعم يا عزيزي

لمكنجز : عندى لك مفاجأة . كنت اريد أن اخفيها حتى نصل الى الحفلة الراقصة .

بجين : وماهى ؟

بلكنجز : انت تعرفين أن الأمير يقوم بزيارة الآن في المستعمرات اليس كذلك ؟ حسنا ، فقد وصل الى العاصمة هذا الصباح ووصل الآن الى دار المقيم وسوف يقوم بتشريف الحفل الراقص هذه الليلة .

جين : صحيح ياسيمون ؟

بلكنجز : نعم . فقد دعي لتوزيع الجوائز ، وقد لى الدعوة عليك الآن أن توافقى معي أن انجلتون العجوز هو أحسن سكرتير للنادى حتى الآن . إنه رجل ذكى .

جين : ولكن هذا شئء مشير حقا .

بلكنجز : مسؤولو الأقاليم الاخرى سوف يموتون بغیظهم .

- جین : على أية هيئة سوف يحضر ياترى .
- بلكنجز : حقيقة لأعرف ، ولكن ربما جاء بملايسه الرسمية ، وعلى كل حال فهذا ليس مهما .
- جین : هذا شيء حسن ، واذا كانوا سيقدمونا له فلست بحاجة الى قفازات .
- بلكنجز : ( ضاحكا ) انت على حق . أنت على حق . هيا . لنستعد للخروج
- جین : ( مندفعة الى الخارج ) لن أتاخر اكثر من ثانية ( تتوقف ) والآن فهمت لماذا كنت مضطربا طوال المساء . حتى ظننت أنك لاتعالج موضوع الزعيم كما عرف عنك من ذكاء .
- بلكنجز : ( وقد ارتفعت روحه المعنوية ) اخرسى ايتها المرأة واذهي واستعدى .
- جین : سمعا وطاعة ايها الرئيس ساعود حالا .
- ( بلكنجز يبدأ فجأة بترديد لحن التانجو الذى كانا يرقصان عليه من قبل . ثم يخطو بعض الخطوات الراقصه وتختفى الاضواء ) .





## المشهد الثالث

(اصوات وهمهمات نسائية هائجة وناثرة ومتزايدة ترتفع بصورة مفاجئة في الجزء الخلفي من المسرح . تضاء الانوار ونستطيع أن نرى الجزء الامامي من احدى منصات بيع الملابس في السوق . والدرجات المؤدية الى المدخل مغطاة بانواع ثمينة من القטיפه والصوف . وتتقدم بعض النسوة نحو المسرح واللواتي يُحْمَلْنَ على التراجع الى الوراء بسبب تقدم آموزا ومعه اثنان من رقباء الشرطة الاخرين وهما يحملان عصيهم ويستخدمانها في دفع النسوة الى الوراء ، وعند الوصول الى منصة بيع الملابس تقف النسوة وقفة ثابتة وتمنعان منعا تاما تقدم الرجال الثلاثة . كما تبدأ النسوة في مضايقتهم بصورة لارحمة فيها ولا هوادة) .

آموزا : اقول لكن ايتها النسوة لآخر مرة ابتعدن عن طريقى . فانا هنا في مهمة رسمية .

احدى النسوة : مهمة رسمية ايها الخصي خادم الاستعمار الابيض ؟ المهمة الرسمية تجري الآن في المكان الذي انت ذاهب لمقاومته ، وتلك مهمة لن يستطيع فهمها امثالك .

احدى النسوة : ( تشد عصا الرقيب بسرعة ) هذه العصا لن  
تخدع أحدا كما تعلم . والرجولة الحققة تكمن  
في ألا يكون المرء عبدا لحكومة اجنبية ( يبلو  
الارتباك على الرقيب لتوجيه مثل هذا الكلام له )  
( ترمقه بنظرات فاحصة ، وتضحك النسوة )

احدى النسوة : وهل تظنين انه فقد رجولته ؟

احدى النسوة : كانت عنده رجولة في الماضي . أما الآن فقد  
اصبح مجرد اداة في يد اسياده البيض .

أموزا : ( الذى نجح في الاحتفاظ بكرامته واعتزازه  
طوال الوقت ) : آمل ايتها النسوة أنكن تعلمن .  
ان اهانة ضابط الشرطة اثناء تأديته لواجبه  
الرسمى جريمة يعاقب عليها القانون .

احدى النسوة : اهانة ؟ انه يقول اهانة ضابط الشرطة . ايها  
الرجل الغبي تقول لك إنه لم يبق لديكم أي  
رجولة حتى يمكن اهانتها .

أموزا : آمركن الآن ان تخلين لنا الطريق .

احدى النسوة : اية طريق ؟ أهى تلك التي بناها ابوك ؟

احدى النسوة : انت رجل شرطة ، اليس كذلك ؟ اذن فانت  
تعرف معنى المتعدي على املاك الغير كما يقول  
القانون . ( مشيرة الى الدرجات المغطاة بالقماش  
أو تظن أن مثل هذه الطريق قد بنيت لتمر  
عليها اقدام كل من هب ودب ؟



احدى النسوة : عد من حيث ائتيت واخبر سيدك الابيض الذى ارسلك هنا أن يحضر الينا بنفسه .

آموزا : لو عدت اليه فسوف ارجع هنا ومعى بعض التعزيزات من الشرطة وسنعود ومعنا جميعا اسلحة نارية .

احدى النسوة : آه فهمت الآن ، قبل أن يلبسهم الرجل الابيض تلك الملابس التى يلبسونها فانه يقوم اولاً بالقضاء على رجولتهم .

احدى النسوة : يالك من جبان . أسد على النساء ونعامة أمام الرجل الابيض ؟

آموزا : ( يصرخ بصوت أعلى من قهقهات النسوة ) هذا اخر انذار لكن حتى تخلي الطريق

احدى النسوة : الطريق الى اين ؟

آموزا : الطريق الى ذلك الكوخ ، فانا أعلم أنه مختبئ هناك .

احدى النسوة : ومن هو ؟

آموزا : الزعيم الذى يسمى نفسه ايليسين أوبا .

احدى النسوة : يالك من جاهل . ليس هو الذى يسمى نفسه ايليسين أوبا ، ولكن رابطة الدم والقربى هى التى تقول بذلك . كما كان الحال مع أبيه من قبله . وهذا رغم أنف أي شيء يمكن لسيدك الأبيض أن يفعله .

احدى النسوة : أليس المحيط الذى يغسل شواطىء هذه البلاد هو نفس المحيط الذى يغسل شواطىء بلاد الرجل الابيض . اخبر سيدك الأبيض أنه يستطيع أن يخفى عنا ابنتا كما يشاء ، وعندما يحين الوقت المناسب فان هذا المحيط سيعيد ابنتا الى شواطئنا مرة ثانية .

آموزا : بأمر الحكومة يجب أن تتوقفن عما تفعلن الآن .

احدى النسوة : ومن الذى سيقف ذلك ؟ أنت ؟ سيثبت زوجنا وابونا هذه الليلة لكم انه اقوى من كل القوانين التى وضعها الدخلاء .

آموزا : أعلمكن بأنه لن يستطيع احد الليلة أن يثبت أي شيء وهل الجهلة والمجرمون يستطيعون اثبات انهم اقوى من الدولة ؟

ايا لوجا : (تدخل قادمة من الكوخ ويصاحبها مجموعة من الفتيات الصغيرات اللواتى كن يعتنين بالعروس) ما الذى يجرى ياآموزا ؟ ولماذا حضرت هنا للتغيب على سعادة الآخرين ؟

آموزا : ياسيدة اياالوجا ، انا سعيد لمقدمك . فانت تعرفيننى جيدا وأنا لأحب المتاعب ولكن الواجب هو الواجب . فأنا هنا لكي القى القبض على ايليسين بتهمة القصد الجنائي . فأخبرى هؤلاء النسوة ان يتعدن عن طريقى وعدم اعاقه أدائي لواجبي .

آياالوجا : وانت ؟ من الذى اعطاك الحق في أن تعيق زعيم  
رجالنا عن اداء واجبه ؟

آموزا : وأي واجب ذاك الذى تتحدثين عنه ياآياالوجا ؟

آياالوجا : أي واجب ؟ وأي واجب هو ذلك الذى على  
الرجل أن يؤديه تجاه عروسه الجديدة ؟

آموزا : ( وقد اخذته الحيرة فينظر الى النسوة عند باب  
الكوخ ) : ياآياالوجا وهل تسمين مايجرى الآن  
عرسا ؟

آياالوجا : انت لك زوجات ، اليس كذلك ؟ صحيح أن  
سيدك الابيض قد منعك من عمل الشيء الكثير  
ولكنه لايمنعك من الزواج ، وحتى لو منعك  
من ذلك فهو على الأقل متزوج ، واذا كنت  
لاتعرف ما هو الزواج فاذهب الى سيدك  
ذاك حتى يعلمك معناه .

آموزا : هذا ليس زواجا .

آياالوجا : واسأله ايضا ماذا كان سيفعل لوجاءه احدهم  
ينغص عليه ليلة زفافه .

آموزا : ولكن هذا ليس زفافا ياآياالوجا !

آياالوجا : اذن هل تود أن تنظر الى مايجري داخل غرفة  
الزفاف ؟

آموزا : ياسيدتى . . .

احدى النسوة : ربما لم يعرفن زوجاته بعد معنى الزواج .

موزا : اياالوجا ، اخبرى هؤلاء النسوة عن الامتناع  
عن اهانتى بعد الآن ولو سمعت مثل تلك  
الاهانات مرة أخرى . . . . .

احدى الفتيات : ( وقد شقت طريقها من بين النسوة ) : اذن  
ماذا ستفعل ؟

احدى النسوة : لقد جن جنونه . أنسيت انك تتحدث الى امهاتنا  
تعرف ذلك أم لا ؟ فأنت لاتتحدث مع قرويه  
جاهلة تستطيع ان تستبد بها او تخيفها . وكيف  
تجرؤ على التدخل فيما لايعنيك في الاساس ؟

احدى النسوة : ياله من جبان ، ياله من وقح .

احدى الفتيات : لقد عاملتن هؤلاء الشرطه بلطف حتى الآن .  
والآن ليريهن ماهى نتيجة العبث مع امهاتنا في  
هذا السوق .

مجموعة من الفتيات : ان اسيادك لا يستطيعون دخول هذا السوق  
عندما تقول النسوة لا لهم .

احدى الفتيات : ألم تفهم بعد ايها المهرج الذى يلبس الخاكي  
والقميص المنشى ؟

اياالوجا : يابنائى . . .

احدى الفتيات : كلا يا اياالوجا ، دعينا نتعامل معه ، فقد نسى  
من تكون أمه فدعينا نعلمه الحقيقة .

( وبحركة مفاجئة يخطفن العصي من رجال  
الشرطه ويبدأن - بمحاصرتهم ) .

احدى الفتيات : ثم ماذا ؟ هانحن قد استولينا على عصيكم وماذا

بعد؟ (وبحركة سريعة مفاجئة ينتزعن قبعات الشرطه عن رؤوسهم)

احدى الفتيات : فلتحركوا الى الامام اذا كانت لديكم الشجاعة على ذلك . هانحن قد استولينا على قبعاتكم فماذا انتم فاعلون؟ ألم يعلمكم الرجل الابيض أن تنزعوا قبعاتكم عند مخاطبتكم للنساء؟

ايالوجا : انها ليلة عرس . انها ليلة فرح وسرور ، وسلام . . . . .

احدى الفتيات : ولكنها لن تكون إسلاما عليه . من طلب منه الحضور الى هنا؟

احدى الفتيات : وهل يجرؤ على الذهاب الى دارالمقيم بدون أن توجه له الدعوه ؟

احدى الفتيات : بل أنه لا يستطيع الذهاب حتى الى حيث يأكل الخدم بقايا الطعام .

مجموعةمن الفتيات : ( كل منهن بعد الاخرى مقلدات للهجسه الانجليزيه ) : حسنا . حسنا ياسيد آموزا وهل دعيت الى هنا ؟ ( ويبدأن بتمثيل الادوار الواحدة امام الاخرى بينما تشجعهن النسوة الكبار بضحكاتهن المكتومة . )

— هل تسمح أن تطلعي على بطاقة الدعوة من فضلك ؟

— ومن تكون حضرتك ؟ هل سبق لنا التعرف على شخصك ؟



— هل لك أن تخبرنا من جديد من تكون حضرتك؟

— آسف ، لم اسمع اسمك جيدا .

— هل تسمح لي باستلام قبعتك؟

— اذا كنت مصرا ، اذن هل استلم قبعتك

ايضا؟ (يتبادلن قبعات رجل الشرطة .)

— هذا كرم منك .

— عفوا ياسيدى . هل تفضل بالجلوس؟

— تفضل انت أولا .

— لا . لا .

— لا ارجوك أنت أولا .

— أنت لطيف جدا .

— وكيف تجد هذا المكان .

— في الحقيقة السكان المحليين لا بأس بهم .

— وهل هم يتميزون بالود؟

— تسهل قيادتهم

— الا يسيبون أية مشاكل؟

— انهم يسيبون بعض المشاكل فحسب .

— اذن فهم تصعب قيادتهم نوعا ما .

— في الواقع اننى اميل الى القول انهم تصعب

قيادتهم .

— وهل نجحت في التعامل معهم؟

— نعم بطبيعة الحال ولكن عندي ثور مخلص  
اسمه آموزا .

— وهل هو موال لك ؟

— تماما .

— وهل هو طوع بئانك ؟

دائما وبلون تفكير .

— كان عندي واحد مثله في الماضي ، وكنت  
أثق به كل الثقة .

— ولكن معظمهم يكذبون بطبيعة الحال .

لم أعرف اياً من السكان المحليين لا يكذب .

— وهل تسوء الامور في هذه المنطقة ؟

— انها هادئة الآن على اية حال .

— ولكن المطر لم يته بعد .

— لقد تأخر المطر هذا العام ، اليس كذلك ؟

— متأخر مثل افريقيا نفسها .

— هاهها

— هاهها .

— ولكن الرطوبة تزعجني جدا .

— كانت في الماضي خمرا .

— هاهها .

— هاهها .

- وما الذى اصابك ايها الشاب ؟
- وهل يوجد مضمار سباق هنا ؟
- يوجد ملعب جولف ممتاز ، وسوف يعجبك
- في الواقع بدأت أحب هذه المنطقة .
- ويوجد ناد خاص بالأوروبيين .
- لقد أبقيت الأمور تسير على مايرام .
- نحن نبذل كل ما في وسعنا لخدمة بلادنا العزيزة
- انه لشرف أن نخدمها .
- هل تريد كأسا آخر ايها الشاب ؟
- انت لطيف ، لطيف جدا .
- العفو ياسيدى ، اين ذلك الخادم ؟
- ( بصوت عال جدا )
- يارقيب !

- آموزا . : ( يقف وقفة استعداد ) حاضر ياسيدى .
- ( تستغرق النسوة في الضحك استهزاء به )
- احدى الفتيات : خذ رجالك وغادر هذا المكان .
- آموزا : ( وقد ادرك انه كان مثار سخريتهن فيستشيط
- بغضبا لفقدانه ماء وجهه ) : اننى أحذر كن . .
- احدى الفتيات : حسنا . اذن . هيا نمزق ثيابه ( يتدفق كالسيل
- الى الامام ) .
- ايالوجا : تمهلن ايتهن الفتيات .

آموزا : (يستدير حتى يدافع عن نفسه) : ان اول  
واحدة تلمسني ..

ايالوجا : ارجوكن ايها الاطفال .

احدى الفتيات : اذن فلتطلي منه أن يغادر هذا السوق . هذا  
موطن امهاتنا . ولا نريد هذا الذي يعيش على  
فتات موائد البيض أن يحضر الحفلة التي  
اعدناها بأيديهن .

ايالوجا : لقد سمعتهن يا آموزا . من الافضل لك  
ان تذهب

الفتيات : والان هيا للاتقضاض عليه .

آموزا : (وقد بدأ في التراجع) حسنا سنذهب الآن  
وليكن معلوماً اني احذركن .

احدى الفتيات : هيا للاتقضاض عليه .

احدى الفتيات : قبل أن تقرأ قانون منع الشغب — يجب عليك  
أنت أن تقرأه أولاً .

آموزا : هيا بنا . (يغادرون المكان وكأنهم في عجلة  
من أمرهم) (النسوة يضربن كفوفهن علامة  
للتعجب) .

النسوة : وهل يعلمونكن كل ذلك في المدرسة ؟

احدى النسوة : ياإلهي كدت امنع « ابني » من الذهاب الى المدرسة

احدى النسوة : هل سمعتن ؟ هل رأيتن كيف يقلدن الرجل  
الاييض ؟

احدى النسوة : الاصوات كانت كاصوات البيض تماما .  
هذا عالم عجيب عجيب .

ايالوجا : قالها من هم اكبر منا سنا : قد يكون ابي ضعيفا  
ولكن هناك من نسله من هم لا يخافون ابدا .  
احدى النسوة : لوحضر الرجل الابيض هنا مرة أخرى فسأطلق  
« وراولا » في اثره .

(تندفع احدى النسوة للغناء والرقص وهي  
في حالة نشوة تامة - « ومن الذى يقول انه  
لا يوجد من يدافع عنا ؟ » فليخرس هذا القائل !  
« نعم هناك من يدافع عنا . فاطفالنا هم ابطالنا » .  
وتنضم اليها باقى النسوة والبعض منهن يحملن  
الفتيات على ظهورهن كما لو كن اطفالا ويدرن  
ويرقصن . يظهر ايليسين من جديد وقد لف  
جسمه العاري برداء حوله . وبين يديه يحمل  
قطعة من القطيفة المطوية طيا غير منتظم وكأنه  
يحمل شيئا رقيقا . ويصرخ : بصوت عال . )  
اياليسين : ايتها النسوة ، يامهات العرائس الجميلات .  
( يتوقف الرقص . ويلتفتن ويشاهدنه وكذلك  
يرين ما يحمله بيديه . تقترب منه ايالوجا ،  
وتأخذ برفق ما يحمله . ) خذوها . فهى رمز الحياة  
القادمة . والآن أصغن باسماعكن . فقد اصبح  
كل شيء جاهزا ( يسمعن صوت طبول قادمة  
من بعيد ) .

نعم آن الاوان . فقد قتل كلب الملك . وحصان  
الملك المحبوب على وشك أن يلحق بسيده .



واشقاائي زعماء القبائل يعرفون واجبههم ويؤدونه  
على أكمل وجه . ( ثم يستمع من جديد ) .

( تظهر العروس وتقف خجلة بجوار الباب  
يلتفت اليها ) لم يكتمل زواجنا بعد . ولن يكتمل  
هذا الزواج الا اذا انجبت ذرية . فلتبق بجانبى  
حتى يحين ذلك الوقت . وانتم ايها الطبالبون  
المخلصون : لي طلب أخير عندكم . فقد قررت  
أن اودع الحياة من هنا . ففى هذا المكان عرفت  
معنى الحياة ومعنى الحب والسرور بعيداً عن  
القصر . وحتى أفضل الاطعمة تؤدي الى التخممة  
اذا ظلت توكل بدون انقطاع .

اسمعوا . ( يستمعون الى دق الطبول . )

هاهم قد بدأوا يبحثون عن قلب حصان الملك  
المحبب . وبعد قليل سوف يضعونه على سهم  
قصير والكلب من خلفه ، وسيمتطى الاثنان  
كتف سائس خيل الملك محترقين قلب المدينة ،  
وهم يعرفون ان علي ان انتظرهم هاهنا . فلقد  
اخبرتهم بذلك ( وتبدو الدموع وقد اغرورقت  
بها عيناه . فيضع يديه عليهما كما لو كان يريد  
أن يرى بهما جيذا . ثم يفتعل ابتسامة خفيفة )  
كل شىء يشير بالخير ، وعند ذلك فقط  
شعرت بحماس يملأ روحي . فطيارة الاطفال  
تنطلق فى الفضاء وتسبح الريح فى اعقابها ،  
فهل للطيارة أن تقول شيئاً غير شكرا لك وكلما

اسرعنا كان ذلك افضل ، ولكن رويدا  
رويدا يا روى العزيرة ،  
فلنتظر وصول رسول الملك . اتعرفون  
ماذا يا اصدقائي فالحصان مقدر له أن يحمل  
عبء الانسان على كاهله . ولكن الامر مختلف  
هذه الليلة التي سيتمطي فيها الحصان ظهر  
الانسان ، وهذا ليس بالشئ الحديد فلقد  
شاهدته ايام كان أبى موجودا ، وفي هذه  
الليلة سارى الشئ ذاته ، وربما كان ذلك  
لآخر مرة في حياتي . واذا ما وصلوا  
قبل ان تدق الطبول لي فسأخبرهم أن يعلموا  
ال « ألافين » اننى اقتفى اثره بسرعة الريح ،  
واذا حضروا بعد أن تكون الطبول قد سككت  
فسأكون قد سبقتهم ، وارواحنا ستسير في  
الممر الطويل . ( يستمع الى صوت الطبول  
ويبدو عليه كأنه تحت تأثير شبيه بالتنويم المغناطيسى  
وتأخذ عيناه في تفحص صفحة السماء ، ولكنه  
يفعل ذلك و كأنه في حالة غيبوبة ، ويبدو على  
صوته وكأنه مقطوع النفس ) القمر قد انتعش وكأنه  
قد أشبع معدته بنور السماء والهواء ، ولكن  
لا ارى الممر الذى سأنتقل منه . . . يا اصدقائي  
المخلصين ، فلندع اقدامنا تتلامس الآن ونخذوا  
بيدى الى داخل السوق تحف بي أصوات تضرب  
الأرض كما الحصان الأصيل . ايتها الامهات  
العزيرات دعني اشق طريقى راقصا الى الممر

كما كنت اعيش في بيوتكن (يتزل - بثبات  
وسط النسوة وهن يفسحن له الطريق بينما  
الطبالون يقرعون طبولهم ، ويرقص ايليسين  
رقصة رزينه وبحركات ملكية وكل حركة  
من حركات جسمه توحى بجلال لحظة النهاية .  
وتشاركه النسوة الرقص وخطواتهن تتحد مع  
خطواته ، ومن تحت المسرح يسمع صوت  
المداح محنرا من ترانيم النسوة الجناثرية ) .

المداح : يا ايليسين ألافين ، هل تسمع صوتي ؟

ايليسين : يأتيني صوتك خافتا خافتا يا صديقي .

المداح : يا ايليسين هل تسمع ندائي ؟

ايليسين : يأتيني نداؤك خافتا خافتا يا مليكي .

المداح : هل ذاكرتك قويه ؟

ليت صوتي سيفا

يقطع الماضي

ايليسين : ذاكرتي قويه

فما أنت قائل لي ؟

المداح : ما قيل فقط ، وما بهم

رغبة ابائنا السابقين .

ايليسين : انها مدفونه في كبدور «اليام» في ذهني

وهذا هو فضل الامطار السريعه

وحان موسم جني المحصول .

المداح : قلت اذا لم تستطع الحضور فأقسم

انك ستخبر حصاني المحبوب  
وسأمر عبر البوابات لوحدي .

اييلسين : لن تقرأ وصية ايليسين  
الا بعد أن يتوقف قلبه المخلص عن النبض .  
المساح : اذا لم تستطع الحضور يا ايليسين فأخبر كلبي  
انني لاسطيع أن ابقى حارساً  
للابواب .

اييلسين : الكلب لا يتجاوز تلك اليد  
التي تطعمه ، والحصان الذي يلقي بفارسه على  
الأرض  
يتوقف حالا . ايليسين آلا فين !  
لا يثق بالوحوش رسولا ،  
بين الملك وصحبه .

المساح : لو ضللت الطريق فهذا كلبي  
سيكشف لي عن الممر الخفي .  
اييلسين : ان تقاطع الطريق ذا الممرات السبعة لا يتيه فيه  
أحد الا الغريب . ولكن فارس الملك  
ولد في اعماق اعماق المنطقة .

المساح : لقد عرفت شرور الرجال  
ولو كان هناك ثقل في وشاحك  
لن يوجد أحد يستطيع ازالته  
ولو وقع وشاحك على الارض فمن  
من العقول المزيفه يستطيع أن يفرقنا !

ايلىسين

: وشاحي من أغلى القماش  
وليس قطعة رخيصة لربط الحيوان بالشجر  
والفيل لا يتبع قطعة قماش رخيصة  
ولن يكون ملكا من يقلل من شأن الفيل  
حتى لو كنت أنت يا صديقي ومليكي .

المـداح

: ولكن خوفي عليك لن يرحني  
وظلام هذا المسكن ظلام دامس  
فهل تقوى عينيك عليه ؟

ايلىسين

: حتى الليل الملهم  
لم يفقدني طريقى ابدا .

المـداح

: وهل لي أن اعترف الآن اني وقفت  
حيث وصلت الاعاجيب متهاها ؟ والفيل يستحق  
أكثر أن تقول « لقد لمحت شيئا » بل اذا مارأينا  
مروض الوحوش في الغابة تقول : هاقد رأينا  
فيلا .

ايلىسين

: ( بصوت يغالبه النعاس ) :

لقد حررت الآن نفسي من ربة الارض  
وهاهي بدأت تظلم ، ولكن أصوات غريبة  
تقود أقدامى

المـداح

: لا يمكن للنهر مهما علت مياهه أن يحجب الرؤية  
عن عيون الاسماك والليل مهما ازدادت ظلمته  
لم يمنع الانسان أو الحيوان عن شق طريقه  
والطفل العائد للمنزل لا يتوق الى من يقوده اليه



ومن يلبس القناع يستعيد هيئته الطبيعية في آخر  
النهار

ويرقص طربا طربا في آخر النهار .

( وتزداد غيبوبة ايليسين وخطواته تزداد ثقلا )

ايالوجا

: انها الحرب الطاحنه التي تسحق الرجال

والفرق هو الذي يسبب موت السباح

وموت السوق هو الذي يقتل التجار

وموت القرار يسبب موت الكسالى

وتنقل منشار القطع هو الذي يثلم طرفه الحاد

والجميل يموت موتا جميلا . . .

ولكن ايليسين . . يموت موتا لايعرفه الموت

ويستعيد الفارس برشاقة

خيوله في آخر النهار

المساح

: أنى لى أن اتحدث عما عيناى تراه ؟ فهاهو

الفارس يعدو أمام رسوله ، فكيف لى أن اتحدث

عما تراه عيناى ؟ فهو يقول ان الكلب سوف

يضطرب بروائح المخلوقات التي لم يحلم بها

قط ، ولذا فان الفارس سوف يسبق كلبه هذا الى

السماء . ويقول ان الحصان قد يتعثر بالصخور

ويصاب بالعرج ولذا فانه سوف يسبق حصانه

الى السماء ، ويقول ان الافضل ألا يثق باى

رسول قد يتعثر على البوابات ، يا الهى أنى لى

ان أخبر بما سمعته اذناي ؟ ولكن هل لازلت

تسمعى يا ايليسين ، هل تسمع مداحك المخلص  
لك ؟

( يبدو من حركات ايليسين انه يتلمس طريقه  
نحو مصدر الصوت بمهارة فائقة ، ولكنه يزداد  
استغراقا في غيبوبته الراقصة ) . يا ايليسين الالفين  
لم أعد أحس بوجود جسدك وهامى اصوات  
الطبول قد تغيرت ولكنك ابتعدت بعيدا بعيدا  
عن عالمنا ولم يصبح الوقت ظهرا في السماء  
بعد ، فليبدأ أولئك الذين يدعون ذلك في التوجه  
الى ديارهم . ولماذا تسرع اذن وكأنك عروس  
عيل صبرها : ولماذا تجد الخطى مبتعدا عن  
حبيبك اولوهن - ليو ؟

( ايليسين غاب الآن تماما عن وعيه ، ولا يوجد  
اية اشارة تدل على انه يعى ما يدور من حوله ) .  
فهل غرقت الآن في اصوات الطبول الملكية  
السامية ، تماما كطريق الفيلة الملكية ؟ وهذه  
الطبول التى لاتضاهيها طبول اخرى  
هل صمت أذنك حتى أصبح صوتى صوتا  
تدروه الرياح بعيدا عن مسامعك أو أنه أصبح  
صوتا كورقة شجرة جافه تهيم في الليل ؟ هل  
أصبح جسدك خفيفا يا ايليسين ، وهل ذابت  
قطعة طين الارض التى وضعتها تحت قدميك ؟  
وهل الطبول القادمة من العالم الآخر قد التقت  
الآن مع طبولنا هذه في نقطة التقاء دين اليوربا

مع العالم الآخر؟ وهل تسمع اصواتا قادمة  
من هناك لاسمعها أنا؟ فهل تحيط بك خطوات  
تهز الأرض كما تهزها الطبول الملكية السامية  
وتهدر كالرعد حول قبة الأرض؟ وهل يتجمع  
الظلام في رأسك يا ايليسين وهل هناك بصيص  
من نور يؤدي الى الممر الحديد، نور لا اجرؤ  
على النظر اليه؟ وهل يكشف هذا النور عمن  
كنا نسمع اصواتهم وعمن كنا نشعر بلمساتهم  
وعمن كانت حكمتهم تمس شغاف عقولنا  
عندما يعجز الحكماء عن ابداء الرأي ويقولون:  
كلا لانستطيع عمل ذلك؟ يا ايليسين الافين،  
لاتظن أنني لا اعرف لم ثقلت شفتاك ولم أصبحت  
اطرافك مخدرة، ولكن عندما يجد القيل صوب  
الغابة يصبح ذيله صغيراً ليستعصى على الصياد  
الامساك به ثانية، والشمس التي تجدد بعيدة  
نحو الغرب لن توقفها توسلات الفلاحين،  
وعندما يصل النهر الى مياه المحيط المالحة لانعرف  
مانسمى هذه المياه فهي مياه النهر المقدسة أم  
أنها أصبحت مياه مالحة، ولن يعود القوس  
الى نشابه، والطفل لا يعود من نفس الطريق  
التي ولد من خلاله. يا ايليسين اوبا هل تسمع  
شيئا مما اقله؟ هاهي جفونك قد توهجت  
كجفون الفتاة الجميلة فهل أصبحت على مقربة  
من خالق هذا العالم؟ وهل تستطيع رؤية أبي؟  
وهل ستخبره أنني بقيت معك حتى النهاية؟

وهل سيظل صوتي يرن في اذنيك لبعض الوقت؟  
وهل ستظل تذكر اولوهن - ايو حتى بعد ان  
تتفوق موسيقا العالم الآخر على فنه الزائل؟  
ولكن هل سيعرفون من أنت عندما تصل الى  
هناك؟ وهل لديهم عيون يعرفون بها قيمتك  
ومقدارك؟ وهل لديهم القلوب التي تستطيع  
أن تحبك؟ وهل سيعرفون أى جواد أصيل  
يتمختر في مشيته نحوهم في زينة من الكبرياء  
والشرف؟ اذا لم يعرفوا ذلك يا ايليسين واذا  
قطع أى منهم « يامتك » بسكين صغيرة اوسقاك  
الخمر من كأس مصنوع من قشرة شجرة  
جافة فارجع لنا وستجد ذراعينا ممدودة  
لاحتضانك ، ولو لم يكن ذلك العالم اعظم من  
تمنيات اولوهن - ايو لما جعلتك تذهب هناك . .  
( يبدو منهاراً . ويرقص ايليسين وهو في غيبوبة  
تامة ، والترانيم الجناثرية تزداد ارتفاعا وارتفاعا .  
ورقصة ايليسين تظل مرنة كما كانت ولكن  
اشارته تصبح اكثر ثقاقلا . تنحفت الاضواء  
تدريجيا على المشهد ) .







## المشهد الرابع

(حفلة تنكرية . الجزء الامامى من المسرح يكون جزءا من عمر طويل حول القاعة الكبرى لدار المقيم الممتدة الى ابعد من مرمى البصر الى الاجزاء الخلفية من الدار واجنحتها . وهى تم عن الترهل والبهرجة اللذين وصلت اليهما احدى جبهات الاستعمار النائية والهامة ، وكل زوجين يلبسان ملابس تنكرية مختلفة . وقد اصطفوا على جوانب الجدران ويتطلعون في اتجاه واحد ، فضيف الشرف على وشك أن يصل . يكاد يسير من الفرقة الموسيقية التابعة للشرطة المحلية قائدها الابيض يرى في طرف المسرح ، واخيرا يدخل ضيف الشرف الملكى فتعزف الموسيقى السلام الملكى البريطانى بصورة غير صحيحة في بداية الأمر ، و كانت قد بدأت في العزف قبل مقدمه . وينحنى كل زوج من الازواج تحية للضيف وهو يمر من بينهم . والضيف ومرافقوه جميعا يرتدون ملابس تنتمى الى القرن السابع عشر ، ويسير من خلف موكبه المقيم واتباعه وقد ارتدوا ملابس مشابهة ، وعندما يصلون الى نهاية القاعة حيث مكان

فرقة الموسيقى تتوقف الموسيقى ، وينحني الأمير  
الضيف للحاضرين ، وتبدأ الفرقة الموسيقية في  
عزف لحن فالس من فينا ويفتح الأمير الرقص  
بصورة رسمية . وبعد عدة فواصل موسيقية  
يحذو المقيم وصحبه حذو الأمير ويحذو الآخرون  
حذوهم بعد عدة مقاطع أخرى على التوالي .  
وإداء الفرقة الموسيقية ليس من ذلك النوع من  
الإداء الجيد . وبعد برهة يظهر الأمير وهو  
يرقص ويستقر به المقام في ركن من أركان  
المسرح ومعه المقيم الذي يبدأ في تقديم بعض  
الأزواج الذين يختارهم من بين الراقصين وهم  
يمرون راقصين أمامهما حتى يتعرف عليهم  
الأمير . وأحيانا يسير المقيم بين الراقصين ويربت  
على كتفي الزوج السعيد الذي يرغب في تقديمهم  
للأمير . والبعض من الأزواج يبذلون محاولات  
يائسة حتى يتم التعرف عليهم حتى وهم في  
ملابسهم التنكرية . وسرعان ما يصل الدور في  
مراسيم التقديم إلى بلكنجز وزوجته . يعجب  
الأمير إعجابا شديدا بملابسهما ويشرحان له  
التعديلات التي أجريها عليها ويتزعان قناعيهما  
حتى يشرحا كيف يظهر القناع الأصلي  
والتعديلات الكثيرة التي أدخلها والازرار  
التي أضافها على طيات الوجه والأكمام وغيرها  
كما يقلدان خطوات الرقص والأصوات الحنجرية

التي كان يؤديها راقصو القناع - الافريقيين  
الاصليين - الأمر الذي يشد اهتمام جميع  
الراقصين في القاعة ، وقد لاقى ذلك من بلكنجز  
وزوجته استحسان الجميع وخصوصا الأمير  
الذي قاد حملة التصفيق لهما .

في هذه اللحظة يدخل خادم يرتدي زي الخدم  
في منازل العائلات الراقية يحمل رسالة على  
صينية . يعترض سبيله المقيم بطريقة تكاد تكون  
عفوية ويأخذ منه الرسالة ويقرأها وبعد بعض  
« النحنحات » المهدبة ينجح المقيم في جعل  
بلكنجز وزوجته يعتذران من الأمير ويتحى  
بهما جانبا وبكل تقدير للموقف يطلب يد  
زوجة بلكنجز لمراقصتها ومن ثم يستأنف الرقص  
وفي أثناء خروج المقيم وبلكنجز يصدر المقيم  
أوامره الى احد مساعديه ويصلان الى الممر  
الجانبى حيث يقدم المقيم الرسالة الى بلكنجز .

المقيم

: كما ترى فقد كتب عليها « امر طارىء » على  
الغلاف ، وقد سمحت لنفسى ان افتحها حيث  
كان صاحب السمو مستمتعا بالحفل لاني لم  
أكن اريد ان ازعج الحفل الا اذا كان الأمر  
ضروريا .

بلكنجز

: نعم هذا طبعى جدا ياسيدى .

المقيم

: هل الأمر سيىء الى الحد الذى تشير اليه الرسالة ؟  
وما هو الأمر ؟

بلكنجز : انها بعض عاداتهم الغريبه ياسيدى . ويبدو  
أنه نظرا لموت الملك فان على أحد الزعماء ان  
ينتحر في اثره .

المقيم : موت الملك ؟ أليس هو نفس الرجل الذى مات  
قبل شهر من الزمان ؟

بلكنجز : نعم ياسيدى .

المقيم : ألم يدننوه بعد ؟

بلكنجز : يحلو لهم أن يفعلوا ذلك على مهل ياسيدى .  
فمراسيم ما قبل الدفن تستغرق ثلاثين يوما تقريبا  
ويبدو أن هذه الليلة هى الليلة الاخيرة .

المقيم : وما دخل ذلك في نسوة السوق ؟ ولماذا قمن  
بهذا الشغب ؟ فقد رفعنا عنهن تلك الضريبة  
المرعبة ، اليس كذلك ؟

بلكنجز : نحن لانعلم حتى الآن هل ما قمن به هو شغب  
أم لياسيدى ، والرقيب آموزا من طبعه المبالغة  
في مثل هذه المواقف .

المقيم : ولكنه يبدو في وضع خطير جدا . ويظهر ذلك  
حتى من استخدامه لقواعد لغوية غريبة . وعلى  
أية حال اين هو الآن ؟ فقد طلبت من مساعدى  
أن يحضره الى هنا .

بلكنجز : ربما كانوا يبحثون عنه الآن في شرفة غير تلك  
التي يتواجد فيها . — سأذهب واحضره الى  
هنا بنفسى .

المقيم : لالا فلتبقى أنت هنا ، ولتذهب زوجتك وتبحث

عنهم . هل تسمحين بذلك يا عزيزتى . . . ؟

جين : بكل تأكيد يا صاحب الفخامة . ( وتخرج ) .

المقيم : كان ينبغي عليك ان تبقىنى في صورة الاحداث

يا بلكنجز ، وانت تدرك كم سيكون الأمر

جد خطير لو انفجر الموقف وصاحب السمو

موجود هنا .

بلكنجز : لم ادرك الموضوع على حقيقته الا في هذه الليلة

ياسيدى .

المقيم : انت لا ترى اكثر من موطىء قدميك ، ولو

ترك كل منا مثل هذه الامور تزلق من بين

يديه فأين ستكون الامبراطوريه عندئذ ؟ أجب

علي ؟ اين سنصبح جميعا ؟

بلكنجز : ( بصوت منخفض ) : سنكون ننعم بالنوم ملء

جفوننا في بيوتنا .

المقيم : ماذا تقول ؟

بلكنجز : لن يحصل مثل ذلك ثانية ابدا ياسيدى .

المقيم : يجب الا يحصل ذلك اصلا يا بلكنجز ، وعلي

الآن ان أعود الى صاحب السمو واقدم له

تفسيرا مقبولا على تصرفي المفاجيء هذا .

فهل لديك أي تفسير يا بلكنجز .

بلكنجز : يمكنك أن تخبره بالحقيقة ياسيدى .



المقيم

: ايمكننى ذلك؟ لالالا يابلكنجز ، لن يحدث ذلك ابدا . ماذا تريدنى أن أفعل . أتريدنى أن اذهب واخبره أن هناك شغبا على بعد ميلين فقط من هنا؟ هذه مستعمرة من مستعمرات صاحب الجلالة يفترض ان يسودها الاستقرار يابلكنجز .

بلكنجز

: نعم ياسيدى .

المقيم

: هاهم قد وصلوا هناك . لكن ، انظر هؤلاء ليسوا من افراد - الشرطه المحليه أهم قادة المشاغين؟

بلكنجز

: سيدى ، هؤلاء هم من رجال شرطى .

المقيم

: أوه ، معذرة ايها الرجال ، ولكن يبدو على مظهركم كما لو كنتم . . . . اننى لاحظ انه وكأن هناك شيئا ناقصا في بزاتكم الرسيه اليس كذلك؟ كنت اعتقد أن ملابسكم هي أكثر نظافة وهنداما وخصوصا ذلك الطوق الزاهي الالوان ، وعلى ما تذكر الامور جيدا فقد كنت انا الذى اقترح لبس ذلك الطوق الزاهى عندما كنت ضابطا صغيرا . فالملابس الزاهيه تعجب السكان المحليين . نعم اذكر اننى ضمنت هذا المعنى في تقرير من تقاريرى . ولكن حسنا ، حسنا اين صرنا الآن؟ فما هو تقريرك ايها الرجل؟

بلكنجز : ( وقد اقرب من آموزا واخذ يتكلم بحدّة

وغضب مكبوتين ) : ولكن لا تريد ان نسمع  
كثيرا من الخزعبلات والكلام الفارغ منك  
يا آموزا والا حبست لمدة شهر في غرفة الحرس ،  
ولا اطعمك شيئا سوى لحم الخنزير .

المقيم : ما الأمر ؟ وما علاقة لحم الخنزير بما حدث ؟

بلكنجز : سيدى ، كنت فقط احاول أن احذره ألا يطيل  
الشرح . فأنا واثق انك تتوق الى سماع تقريره

المقيم : طبعا . طبعا . هيا ايها الرجل ، تكلم . اقول

يا بلكنجز ألم نعط رجال الشرطة بعض الطرايش  
الزاهية الالوان وعليها تلك الاشياء الموجهه ،  
نعم تلك الشراريب الموجهه . .

بلكنجز : سيدى ، اذا سمحنا له أن يقدم تقريره فاذن

أنه سوف يقول انه فقد طربوشه اثناء الشغب .

المقيم : نعم هذا صحيح ، اود أن اخبر صاحب

السمو بذلك . فقد طربوشه اثناء الشغب

( يقهقه ) واعتقد أن سموه سيقول . على كل

حال ان يفقد طربوشه في الشغب خير من أن

يفقد رأسه ( يضحك ضحكة خافته ) . لاتنس

ان ترسل لى تقريراً في الصباح الباكر يا بلكنجز

بلكنجز : طبعا ياسيدى .

المقيم : ومهما يكن ماتريد ان تفعله غدا صباحا فلا

تنس ان الواجب الأول هو منع هذا الشغب

من الاستفحال . وحافظ على هدوئك يا بلكنجز  
( يسير في اتجاه القاعة )

بلكنجز : حاضر ياسيدى .

الضابط المعاون : وهل تحتاجنى ياسيدى .

المقيم : كلا ، شكرا يا « بوب » أظن أن صاحب السمو  
يحتاج اليك أكثر منى .

الضابط المعاون : لدينا وحدة من الجنود قدموا من العاصمة  
ياسيدى ، وقد رافقوا سموه الى هذا المكان .

بلكنجز : أشك اننا بحاجة اليهم ، ولكن شكرا على أية  
حال وسأخبرك اذا لزم الأمر . آه هل لك أن  
ترسل أحد الخدم حتى يحضر ردائى ؟

الضابط المعاون : حاضر ياسيدى ( ويخرج ) .

بلكنجز : والآن ايها الرقيب .

آموزا : سيدى . . ( يبذل مجهودا في محاولة الكلام  
ولكنه يتوقف بدون حراك وعينه متسمرتان  
الى السقف ) .

بلكنجز : آه لا اريد أن تعود الى ذلك الأمر من جديد .

آموزا : لأستطيع مقاومة تقاليد الموت وهذه الملابس  
لها تأثير الموت على .

بلكنجز : حسنا ، فلتذهب . أنت معفى من جميع واجباتك  
ياآموزا ، وعليك أن تثبت حضورك في مكنتى  
غدا في الصباح الباكر .

جـين : هل أذهب معك ياسيمون ؟  
بلكنجز : كلا ، ليس هناك داع لذلك . لو رجعت  
مبكرا فسوف أمر عليك هنا والا فاطلي من  
بوب ان يوصلك للمترل .

جـين : خذ حذرك ياسيمون . . أقصد تصرف بحكمة .  
بلكنجز : من المؤكد اننى سأتصرف بحكمة . وانتما  
الاثنان تعالا معى . ( وعندما يهم بالمغادره تبدأ  
ساعة دار المقيم دقاتها . بلكنجز ينظر الى ساعته  
ثم يحملى في زوجته وقد بدأ على وجهه رعب  
قاتل ، وماخطر في بال بلكنجز خطر بيال  
زوجته كذلك . فيبتلع ريقه بكل صعوبة . . . خادم  
يحضر معطفه ) دقت الساعة منتصف الليل ،  
ماكنت احسب ان الوقت اصبح متأخرا الى  
هذا الحد .

جـين : ولكن من المؤكد . . انهم يحسبون الوقت  
بطريقة تختلف عن طريقتنا ، ربما بضوء القمر  
او ما شابه .

بلكنجز : لست متأكدا . . من ذلك .  
( ويدور ويبدأ يركض بصورة مفاجئة ويتبعه  
رجلا الشرطه الآخران يركضان خلفه . آموزا  
الذى كان لازال نظره متسمرا الى السقف  
بقى على هذه الحاله حتى ابتعدت الخطوات تماما  
يرفع يده بالتحيه العسكريه فجأة<sup>١</sup> ، ولكن  
بدون أن ينظر بتاتا في اتجاه المرأة<sup>٢</sup> .

- آموزا : تصبحين على خير ياسيدتى .
- جين : اوه . ( مترددة ) آموزا . . ( يغادر المكان دون أن يبدو أنه سمعها ) مسكين زوجي سيمون . . ( يظهر شبح رجل من بين الظلال ، رجل أسود في بدلة غربية انيقة . يجتلس النظر الى داخل القاعة محاولا التعرف على اشكال الراقصين ) من هناك ؟
- اولندى : ( وقد ظهر في دائرة الضوء ) : لم أكن اقصد أن أفزعك ياسيدتى ، ولكننى احاول البحث عن ضابط الاقليم .
- جين : انتظر لحظة . . . كأننى اعرفك من قبل . نعم انت اولندى الشاب الذى . . .
- اولندى : السيده بلكنجز ! يالى من سعيد الحظ . لقد حضرت الى هنا للبحث عن زوجك .
- جين : اولندى . دعنى أراك جيدا ، لقد كبرت حتى اصبحت شابا وسيما ، وسيماً ، ولكن رزيناً . ياالهي . متى رجعت الى هنا ؟ لم يقل لى سيمون ايه كلمة عن عودتك ، ولكن يبدو عليك انك بصحة جيدة . حقيقة مااقول .
- اولندى : وانت ايضا تبدين في أحسن حال يامسزبلكنجز من القليل القليل الذى اراه منك .
- جين : تقصد هذه الملابس التكريه ؟ لقد سببت الإثارة اؤكد لك ولكن لم تكن كلها اثاره حسنة ، ولكننى آمل الاتكون أزعجتك ؟



اولندى : ولماذا انزعج منها ؟ ولكن ألا توافقينى انك تجدين مثل هذه الملابس حارة عليك ؟ ولاشك أن بشرتك لاتستطيع التنفس من خلالها .

جين : نعم انا معك انها حارة بعض الشيء ، ولكن لى سبب وجيه للبسها .

اولندى : وماهو هذا السبب يامسر بلكنجز ؟

جين : كل ماترى وتسمع - هذه الحفلة ووجود صاحب السمو ذاته هنا وكل ذلك .

اولندى : ( بلطف ) وهذا هو السبب الوجيه الذى يجعلك تنتهكين حرمة قناع كان يقدسه الاجداد ؟

جين : آه اذن فانت صدمت لذلك ؟ بالخيبة الظن !

اولندى : كلا لم اصب بصدمة يامسر بلكنجز . فلقد نسيت اننى قضيت عدة سنوات في بلادكم ، وقد اكتشفت انكم لاتوقرون مالا تفهمونه .

جين : اذن رجعت من بلادنا وقطعة من ابيك على كتفك . هذا امر مؤسف يااولندى وانا اسفه لذلك .

( فترة صمت غير مريح تلي ذلك . )

أفهم من ذلك ان اقامتك في انجلترا لم تجعلك اكثر تهديا .

اولندى : انا لم أقل ذلك ، فلقد وجدت الناس هناك مبعث اعجابى الشديد لاسباب كثيرة مثل سلوكهم وشجاعتهم في هذه الحرب الدائرة .

جين

: نعم الحرب . طبعاً تبدو الحرب بعيدة جداً  
عن هذا المكان وفي بعض الاحيان نتدرب على  
اطفاء الانوار فقط حتى نتذكر ان الحرب  
لا زالت قائمه ، وبعض قوافل المحاربين تمر من هنا  
في طريقها الى مكان ما لاجراء بعض المناورات  
ولكن هناك ايضا بعض الحوادث المثيرة مثل  
تلك السفينه التي نسفت وهى راسية في الميناء  
: تقصدين نسفت هنا ؟ أو كان ذلك من فعل  
الاعداء ؟

اولندى

جين

: كلا كلا اذ لم تصبح الحرب قرية من هنا  
الى هذا الحد . ولكن قبطان السفينه هو الذى  
نسفها ، ولم أفهم حتى الآن لماذا فعل فعلته  
هذه ، وحاول سيمون أن يشرح لي الأمر .  
فقد كان لابد من نسف السفينه لأنها اصبحت  
تشكل خطراً على السفن الاخرى بل وخطراً  
على المدينة ذاتها . فقد كان من الممكن أن  
يؤدى وجودها الى موت المئات من سكان  
السواحل .

اولندى

: ربما كانت محملة بالذخائر وأن النار قد اشتعلت  
فيها او انها كانت تحتوى على بعض تلك الغازات  
السامة التي يجرون عليها التجارب .

جين

: شيء من هذا القبيل ، وقد نسف القبطان نفسه  
مع سفينته . عن عمد . فقد قال سيمون أنه

لا بد أن يوجد أحدهم على ظهر السفينة حتى  
يشعل القتل

: لا بد انه كان فتىلا قصيرا .

اولندى

: (تهز كتفيها) لا اعلم الشيء الكثير عن ذلك .  
وكل ما أعلمه أن هذه كانت هي الطريقة  
الوحيدة التي يمكن بها انقاذ ارواح الآخرين  
ولم يكن هناك وقت كاف لاتخاذ اجراءات  
بديله . وقبطان السفينة اتخذ قراره وقام بتنفيذه .

: نعم . . . اصدق ذلك تماما . فقد قابلت رجلا  
آخرين من مثل معدنه في انجلترا .

اولندى

: انظر ما فعله انا الآن . الا توجد طريقة اخرى  
لتحيتك عند عودتك سوى نقل هذه الأخبار  
الكثييه . وخصوصا . وقد مضى عليها اكثر  
من ستة شهور .

جين

: ولكنى لأجد هذه الاخبار اخبارا كثييه ،  
بل أجدها مصدر الهام وهى نموذج ايجابى  
لمعنى الحياة .

اولندى

: ماهو النموذج الايجابى ؟

جين

: توضحية قبطان السفينه بحياته .

اولندى

: ولكن هذا كلام فارغ ويجب ألا يقتل احد  
نفسه عن سابق اصرار .

جين

: ولكن ماذا كان يمكن أن يكون مصير الناس  
الابرياء الذين يسكنون حول الميناء ؟

اولندى

جـين : ولكن من يدري ؟ وربما كان الأمر كله مبالغفيه .

اولندى : ولكن ذلك كان مغامرة لا يمكن للقبطان أن يقدم عليها . ولكن من فضلك ياسيدة بلكنجز هل تعرفين اين أجد زوجك ؟ فاني اريد أن احادثه في أمر هام .

جـين : تريد أن تحدث زوجي ؟ اوه . ( وقد تذكرت لأول مره ماذا تعني عودة اولندى في مثل هذه الظروف ) سيمون . . ذهب لحل مشكلة صغيرة في قلب المدينه . فقد استدعي الى هناك ولكن . . . متى وصلت ؟ وهل يعلم سيمون بوصولك ؟

اولندى : ( وقد بد عليه الجح فجأة ) اننى اريد مساعدتك ياسيدة بلكنجز فقد وجدت فيك دوما انسانا اكثر تقديرا للامور من زوجك . ارجوك ان تجدى لى زوجك وعندما تجديه أرجو منك أن تساعدني في محادثته .

جـين : أخشى أن أكون لا . . افهم تماما ماتقول . هل رأيت زوجي قبل ان ترانى الآن ؟

اولندى : لقد ذهبت الى منزلكم . واخبرني خادمتكم انكما موجودان هنا . ( مبتسما ) بل وعلمنى كيف استطيع التعرف عليكما .

جـين : اذن لا بد وانك تعرف ماذا يحاول زوجي أن يفعل من أجلك ؟

- اولندى : من أجلى ؟
- جسين : نعم من أجلك ومن أجل شعبك . وكم هو جميل منه أن يفعل ذلك دون أن يعلم أنك قد عدت الى بلادك ، ولكن كيف رجعت الى هذه البلاد ؟ كنا نتحدث عنك في أول هذا المساء وكنا نعتقد أنك لازلت تبعد عنا اربعة الاف ميل
- اولندى : لقد أرسلت لي برقية تطلب منى الحضور .
- جسين : برقية ؟ من أرسلها ؟ هل هو سيمون ؟ ان موضوع أهلك لم يبدأ الا هذه الليلة .
- اولندى : أرسلها لي أحد اقربائى منذ عدة اسابيع ولم تقل البرقيه شيئا عن أبى وكل ماجاء فيها هو : مات الملك ، ولكنى كنت أعلم انه ينبغي علي العودة فورا الى هنا حتى اقوم بدفن والدى .
- جسين : حسنا ، حمداً لله أنك لن تمر الآن بكل ذلك العناء . فلقد ذهب سيمون حتى يوقف كل ذلك .
- اولندى : ولهذا اود أن اراه كي اقول له أنه يضيع وقته . ونظرا لأنه قدم لي مساعدات جمه فلا اريد له أن يكسب عداوة شعبنا ، وعلى الخصوص لا يوجد هناك ما يستحق قيام مثل هذه العداوة .
- جسين : ( تقع على الكرسي فاغرة فاهها ) : حتى أنت . أنت يا اولندى .
- اولندى : ياسيده بلكنجز ، لقد عدت كي أتولى دفن أبى



اذ حالما جاءنى الخبر حجزت للعودة للوطن .  
والواقع اننى سعيد الحظ فلقد سافرنا في نفس  
القافلة التى كان فيها أميركم ، ولذا فقدتوفرت  
لنا حماية ممتازة .

جـين : ولكن ألا تظن ان والدك نفسه له الحق كل  
الحق أن يعطى كل مايمكن أن يتوفر له من  
حماية ؟

اولندى : كيف اجعلك تفهمين الموقف ؟ فالواقع انه  
عنده الحماية اللازمه . اذ لايمكن لاحد القيام  
بمثل مايقوم به هذه الليلة لو لم تكن هناك اكبر  
حماية يمكن للعقل أن يتصورها ، وماذا يمكن  
ان يقدم له اكثر من راحة الضمير وسلام النفس  
وسط احترام وتقدير بل وتقديس شعبه له ؟  
وماذا سيكون رأيك انت لو أن أميركم رفض  
المخاطرة بفقدان حياته في هذه الرحلة ؟ حتى  
يرفع علم بلاده وهو يطوف بمستعمراتها .  
جـين : الآن فهمت . اذ لم يكن الطب وحده الذى  
تدرسه في انجلترا .

اولندى : وهناك ثمة خطأ آخر يقع فيه شعبكم . فانتم  
تعتقدون أن كل شىء له معنى او مغزى نتعلمه منكم .

جـين : لاتتعجل الأمور يا اولندى . صحيح انك تعلمت  
منا طريقة الجدل والمحاورة ولكن لم اقل ابدا  
أن هناك معنى او مغزى في كلامك . ومهما  
حاولت أن تضعه في قالب مقبول ومنطقي

فما يقوم به اهلك هو مجرد عادة بربريه بل  
انها اسوأ من ذلك - انها عادة اقطاعيه . اذ  
يموت الملك ولا بد من أن يدفن معه احد زعماء  
القبائل . هل يمكن ان يكون المرء اقطاعيا في  
تفكيره اكثر من ذلك ؟

اولندى

: ( يشير بيده في اتجاه داخل المسرح والامير  
مر ثانيه وهو مستمر في رقصة على نغمة جديدة  
وكل الضيوف ينحنون له باحترام وهو يمر  
من امامهم ) : وماذا تسمين هذه العادة ؟  
وتؤدونها وانتم في ابان حرب لاتبقى ولا تنر .  
انظري الى مايفعلون ؟ وبالله عليك ماذا يمكن  
ان تسمون مثل هذه العاده ؟

جـين

: معالجة روحيه على الطريقة البريطانية او لنقل  
المحافظة على التعقل ورباطة الجأش ازاء المصائب  
والهلع من الحرب .

اولندى

: ولكن غيركم يسمون ذلك انحطاطاً ، وعلى  
كل حال فهذا الأمر لايهمنى فانتم معشر الجنس  
الايض تعرفون كيف تتغلبون على الصعاب  
وتعمرون بعدها ، ولقد رأيت بأم عيني الدليل  
على ذلك ، وكل منطق في الدنيا وكل القوانين  
الطبيعية تحتم على أن هذه الحرب يجب أن تنتهى  
وقد حطم الجنس الابيض بعضه بعضا وقضى  
على ماتسمونه حضارة وعادت حياته الى الحياة

البداية الاولى التي وجدت حتى الآن في مخيلتكم  
فحسب عندما تفكرون في شعوب مثل شعوبنا  
كنت اظن ذلك في البداية ولكن ادركت  
تدريجيا أن أعظم فنونكم هو فن المحافظة على  
النوع والبقاء ، ولذلك كان ينبغي عليكم أن  
يكون لديكم التواضع الذي يتيح لكم بالسماح  
للآخرين بالعيش على طريقتهم الخاصة .

: يعيشون على طريق الانتحار المقدس ؟

جين

: وهل ذلك اسوأ من الانتحار الجماعي . ياسيدة  
بلكنجز وماذا تسمين مايقوم به هؤلاء الشباب  
الذين يرسلهم قادة جيوشكم الى الحرب ،  
وطبعا لقد اتقنتم ايضا فن تسمية - الاشياء  
بغير اسمائها الحقيقيه .

اولندى

: هأنت تتحدث . انتم ايها الشعوب الذين تتقنون  
طريقة الدوران في الحديث .

جين

: ياسيدة بلكنجز ، مهما يكن مانفعله . فنحن  
لانسمى الاشياء بعكس ماتعنيه حقيقة . ففي  
اخباركم الحريه سمعت الكثير من الهزائم  
التكراء وقد حولتموها الى انتصارات  
باهره . لا بل انتظري قليلا . اذ لم يكن ذلك في  
نشرات الاخبار فحسب . لاتنسى أنني كنت  
ملتحقا بأحدى المستشفيات والعشرات من جرحاكم  
مروا على اجنحة المستشفى المختلفة ، وكنت اتحدث  
معهم وكنت اقضى الليالى الطوال بجانب أسرهم

اولندى

وهم يقصون على قصصا مروعة عن وقائع الحرب  
واحداثها والآن اعرف جيدا كيف تكتبون التاريخ

جـين : ولكن من المؤكد أنه في مثل هذه الحروب ومن  
أجل المحافظة على الروح المعنوية . فمن المتوقع . . .

اولندى : ان تحدثون عن كارثة فوق طاقة البشر وكأنها  
نصر مؤزر؟ كلا ولكنى اقصد ايضا اليس ثمة  
احزان في بيوت المصابين تمنعكم من قول هذا  
الكفر؟

جـين : (بعد فترة صمت) أظن اننى افهمك الآن .  
ويبدو ان الوقت الذى اخترناه لك للذهاب فيه الى  
بلادنا لم يكن انسب الاوقات حتى ترى اجمل  
ما فينا من جوانب .

اولندى : لاتظنى اننى اقول ماقلته بسبب الحرب فقط ،  
وحتى قبل أن تبدأ تلك الحرب فلقد كان لدى  
الكثير من الوقت الذى درست فيه شعبيكم ولم  
اجد عندكم مايؤهلكم بتاتا أن تصدروا أحكاما  
على شعوب اخرى وعلى طريقة حياتهم . لم أجد  
من ذلك شيئا بالمره .

جـين : (بتردد) وهل تقصدين . . . مسألة اللون ؟ فانا اعرف  
ان هناك بعض — التفرقة العنصرية .

اولندى : لاتجعلى الأمور تبدو بسيطه جدا ياسيدة ولكنجزئ .  
فانت تجعلين الأمر يبدو وكأننى لم آخذ شيئا معى  
عند رحيلى .

جـين : هذا صحيح . . واخبرك الحقيقة اننا حتى هذه الليلة  
اتفقت وسيمون اننا لم نعرف ماذا اخذت معك  
من هنا عندما رحلت .

اولندى : حتى انا لم أكن اعرف ذلك . ولكنى اكتشفت  
الاشياء هناك وانا شديد الامتنان لبلادكم على  
ذلك ، ولن انسى ذلك قط .

جـين : ارجوك يا اولندى ان تعدنى شيئا . مهما يكن الشيء  
الذى تريد أن تعمله فارجو ألا تضيع مابدأت به  
فانت تريد أن تكون طبيبا . وزوجى وانا نعتقد  
أنك ستكون طبيبا ممتازا ، عطوفا على الناس وعلى  
كفاءة عالية . فلا تجعل أى شيء فى الدنيا ينسبك  
ماتدربت عليه .

اولندى : ( مندهش حقا ) طبعا لن اترك مابدأت به . ولماذا  
هذه الفكرة الغريبه . فانا اعترم العوده لاستكمال  
تعليمى . حالما تنتهى من مراسيم دفن ابنى .

جـين : ولكن من فضلك . .

اولندى : اسمعى تعالى لنخرج من هنا . فانت لاتسمعين  
شيئا بسبب هذه الموسيقى .

جـين : وماذا تسمع غير ذلك ؟

اولندى : الطبول . الا تسمعين كيف تتغير نغماتها . اسمعى .  
( تقرب الطبول . لا زالت بعيدة ولكنها تسمع  
بوضوح . وهناك تغير فى نغماتها . ترتفع الى  
نغمة عالية جدا . وبعد ذلك تنقطع فجأة . وبعد



فترة صمت تعود نغمات جديدة بطيئة ولكنها  
رثانه) .

هاهي قد انتهت .

جين : اتعنى انه . .

اولندى : نعم ياسيدة ولكنجز فيها هو ابي قد مات . فقد  
كانت ارادته دائما قويه وانا واثق انه قد مات الآن

جين : (وهي تصرخ) وكيف يمكنك أن تكون جامداً  
الى هذا الحد ألا تحس بالحزن ؟ اعلن موت ابيك  
كما يعلن رقيب موت شخص مجهول لايعرفه احد ؟  
فها انت لاتقل وحشية عن الآخرين .

الضابط المعاون : (مندفعا الى الخارج) ياسيدة ولكنجز ، ياسيدة  
بلكنجز (تنهار وتجهش بالبكاء .) هل أنت على  
مايرام ياسيدة ولكنجز ؟

اولندى : ستكون على خير مايرام (ثم يستدير للخروج) .

الضابط المعاون : ومن تكون أنت ؟ ومن ذا الذى طلب منك ابداء  
الرأى ؟

اولندى : انت على حق . لم يطلب أحد منى ذلك (خارجا) .

الضابط المعاون : عليك اللعنه . ألم تسمعى وانا اسألك من تكون ؟

اولندى : عندى عملى وانا ذاهب اليه .

الضابط المعاون : ساعطيك عملا الآن ايها الزنجى الوقح . اجب عن  
سؤالى .

اولندى : انا ذاهب لاقامة مراسيم جنازه . عن اذنك (خارجا)

الضابط المعاون : انا قلت لك لا تذهب . يا خادم .  
جين : لالا ارجو ألا تفعل ذلك ، فانا بخير . وبالله عليك

لا تتصرف بطريقة حمقاء . فهو صديق للعائلة .  
الضابط المعاون : كان من الحري به ان يجب اجابات مهذبه على  
الاسئلة التي توجه اليه . هؤلاء السكان الاصليون  
يلبسون ملابس غريبه ويصيهم الغرور .

اولندى : هل يمكنني الذهاب الآن ؟  
جين : لالا تذهب فانا اريد التحدث اليك . وانا آسفه  
لما حصل .

اولندى : لم يحصل شيء ياسيدة ولكنجز . وانا اتوق للذهاب  
اذ لم اتمكن من رؤية والدى من قبل فهنا ممنوع  
على انا الذى هو وريثه وخلفه حرام على ان اراه  
منذ لحظة وفاة الملك . ولكن الآن . . اريد أن  
المس جسده وهو لازال دافئا .

جين : ستذهب . أعدك بذلك . ولن ابقيك هنا طويلا .  
فقط لن اسمح لك بالذهاب على هذه الحالة .  
من فضلك يابوب اسمح لنا ببعض الوقت .

الضابط المعاون : اذا كنت متأكدة من ذلك . .  
جين : طبعا ، انا متأكده ، فقد حصل شيء ازعجنى  
قبل قليل ولكنى الآن على خير مايرام . حقيقة  
كل شيء على مايرام .

( يخرج الضابط المعاون على غير طيب خاطر . )  
اولندى : يجب ألا ابقى هنا طويلا .

جين : من فضلك وقد وعدتك ألا ابقيك طويلا . كل

ما في الأمر . . . . . اوه فقد رأيت بعينيك ما يحدث  
للإنسان في مثل هذا المكان . فمساعد المقيم كان  
يظن انه كان يساعدني وهذه هي طريقة ردود  
فعلنا جميعا . ولكن لاستطيع الذهاب وسط الجموع  
من الناس الآن واذا بقيت هنا لوحدى سيأتي من  
يبحث عني . ارجوك ان تقول شيئا حتى تبقى معا  
لعدة دقائق ، وبعد ذلك يمكنك الانصراف .  
وبهذه الطريقة استطيع ان استعيد رباطة جأشي :  
: وماذا تريد مني أن أقول ؟

اولندى

: هل يمكن أن تفسر لي كيف تقبل بكل هذا الهدوء  
موت والدك ؟ فالامر يبدو لي غير طبيعي ابدا .  
وانا لا افهم ذلك . واشعر ان هناك حاجة الى  
شرح الأمر لي .

جين

: ولكنك شرحت الأمر بنفسك . ربما كان السبب  
في ذلك هو دراستي للطب . فقد رأيت الموت  
مرات ومرات . وكذلك الجنود الذين كانوا  
يعودون من المعارك وكانو يموتون بين ايدينا طوال  
الوقت .

اولندى

: كلا ولا بد أن الأمر اعظم من ذلك . واظن ان  
الأمر له علاقة بكثير من الامور التي لانفهمها نحن  
عن شعبكم . وعلى الأقل فانت يمكنك أن تشرح  
الأمر .

جين

: كل هذه الاشياء هي جزء من الأمر . وعلى كل  
حال فقد كان ابي ميتا بالنسبة لي منذ حوالي شهر .  
منذ أن علمت بموت الملك ، وقد عشت مع احزاني  
طوال هذا الوقت حتى تعودت على اعتباره ميتا ،

اولندى

وفي تلك الرحلة على السفينة كنت افكر في واجبي  
تجاه مراسيم وطقوس دفنه وفكرت فيها مرارا  
وتكرارا كما علمني هو نفسه كيف أقوم بذلك .  
وانا لأريد أن اخطيء في شيء أبدا من مثل ما قد  
يسىء الى شعبي .

جين : ولكنه حرمك من كل شيء . فعندما غادرت  
البلاد أقسم علنا انك لم تعد ابنه .

اولندى : قلت لك من قبل ، كان رجلا ذا ارادة قوية .  
وفي بعض الاحيان فان هذا التعبير يعنى القول بانه  
عنيد ، ولكن لا يمكن للواحد من شعبنا أن يتبرأ  
من ابنه بمثل هذه البساطة . وحتى لو حدث ان  
مت قبل وفاته فكنت سأدفن بمثل مراسم دفن  
الابن الاكبر . حان الآن موعد ذهابي .

جين : شكرا لك . فانا اشعر بانني صرت أحسن حالا .  
ولا اريد ان أؤخرك عن اداء واجباتك .

اولندى : تصبحين على خير ياسيدة ولكنجز .

جين : اهلا بك في وطنك (تمد يدها . وعندما يمسك  
بها تسمع خطوات اقدام تقترب منهم ، وبعد  
فترة يسمع بكاء امرأة كذلك) .

بلكنجز : (من بعيد) إيقوهم هنا حتى اعود اليكم (يظهر  
على مرأى من الحضور ، يدهش عندما يرى  
اولندى ولكنه يلتفت الى زوجته) شكرا لله فانت  
لازلت هنا .

- جـين : ياسيمون ، مالذي حدث ؟
- جـين : نعم ، اظن ذلك . انا متأكدة انه لازال هنا .
- بلكنجز : حاولي أن تجديه وتحضره هنا بكل هدوء دون ان يشعر بذلك أحد واخبريه ان الامر عاجل .
- جـين : طبعاً اوه ياسيمون هل تذكر . . . . .
- بلكنجز : ساخبرك فيما بعد يا جين ، من فضلك . هل بوب لازال هنا ؟
- بلكنز : نعم نعم ، اعرف من هو . احضري بوب الى هنا (لمشروع في الخروج)
- في بادىء الامر كنت اظن انني ارى شيئاً
- اولندى : ياسيد بلكنجز . انا اقدر لك ما حاولت عمله ، وانا اريدك أن تصدق ذلك واستطيع أن أخبرك انك لو نجحت فيما عملت لكان ذلك مصيبة حقاً .
- بلكنجز : ( وقد فغرفاه عدة مرات ثم اغلقه ) أنت . . تقول ماذا ؟
- اولندى : اقول ان ذلك يعنى مصيبة لنا ، لكل شعبنا .
- بلكنجز : ( يتنهد ) آه فهمت .
- اولندى : والآن على ان اذهب . اريد أن اراه قبل أن يصبح جثة باردة
- بلكنجز : اوه آه . . فهمت ولكن كانت هذه صدمة لي ان اراك هنا . فقد كنت اظن طوال الوقت انك لازلت في انجلترا وكنت أحمد الله على ذلك .



اولندى : لقد حضرت هنا على ظهر قارب البريد وسافرنا في قافلة الامير .

بلكنجز : آه فهمت .

اولندى : تصبح على خير . وما أنا ذا أرى انك صدمت بكل ما حدث . . . ولكن عليك أن تعلم أن هناك ثمة

اشياء لاتقدر أنت على فهمها أو منع حدوثها .

بلكنجز : صحيح ولكن لحظة من فضلك . هناك رجال

شرطه مسلحون في تلك الطريق ولديهم تعليمات

بعدم السماح لاي انسان بالمرور ، واقترح ان تنتظر

قليلا حتى ارسل معك من يحرسك .

اولندى : هذا كرم منك ، ولكن هل تظن أنه يمكن ترتيب

هذا الأمر بسرعة ؟

بلكنجز : طبعاً ، وفي الحقيقة ما سأفعله هو اننى سوف ارسل

بوب ومعه بعض الرجال الى ذلك المكان .

وتستطيع الذهاب معهم .

ها هو قادم . اسمح لى لحظة من فضلك .

الضابط المعاون : هل كل شيء على ما يرام يا سيدى ؟

بلكنجز : ( يتنحى به جانبا ) اسمع يا بوب ، هل تعرف

ذلك السرداب في الملحق المهجور في دار المقيم

وهو كما تعلم المكان الذى كان يوضع فيه العبيد

قبل ترحيلهم الى الساحل ؟

الضابط المعاون : طبعاً اعرفه وهو المكان الذى نستخدمه مخزنا لللاثاث

القديم .

بلكنجز : وهل لازالت القضبان الحديدية موجودة عليه ؟

الضابط المعاون : بطبيعة الحال ولم يمسه أحد .

بلكنجز : احضر المفاتيح من فضلك . وسأشرح لك الأمر فيما بعد . واريده حراسة قوية على دار المقيم هذه الليلة .

الضابط المعاون : لقد اعددنا تلك الحراسه من قبل . . وهم من الفرقة التي حضرت من الساحل .

بلكنجز : كلا ، لا اريدكم على بوابة دار المقيم ، ولكن اريدك أن ترسلهم عند اسفل تلك التلة بعيدا جدا عن القاعة الرئيسية حتى يمكنهم معالجة أى موقف قبل أن يصل الصوت للناجم عن ذلك الى الدار .

الضابط المعاون : ذلك هو بطبيعة الحال .

بلكنجز : ولا اريد ازعاج الأمير .

الضابط المعاون : أوتظن أن الشغب سيمتد الى هنا ؟

بلكنجز : هذا غير محتمل ولكن اريد أن أكون مستعدا لكل الاحتمالات . فقد جعلتهم يعتقلون اننى سوف اسجن الرجل في منزلى وهذا ماكنت انوى عمله بادية الأمر ، ولذلك فلربما يهاجمون منزلى الآن . فسلكت طريقا دائريا حتى لا اقع في اية اخطار محتملة ، ويجب ألا يغادر أحد المكان بطبيعة الحال واقصد الموظفين من السكان المحليين فسرعان ما يشعرون ان في الأمر شيئا وهم لا يستطيعون ابقاء افواههم مغلقة .

الضابط المعاون : سأصدر الأوامر في التو واللحظه .

بلكنجز : سأخذ السجين الى السرداب بنفسى . وسيبقى

معه اثنان من رجال الشرطه طوال الليل . داخل  
الزنزانه .

الضابط المعاون : حاضري ياسيدى ( يودى التحية العسكرية ويخرج  
من الباب ) .

بلكنجز : جين ، سيعود بوب بعد قليل ومعه مجموعة الجنود ،  
وحتى يعود أرجو أن تبقيين مع اولندى ( ويعطى  
اشارة تحذير اخرى بعينه ) .

اولندى : من فضلك ياسيد بلكنجز .

بلكنجز : اكره أن اكون سخيفا ياولدى ، ولكن نحن الآن  
في أزمة وهى متعلقه بموضوع ابيك اذا كنت  
راغبا في معرفة ذلك . وحدثت في وقت يزورنا  
فيه الأمير . وانا مسؤول عن الأمن ، ولذلك يجب  
عليك أن تفعل ماطلبه . وآمل أن تكون قد فهمت  
هذا ( يسير بمشيته العسكرية بعيدا عنهم مسرعا  
في الاتجاه الذى ظهر منه سابقا ) .

اولندى : مالذى يجرى هنا ؟ لايمكن أن يحدث كل هذا  
بسبب عجزه عن منع أبى من قتل نفسه .

جين : صدقا لااعرف ماذا يجرى . ربما يكون ذلك قد  
اشعل شرارة الشغب .

اولندى : كلا . لو نجح فيما كان يود عمله فذلك يكون  
قد اشعل شرارة الشغب ولربما كانت هناك عوامل  
اخرى . هل كان هناك نزاع بين زعماء القبائل ؟

جين : ليس لى علم بذلك .

- ايلىسين : ( بصوت كخواء الحيوان من بعيد ) : دعونى وشأنى . الا يكفيكم انكم مرغتم انفى في العار . ايها الرجل الابيض ارفع يدك عن جسمى .
- ( يقف اولندى متجمدا عن الحركة . وجين وقد فهمت ما حصل تحاول أن تبعده . )
- جين : دعنا ندخل الى الداخل . فابحوا اصبح باردا هنا .
- بلكنجز : ( من بعيد ) احملاه .
- ايلىسين : ردوا الى الاسم الذى سلبتموه منى ، ايها الاشباح القادمون من ارض نكرة
- بلكنجز : احملاه . لا اريد شغبا هنا . بسرعة احشوا فمه .
- جين : يا الهى . دعنا ندخل الى الداخل . من فضلك يا اولندى ( اولندى لا يبدى حراكا ) .
- ايلىسين : ارفعوا ايديكم القدره غنى ايها . . .
- ( اصوات عراك وصوته ينفثق وهو يكلمهم . )
- اولندى : ( بهدوء ) كان ذلك صوت أبى .
- جين : انت ايها اليتيم المسكين . ما الذى عاد بك الى وطنك ؟
- ( تسمع اصوات الغضب والهياج من خارج المسرح وتسمع خطوات قوية تجرى في الممر . )
- بلكنجز : ايها الاغبياء . الحقوه . امسكوه .
- ( وفي الحال يظهر ايليسين ويداه مغلولتان ويتجه حيث تقف جين واولندى ويتبعه بعد لحظات كل من بلكنجز وبعض رجال الشرطه . ايليسين

وقد رأى ما اعتقد انه تمثال لابنه يقف جامدا بدون  
حركه ، اولندى ينظر من فوق رأسه الى الافق  
البعيد ويحاول رجال الشرطه القبض عليه ، ولكن  
جين تصرخ في وجوههم .

جين : اتركوه وشأنه . ياسيمون اخبرهم أن يتركوه  
وشأنه .

بلكنجز : حسنا ، ابعدوا عنه . ( يهز كتفيه . ) هذا حسبه ،  
فقد يساعد هذا على تهدئته .

( يظلون على هذه الحاله لبعض الوقت . يتحرك  
ايليسين بعض الخطوات الى الامام . كما لو كان  
لا يزال في شك مما يرى . )

ايليسين : اولندى ( يحرك رأسه ويفحصه من كل الجوانب )  
اولندى ( يسقط ببطء على قدمي اولندى . )  
، يا ولدى لاتجعل منظر ابيك يجعلك تصاب بالعمى

اولندى : ( يتحرك لاول مرة منذ أن سمع صوته ويقرب  
رأسه حتى ينظر اليه ) : ليس لي اي اب يامن  
يعيش على فتات الموائد .

( يمشى ببطء من الاتجاه الذى كان يهرب منه  
ابوه . . . . . تنحفت الأضواء على ايليسين وهو  
يتنهد باكيا على الارض .

\* \* \*



## المشهد الخامس

( بوابة حديدية ذات قضبان فولاذية وممتدة على عرض الزنزاة التي سجن ايليسين فيها . ومعصماه موضوعتان في أساور حديدية ضخمة ومربوطتان معا ، وهو يقف خلف القضبان وينظر الى الخارج وتجلس على جانب من جانبي البوابة الحديدية العروس التي تزوجها ايليسين مؤخرا وعيناها مطأطأتان الى الارض بصورة دائمة والجنديان اللذان يحرسان ايليسين يمكن رؤيتهما داخل الزنزاة وهما متأهبان لاتخاذ مايلزم اذا ماصدرت عن ايليسين اية حركة . يدخل بلكنجز الذي يلبس الآن الملابس الرسمية بكل هدوء وينظر الى ايليسين لبعض الوقت . ثم يتنحنح متباهيا وهو يقرب وينحني وينظر داخل الزنزاة ، وقد أعطى ظهره الى ايليسين . ويبدو انه يحاول أن يستميله الى الكلام يلي ذلك فترة صمت قصيره . )

بلكنجز : يبدو ان منظر القمر قد راق لك .  
ايليسين : ( بعد فترة صمت ) نعم ، شكله شكل اشباح .  
وشقيقك التوأم هناك قد شغل كل تفكيرى .  
بلكنجز : هذه ليله جميله .

- إيليسين : أصبح ذلك ؟
- بلكنجز : انظر الى هذا الضوء الذى يغمر اوراق الشجر ، وهذا الليل المسالم .
- إيليسين : ولكن الليل ليس مسالما ايها الضابط .
- بلكنجز : أتظن ذلك ؟ كنت اظنه مسالما . كنت أود أن اقول هادئا .
- إيليسين : وهل تظن اننا عندما نقول ان الليل مسالم نعنى ان الليل هادىء ؟
- بلكنجز : كنت اظن أن المعنى متقارب ، واذا زاد الأمر عن ذلك فانه يصبح تلاعبا بالالفاظ .
- إيليسين : الليل ليس مسالما ايها الشبح والعالم لا يعيش في سلام . وانت الذى مزق سلام هذا العالم الى الابد ، ولن ينام العالم هذه الليلة .
- بلكنجز : انها مسألة فيها نظر ، وماذا يعنى ان يعيش العالم في قلق ليلة واحدة اذا كان في ذلك انتقاذ لحياة انسان ؟
- إيليسين : ولكنك لم تنقذ حياتى ايها الضابط ، بل على العكس فقد حطمت هذه الحياة .
- بلكنجز : دعك من مثل هذا الكلام .
- إيليسين : ولم تحطم حياتى فحسب بل حياة الكثيرين كذلك ، وهذا الليل لم ينته بعد ، ولن يكون هناك سلام في هذا العام ولا في العام القادم . ولو كنت اود ان اتمنى لك خيرا لتمنيت لك ألا تبقى في هذه

البلاد بعد الآن حتى لا تشهد الكوارث التي جلبتها  
يداك علينا .

بلكنجز : كنت أودى واجبي فحسب . ولست نادما على اية  
حال .

ايليسين : كلا ، أما الندم فهو قادم لاحالة .

( فترة صمت قصيره . )

انت تنتظر قدوم الفجر ايها الرجل الأبيض وكأني  
اسمعتك تناجي نفسك . لم يبق سوى ساعات قليلة  
حتى يأتي الفجر وتأتي معه نهاية لهذه المصاعب .  
وكل مايجب أن افعله هو ان أبقى على حياته هذه  
الليلة ، ولكنك لاتعي الأمور جيدا . . وهذه الليلة  
تعني ان ماقدر له ان يحدث فهو حادث لاحاله .  
وعلى كل حال فسوف أبسط لك الأمور ايها الشبح  
ان مايبهم فقط هو لحظة واحدة من هذه الليلة ،  
وهذه اللحظة قد جاءت وانقضت . فقد كان  
القمر هاديا لي ورسولا ، وعندما وصل القمر  
الى نقطة مافي بوابة السماء فقد لامس تلك اللحظة  
من الليل التي قضيت كل حياتي من أجل الوصول  
اليها . فانا لاعرف تلك البوابة . ووقفت هاهنا  
اتفحص السماء حتى ارى بصيصا من نور يوذي  
الى تلك البوابة ولكني لاراهما ولكن في بيت عبادة  
اليوروبا يوجد الرجال الذين يعرفون تلك اللحظة .  
اخبروني بها من خلال طبولنا المقدسة وطلبوا  
مني أن استعد ، وانا بدوري سمعتهم وطلقت

جميع الافكار الأرضيه ، وبدأت اتتبع خطى القمر في طريقى الى مسكن الآلهه .. كان ذلك في اللحظة التى دخلت فيها أنت ياخادم الملك الابيض . كان ذلك عندما دخلت المكان الذى اخترته للرحيل .

بلكنجز : اننى آسف لما فعلت ، ولكن كل منا يرى تأدية واجبه من وجهة نظر مختلفة .

ايلىسين : انا لم أعد الوملك في شىء فقد سرقت منى باكورة اولادى وارسلته الى بلادك حتى يمكنك أن تغيره الى صورة هى من صنعك . ترى هل دبرت كل ذلك من قبل ؟ ففى أحيان كثيرة تبدو بعض الأمور وكأنها جزء من مؤامرة كبيرة . فابنى الذى يفترض أن يسير على خطاى هاهو يسرق منى ويرسل عبر المحيطات ، وبعد ذلك يأتى دورى كى أمنع من تنفيذ ماكتب لى وماهو مصيرى . ترى هل فكرت في كل ذلك من قبل ورتبته على هذه الصورة حتى تبعد عالمنا عن مساره الصحيح وتقطع مااتصل بيننا وبين أصولنا العظيمة ؟

بلكنجز : لاظن انك نفسك تصدق ماتقول . وعلى كل حال اذا كان ذلك ماكنت أخططه الى ابنك فيظهر اننى فشلت في ذلك .

ايلىسين : ولكنك لم تفشل في الشىء الرئيسى ايها الشبح فنحن نعلم أن سقف المبنى يغطى الأخشاب المائلة وان الملابس تستر عيوب الجلد ، ولكن من كان

يعرف ان الجلد الابيض سوف يستر مستقبلنا  
ويمنعنا من رؤية الموت الذى يعده لنا اعداؤنا؟  
فالعالم ضل الطريق وضاع ساكنوه في فوضى  
ضاربة أطنابها . . والناس كل ماحولهم هو فراغ  
في فراغ .

بلكنجز

: ولكن ابنك لا ينظر الى الدنيا بهذا المنظار الأسود .

ايليسين

: وهل لازلت تحلم ايها الرجل الابيض ؟ ألم تشهد  
اللقاء المخزى بينى وبين ابني ؟ ألم تر كيف انعكس  
الحال عندما ركع الاب تحت قدمي ابنه يطلب  
منه الصفح والتفريط ؟

بلكنجز

: كان ذلك نتيجة للظروف التى سادت في تلك  
اللحظة وقد تكلمت معه بنفسى وأخبرنى أنه كان  
يتمنى لو قطع لسانه قبل أن يقول ما قال .

ايليسين

: كلا . ما قاله ابني كان لا بد من قوله واحتقار  
ابني لي أمامك قد اعفاني من مزيد من العار الذى  
كان سيحل بي على يديك . صحيح انك اوقفتني  
عن أداء واجبي ولكن عرفت من ذلك أن لي إينا اسأت  
الظن به لانه كان يرافق اشخاصا هم في نظري  
اعداء لنا . والآن فهمت الموقف بأكمله . اذ لا بد  
للمرء أن يعرف اسرار اعدائه . ولذلك فانا واثق  
ان أبني سوف ينتقم للعار الذى حل بي ايها الرجل  
الابيض وروحه سوف تحطمك وتحطم كل أمثالك .

بلكنجز

: مثل هذا الكلام لا لزوم له . واذا كنت غير راغب  
في تعزيتي لك .



- ايلىسين : كلا ايها الرجل الابيض ، لا اريد تعزية منك .
- بلىكنجز : اذن كما يخلو لك . ولكن ابنك على اية حال يرسل لك تعازيه وهو يطلب منك الصنفح عنه ، وعندما طلبت منه ألا يحتقرك - قال : أنا لا استطيع الحكم عليه . ولذلك فانا لأحتقره وهو يرغب في أن يراك ويودعك ويطلب منك ان تدعو له بالتوفيق .
- ايلىسين : يريد أن يودعني ؟ وهل هو عائد الى بلادكم ؟
- بلىكنجز : ألا تظن أن ذلك هو الشيء المعقول الذى ينبغي عليه عمله ؟ وقد نصحته بان يغادر هذا المكان فوراً وقبل الفجر وقد وافقنى على أن هذا هو الطريق الصحيح الذى عليه ان يسلكه .
- ايلىسين : نعم ، هذا هو الأفضل . وحتى لو كان رأيي مخالفاً لذلك فلم يعد لرأيي قيمة ، اذ لم أعد ذلك الاب المشرف له وصوتى اصبح ضعيفاً .
- بلىكنجز : ولكن ابنك يشعر بالاعتزاز كونك ابيه ، ولو لم يشعر بذلك ؟ لما طلب منك ان تمنحه بركاتك .
- ايلىسين : كلا فحتى الحصان الأصيل يستحق الشفقة اذا ضرب حلبة السباق بحافره . متى سيأتى ابني الى هنا ؟
- بلىكنجز : حالما تهدأ الاحوال في المدينة . وقد نصحته بذلك .
- ايلىسين : نعم ايها الرجل الأبيض وانا واثق انك قدمت له مثل تلك النصيحة . فانتم تنصحوننا بماذا نعمل . أما من من الاله منحكم ذلك الحق فانا لا ادرى .

بلكنجز : ( يفتح فمه للإجابة ، ولكن يبدو أنه يغير رأيه ،  
ثم يهم بالذهاب ولكنه يتردد ويتوقف من جديد )  
قبل أن اتركك هنا هل لي أن أسألك سوآلا ؟

ايليسين : كلي آذان .

بلكنجز : اود أن تعود الى حقيقة مشاعرك القلبية وان تكون  
صادقا في اعطائي الاجابة على هذا السؤال : هل  
تجد تناقضا كبيرا في الحكمة التي يتبعها ابناء جنسك؟

ايليسين : لم أفهم ماذا تعنى ايها الرجل الابيض .

بلكنجز : لقد عشت بينكم ردحا من الزمن كان كافيا لي  
أن أتعلم بعض أمثالكم ، وقد خطر لي واحد من  
هذه الامثال الليلة عندما نزلت الى السوق ورأيت  
ما كان يجري . فقد كنت أنت محاطا بأولئك الذين  
كانوا يحرضونك بأغانيهم ومدائحهم . فتساءلت :  
اليس هؤلاء هم القوم الذين يقولون : هاهو العجوز  
يقرب من السماء عابسا ، وهأنتم تحيونه على  
ذلك ، وهل تظنون أنه يقوم بهذه الرحلة طائعا  
مختارا ؟ وبعد ذلك لم أتردد في القيام بما قمت به .  
( فترة سكوت . يتنهد ايليسين وقبل أن يتكلم  
تسمع خطوات اقدام تجرى بسرعة ) .

جين : ( من الخارج ) سيمون ، سيمون .

بلكنجز : ماذا حصل بحق المساء . . . ( يجري خارجا )

( ايليسين يلتفت نحو زوجته الجديدة ويحملق فيها  
لبضع لحظات ) .

: ياعروسي الصغيره ، أسمعت ماقاله ذلك الشبح ؟

تجلسين تنهدين وتبكين في صمت ولكن لا تقولين شيئاً على الإطلاق . في بادىء الأمر كنت ألوم الرجل الابيض ثم أخذت ألوم آلهتنا - إلهتنا لتخليها عني ، والآن أشعر بان لدي الرغبة أن أحملك . انت اسباب خوار إرادتي ، ولكن اللوم ليس الا نوع من السلام الغريب يقدمه المرء لعالم اساء اليه كثيراً ولقاطني هذا العالم من الابرياء .

ايتها الام الصغيره ، لقد تزوجت الكثيرات في حياتي وعندما تزوجتك لم يكن الباعث على ذلك مجرد الرغبة الحسية . كنت أريد أن تكوني الهوة السحيقة التي يهوى اليها كياني المادي والتي ستحمل بذرة حياة جديدة في وقت كنت أستعد فيه لاجتياز الهوة بين الدنيا والآخرة . كنت انت الهدية الاخيرة التي تقدم لي قبل الوصول الى العالم الآخر الذي يسكنه الاباء والاجداد ولربما كان لقربك مني ووجودك ملكاً لي باعثاً لي على تفكير جديد وأنا أقف على حافة الهاوية . ولذا فاني أود أن اعترف امامك ايتها الصغيرة أن ضعفي لم يكن لمجرد كرهى ومقتى للرجل الابيض الذي ظهر فجأة في لحظة كنت اتلاشى فيها من هذا الوجود . ولكن كان جسدي ايضاً يشدني الى هذه الدنيا ، وقد كان في امكاني التخلص من رغبات جسدي هذه وقد بدأت أخطو اول خطواتي الى العالم الآخر ، ولكن

بعد ذلك حضر ذلك الرجل الابيض وافسد كل شيء .

(تسمع أصوات بلكنجز وزوجته وهما يقتربان)

جين : سيمون ، طبعاً سوف تسمح لها بالدخول ، اليس كذلك ؟

بلكنجز : يكفي تدخلا في هذا الامر .

(يظهران على المسرح . جين في ملابس النوم . بلكنجز يحمل ورقة يعاود النظر فيها بين الحين والحين)

جين : ياإلهي . هذه ليست غلطتي ولم ابدأ هذا الأمر . فقد كنت نائمة بهدوء بل كنت أحاول النوم على أية حال ، عندما أحضرها أحد الخدم والذئب ليس ذنبي انه يصعب على الانسان أن ينام بهدوء في دار المقيم هذه .

بلكنجز : كان من الممكن أن يفعل الشيء ذاته حتى لو كنا ننام في منزلنا ولذا فلأتحاولي أن تغيري مجرى الحديث . فهو يعلم أنه يمكنه ان يصل اليك حتى يقدم لك التماسه هذا

جين : كن عادلا ياسيمون . فرغم كل شيء فقد كان يفكر في مصلحتك وهو ممتن لك كما تعلم ولكن يبدو انك نسيت ذلك . فهو يشعر أنه مدين لك .

بلكنجز : كل ماتمناه أن يتركوا الرجل وشأنه هذه الليلة . هذا كل مارجوه .

جين : ثق به ياسيمون . وقد اعطاك كلمة شرف ان كل شيء سيسير بسلام .

بلكنجز : نعم وهذا هو الشيء الآخر . فانا لاأقبل أن يهددني أحد .

جين : يهددك أحد ؟ ( تأخذ منه الورقة ) لم أر فيها أى تهديد .

بلكنجز : التهديد موجود فيها ، ضمنا . والتهديد موجود فيها على أية حال — ان الطريقة الوحيدة التى تستطيع أن تمنع بها حدوث شغب يوم غد — يا للوقاحة .

جين : لأظن أنه يوجه لك أى تهديد ياسيمون .

بلكنجز : صحيح يبدو أنه أتقن اللغة الانجليزية ، ولكن لن أفاجا إذا ما اكتشفت انه كان يختلط بالشيوعيين والفوضويين هناك . فالتعابير التى يستخدمها تبدو فيها الحقيقة اغرب من الخيال . بالسوء الحظ . ياليت الأمير لم يختار هذا الوقت بالذات للقيام بهذه الزيارة .

جين : ومع ذلك ياسيمون مالىذى تخشى أن تخسره . فأنت لاتريد شغبا يزعجك وعلى الخصوص والأمير هنا .

بلكنجز : ( متجها نحو ايليسين ) لىر ماسيقول . . ايها الزعيم ايليسين ، — هناك ثمة من يود أن يراك . ولما كانت لائمت لك بصلة قرابه وثيقة فانى أشعر أننى لست مضطرا الى قبول طلبها ولكن ابنك



ارسل معها رسالة صغيرة ولذلك فالامر كله بين يديك .

ايليسين : اننى اعرف من تكون تلك . وهامى قد اكتشفت محبتي . على اية حال ، لم يكن ذلك بالامر الصعب . فرائحة العار الذى حل بى قوية جدا . ولاحتاج الى كلاب الأثر حتى تهتدى اليها .

بلكنجز : اذا كنت عازفا عن مقابلتها فما عليك الا ان تقول ذلك حتى اطردها من هنا .

ايليسين : ولماذا لا ارجب في رؤيتها ؟ دعها تدخل . وهل بقى لى ما اخاف من العار عليه ؟ حتى ورقة التوت سقطت عني .

بلكنجز : سأذهب لاحتضارها ( يخرج )

جين : ( تردد قليلا ثم تتجه نحو ايليسين ) : ارجوك أن تحاول فهم الموقف . كل ماعمله زوجى كان من أجل مصلحتك .

ايليسين : ( ينظر اليها بنظرة غريبة كما لو كان يحاول أن يعرف من تكون ) هل أنت زوجة ضابط الاقليم .

جين : نعم ، واسمى جين .

ايليسين : وتلك هى زوجتى التى تجلس هناك . ألا تلاحظين كيف تجلس ساكنة صامتة ؟ وانت لادخل لك بالموضوع والموضوع كله بينى وبين زوجك . ( يعود بلكنجز ومعه اياالوجا . )

بلكنجز : هاهى . ولكن اولا وقبل كل شىء أريد أن تعد وعد شرف أنك لن تقوم بأي عمل أحقق .

ايليسين : وعد شرف ؟ ايها الرجل الأبيض وهل قلت أنك تريد أن أعدك وعد شرف ؟

بلكنجز : اننى اعرف أنك رجل شريف . فعذنى وعد شرف أنك لن تتسلم شيئا من تلك المرأة .

ايليسين : ولكن أعرف أنكم قمتم بتفتيشها تفتيشا دقيقا بطريقة تجعل أن تلمس بها أملك . ثم هناك هذان الحارسان اللذان يراقبان كل حركاتى وسكناتى بل حتى عندما أحك رأسى .

بلكنجز : بل اننى سأجلس على جذع الشجرة ذاك وراقب حتى رمشات عينيك ومع ذلك فانى أريد كلمة شرف أنك لن تدع تلك المرأة تقدم لك شيئا .

ايليسين : ولكن شرفى حبيس اوامرك من قبل . فهو موجود في ذلك التقرير الذى تحكم اغلاق ادراج مكتبك عليه وسترفعه لرؤسائك عن احداث هذه الليلة بل أنك أخذت شرف قومى كذلك . فهذا الشرف حبيس تلك الأوراق التى تنضح بالخيانة التى بموجبها انتم تحكمون هذه البلاد .

بلكنجز : حسنا . كل ما احاول أن أعمله هو أن أجعل الأمور سهلة بالنسبة لك . ولكن اذا بقيت مصرا على ادخال السياسة في الموضوع فساضطر لاتخاذ طريق أصعب . ايتها السيدة ، أريد أن تبقى عند هذا

الخط بعيدة عن باب الزنزانة . ايها الحراس ( يقفان  
وقفه انتباه ) اذا تحركت الى ابعد من هذا الخط  
أطلقوا صفارة الانذار . هيا بنا يا جين ( يخرجان )

ايالوجا : انظروا كيف تتلاعب السحلية أمام الحمامة بينما  
كان وعدما لنا ان يكون النسر ، وليس الحمامة ،  
الذى عليها ان تواجهه .

ايليسين : أنا لا اريد أن ترثي لحالي يا ايالوجا . فانت تحملين  
رسالة لي والا لما حضرت الى هنا . وحتى لو كانت  
رسالتك تحمل لعنات الارض كلها فأنا على استعداد  
لسماعها .

ايالوجا : كنت جريثا ازاء خادم الملك الابيض الذى وقف  
يجانبك ضد الموت . وسوف أخبر اشقاءك زعماء  
القبائل عندما اعود اليهم كم كنت جريثا وانت  
تشن الحرب ضده . وخصوصا حرب الكلمات .

ايليسين : انني استحق أكثر من احتقارك لي .

ايالوجا : ( بغضب مفاجيء ) لقد حذرتك سلفا . اذا كان  
عليك أن تترك ذرية خلفك من بعدك فلا تتركها  
وقد لطختها لعنات الدنيا . ومن أنت الآن حتى  
تجرؤ على بدء حياة جديدة ، وانت الذى لم يجرؤ  
على فتح الباب لوجود جديد ؟ أقول من انت  
الآن حتى تدعي المرأة ( تنهد زوجته وتلاحظ  
ايالوجا ذلك ويزداد احتقارها له بصورة واضحة  
عندما تنظر خلفها الى ايليسين ) يا جندع شجرة

موز الجنة المتباهى كم أجوف انت . فنسغك انتقل  
الى شجرة موز جديدة فكيف سيكون الفرع  
الحديد؟ وكيف سينمو ويتعرعر في الأرض  
الحديدة؟ ومن تكون أنت حتى تجلب علينا كل  
هذا العار .

ايليسين

: لقد خارت قواى . وزال جمالى وسحرى واختفى  
صوتى وانا استجمع قواى التى كانت ستقودنى  
في آخر خطوات الدنيا الى عالم الروح . ورأيت  
ذلك بأم عينك يا اياالوجا . وشاهدتني وانا أناضل  
لاسترجاع ارادتي من قبضة الأجنبي الذى القى  
بظله في طريقى وتركنى مسلوب الارادة بطريقة  
لم تحدث لى من قبل . وتحدت أحاسيسي عندما  
وضع معصمى في الحديد البارد . ولم استطع عمل  
شيء لاتقاذ نفسي .

اياالوجا

: لقد أقدمت على خيانتنا . لقد جعلناك تذوق حلاوة  
الحياة الاخرى التى كانت تنتظرك هناك ولكنك  
رفضتها وفضلت أن تظل تعيش على بقايا موائد  
الآخرين . قلنا عنك : انك الصياد الذى يأت  
بالصيد الثمين ، وانك انت صاحب الفضل الاكبر  
في ذلك . ولكنك رفضت ذلك وفضلت أن تكون  
كلب الصياد وانت تظل تعيش على امعاء الحيوانات  
والطيور المصطادة وما بداخلها من روث . قلنا  
عنك انك الصياد الذى يعود إلينا منتصرا يحمل  
على كتفيه عجلا سمينا من صيده . ولكنك رفضت

ذلك قائلا : انك لاتقوى على ذلك الا بعد ان  
تردم جحر حر صار الليل باصبح رجلك . قلنا  
لك انك مثل الطائر النجار الذى يتزل مبكرا قبل  
غيره من الطيور ولكنك فضلت أن تكون كخمر  
العسق لا طعم لها ، بل كنت غرزة الخيط الاضافية  
ولا تجلب الفائدة المرجوة . . قلنا عنك انك صاحب  
الظهر الذى يحمل اكثر الاثقال عبثا ولكنك رفضت  
ذلك مفضلا أن تكون ذليلا تلحق الكؤوس الفارغة  
بعد ان يشمل الشاربون . قلنا ان ندى الصباح هو  
لغسل قدميك الطاهرتين ولكنك رفضت ذلك  
وقلت لابل سامشى بقدمى فوق قىء القطط وروث  
الفئران . ساحارب من اجل ألا يوجد امثالك  
الذين يعيشون على فضلات طعام الغير .

- |          |   |
|----------|---|
| ايليسين  | : كفى يا اياالوجا ، كفى .   |
| اياالوجا | : لقد نصبناك قائدا ، ولكن انظر الى اين ذهبت<br>بنا . والشىء الذى لانرغب في أكله يجب ألا تركم<br>انوفنا رائحته . |
| ايليسين  | : كفى يا اياالوجا فعارى لامثيل له .   |
| اياالوجا | : انتظر يا ايليسين فقد حضرت هنا ومعى حمل ثقيل   |
| ايليسين  | : لقد وضعت علي اكثر مما تحملين  |
| اياالوجا | : كنت اتمنى لو استطيع ان ارثي لحالك .   |
| ايليسين  | : لا اريد منك ولا من أحد في الدنيا كلها ان يرثى<br>لحالى . ولكن أريد فقط من يفهمني بل واريد ان                  |



افهم انا مالذي جرى . فقد كنت انت حاضرة  
عندما اصببت بالهزيمة وكنت انت شريكة منذ البداية  
وانت التي عملت على تجديد الصلة بيني وبين الارض  
: اننى حذرتك وقلت لك ان النهر الذى يمتلئ بالمياه  
امام ناظرينا لن يكون باستطاعته ان يؤدى الى  
غرقنا .

ايالوجا

: وماتفع التحذير وقد بدأت اشعر بحلاوة الحياة  
الدنيا من جديد وماجدوى التحذير ازاء عودة  
جذوة الحياة ، تلك الجذوة التى تأصلت فى نفس  
كل انسان ، ولكن ذلك كله يمكن للانسان أن  
يتغلب عليه حتى لو تعرض لاغراء يفوق ذلك  
آلاف آلاف المرات كي يقضى لحظات اخرى  
على هذه الارض . كل ذلك كان من الممكن  
ألا يغربنى اطلاقا . ولكن الذى دفع بى للنكوص  
على عقبي كان تلك اليد الغريبة التى عبثت بارادتي ،  
اليد الغريبة الاجنبية التى مزقت صفاء ذهني وعقيدتي  
.. وتبعاً لذلك فلقد مررت بالدور الذى يدفع  
بالانسان على ارتكاب الجريمة الشنيعة ، جريمة ايثار  
الراحة الجسدية ويدفع بالانسان لارتكاب معصية  
الآلهة ويتعد عنها من اجل دنيا فانية ، كانت  
تلك الفكرة هى التى قتلتني ، وانهكت قواي  
وتركتني كما الطفل بين ايدي الغرباء . حاولت  
نجاهدا أن أبعدا عني بقراءة تعويدتي مرارا  
وتكرارا ولكن لساني لم يكن ليقوى على اكثر

ايليسين

من ترديد الكلمات بدون معنى ، ولقد لاحت  
لى تلك المباهج الحياتيه الخفيه وانا اقرب من  
ظلمة القبر ولم يتبق لى أى قوة تترعنى من برائن  
الحياة الدنيا . كما ضاعت ارادتى وسط الوحول  
الى جلبتها اقدم الاجنبى الغريب وكل ذلك  
لأننى ارتكبت معصية الآلهه وكأن الآلهه ارادت  
أن تنتقم منى على يدى هذا الاجنبى .

ايالوجا

: قل مايجلو لك فعل اقوالك هذه تجلب لك راحة  
الضمير . ولكن الذى حصل قد حصل . وماجدوى  
ندم فأر الغابة عندما يختار طريقا غير الطريق السليم  
ويجد نفسه وقد ضاع في السوق . وهل كلمات  
مثل كلماتك « انقلونى انقلونى » هى مانتوقع  
سماعه ممن يحمل قناع الاجداد السالفين ؟ وهل  
يمكن لنا أن نقبل قول الصياد : انقلونى انقلونى  
فهذا وحش الغاب يطاردنى ؟

ايليسين

: فليغفر العالم لى خطيئتى .

ايالوجا

: لقد احضرت لك معى حملا وهاهو يقترب الآن  
من تلك الأبواب التى يحرسها الغرباء ابناء آوى  
الذين سيتمترج طعامك وشرابك ببصاقهم . ولكن  
اخبرنى اولا يامن كنت في يوم من الايام ايليسين  
أوبا . اخبرنى وانت الذى يعرف جيدا الدورة  
الى يعيشها موز الجنه . هل النبتة الأصل هي التى  
تذبل حتى — تحيا فروعها الصغيرة ؟ أم ترى هل  
ان ماكنت تتمتع به من حكمة قد ضل الطريق ؟

ايليسين : انا لأفهم ماذا تقصدين ياايالوجا ؟  
ايالوجا : وهل طلبت منك ان تفهم قصدى ام تجيب على  
سؤالى . جذع أى نبتة هو الذى يذبل حتى يعطى  
الحياة للأخر ؟ أمى النبتة الأصل أم الفرع ؟  
ايليسين : النبتة الأصل .

ايالوجا : آه . اذن انت تعرف ذلك . ولكن هناك من الظواهر  
في هذه الحياة مايشير الى انك ايليسين جديد غير  
ايليسين الذى نعرف . وهناك بعض الناس أمثالك  
الذين أختاروا أن يغيروا من دورة حياتنا وهانت  
وقد نرعت لحاء الشجر الذى كان العالم ينحني  
امامه وذلك من أجل ثمار بخسة الثمن . ترى هل  
اخبرك ماذا تقول عنك الآلهة ؟

( وفي هذه اللحظة التى بلغ غضبها ذروته تتجاوز  
بلون وعي الخط الفاصل الذى حدده لها ولكنجز  
وعندها تسمع أصوات صفارات تصم الأذان  
وتخلخل الهواء ويقفز الحارسان الى الأمام ويقبضان  
على ايليسين كما لو كانا يحاولان ابعاد الاذى عنه .  
وتتوقف ايالوجا مندهشه . ويأتى ولكنجز مهرولا  
ونخلفه جين ) .

بلكنجز : ماالذى حدث ؟ هل حاولا عمل شيء ما ؟  
حارس : لقد تخطت الخط الفاصل .  
ايليسين : ( في صوت ضعيف ) دعوها وشأنها فهى لاتتوى شراً  
ايالوجا : ياايليسين انظر الى مآل اليه امرك . في يوم من

الايام ماكنت لنتحتاج الى ان تنفوه باي شرح اذا ما الماعز الشريرة الجرباء فقدت أعصابها ، وما كان لأي انسان ، الا اذا كان يتمتع بشجاعة فائقة أن يمد يده عليك لو أن اياالوجا تخطت الحد الفاصل .  
اما الآن فانظر الى ماآل اليه امرك وانظر الى حالتك التي يرثى لها . اننى حزينة عليك .

بلكنجز

: أظن ان من الافضل لك ان تغادري هذا المكان . ولااظن اطلاقا ان حضورك هنا قد افاده في أى شيء ولذلك ساتخذ كل الاجراءات اللازمة لمنعك من زيارته مرة ثانية . وعلى أية حال فاننا عازمون على ترحيله الى مكان اخر قبل طلوع الفجر . ولذلك فلا تتعبى نفسك بالحضور هنا مرة ثانية .

اياالوجا

: كنا نتوقع ذلك . ولذلك فان الحمل الذى ارهقنى وانا احمله هنا سأتركه عند ابوابك .

بلكنجز

: ماذا قلت .

اياالوجا

: ألم يفسر ابنتا لك الأمر ؟ اذن فاسأل هذا الواقف امامك . فهو يعرف ماهذا الحمل . وعلى الأقل فاننا نأمل أن من كنا نسميه ايليسين في يوم من الأيام لازال وفيا للعهود الأقل شأنًا التي قطعها على نفسه .

بلكنجز

: أتعرف ماذا تعني بهذا الكلام ؟

ايليسين

: اذهب الى الابواب ايها الشبح والشيء الذى تجده هناك احضره لى .

ايالوجا : مهلا مهلا اذ لم يحن الوقت بعد . فالحمل ازل لا  
تخرجره بكل بطيء اقدام نساء مجهدات . ورغم  
بطئه فقد تجاوزك يا ايليسين وهو على بطئه اسرع  
من عزيزتك الخائره

بلكنجز : ماذا تقول الآن ؟ بالله عليك هل سيظل قومك  
يتحدثون بالالغاز الى الابد ؟

ايليسين : سوف يأتي الحمل أيها الرجل الابيض ، سوف  
يأتي ، فامر رجالك بالباب ان يدعوه يصل الى هنا

بلكنجز : ( متشككا في الأمر ) ولكن على ان أعرف ماهو  
اولا .

ايالوجا : سوف تعرف ذلك . ( بانفعال شديد ) ولكن هذا  
عهد لن يستطيع ان يحنث به . أيها الرجل الابيض  
يوجد عندكم هنا أمير من بلادكم يزوركم هنا  
هذه الأيام . ونحن نعرف أنه موجود هنا . أخبرني  
تري لومات ملككم هذا هل ستركون روحه  
تيم على وجهها على هذه الأرض ؟ وهل ستدفنوه  
هنا وسط قوم تعتبرونهم أقل آدمية منكم ؟ ألا يوجد  
مراسيم للدفن في بلادكم ؟

بلكنجز : نعم عندنا مراسيم لذلك ، ولكننا لانجعل زعماءنا  
يقتلون أنفسهم حتى يكونوا في ركابه .

ايالوجا : يا طفل . انا لم احضر الى هنا كي اساعدك على  
فهم الأمور . ( ثم تلتفت الى ايليسين ) هذا هو  
الرجل الذي أدى ضعف ادراكه الى ارتباطنا بكم



ولكن اسأله اذا كنت ترغب في ذلك . فهو يعرف  
معنى رحيل الملك ، وهو ليس ابن اليوم . وهو  
يعرف المخاطر التي تحيط بقومنا عندما يظل زعيمنا  
المتوفى الذي يذهب كرَسُول ويتنظر ويتنظر ثم  
يكشف اننا ارتكبنا الخيانة في حقهِ . وهو يعرف  
متى تفتح الابواب الضيقة وهو يعرف أن هذه  
الابواب لن تظل مفتوحة حتى يدخلها الجبناء  
الذين يخرجون اقدامهم يتقيأون من الخوف  
وشفاهم تلحق ما اكلوه من نقايات الرجال الأقل  
شأنا وهو يعرف انه ترك مليكنا يهيم على وجهه  
في الخلاء الذي لا يسكنه الا من هم اعداء الحياة .

بلكنجز : نعم . . ولكن انظري هنا .

ايالوجا : مانطلبه ليس سوى القليل . القليل فاتركه يطلق سراح  
مليكننا حتى يتوجه راكبا صوب الديار وحده .  
والرَسُول قادم الى هنا على ظهور النساء . واتركه  
يرسل كلمة واحدة من صميم قلبه الذي ختمت  
الآلهة عليه . وهذا هو اقل العهود شأنا واسهلها  
تحقيقاً .

( يدخل الضابط المعاون مسرعاً )

بلكنجز : بوب ؟

الضابط المعاون : ياسيدى . هناك بعض النسوة ينشدن اناشيدهن  
فوق التل .

بلكنجز : ( ملتفتاً الى ايالوجا ) اذا كنتم ايها القوم تعزمون  
اثارة المشاكل . .

جين : سيمون ، اظن ان هذا ما كان يشير اليه أولندي  
في رسالته .

بلكنجز : عليه اللعنه . انه يعرف جيداً اننى لا استطيع أن  
أجد جمهوراً هنا . يا لللعنه لقد شرحت له حرج  
موقفى . أظن أنه حان الوقت كى اخرجه من  
البلدة يابوب . ارسل سيارة ورجلين او ثلاثة كى  
يحضروه الى هنا . أظن انه كلما اسرع في الحضور  
الى توديع ابيه ومغادرة المكان كلما كان ذلك أفضل .

ايالوجا : فلتوفر على نفسك الجهد والعناء ايها الرجل الابيض  
اذا كنت تقصد اين سجينكم هذا ، أولندي ،  
الذى عرفناه حتى هذه الليلة ابنا لايليسين . فسوف  
يحضر الى هنا حالا لكى يقول وداعاً . فقد ارسل  
النسوة قبله ولذلك دعهن يحضرن الى هنا .

(بلكنجز يظل حائراً)

الضابط المعاون : ماذا سنفعل بالنسبة لهذا الغزو القادم ؟ ولازال  
أمامنا بعض الوقت كى نوقفهن بعيداً عن هذا  
المكان .

بلكنجز : صف لى منظر قدومهن .

الضابط المعاون : ان عددهن قليل ويبدو أنهن مسلمات .

بلكنجز : ألا يوجد معهن رجال ؟

الضابط المعاون : ربما كان هناك اثنان أو ثلاثة على الأكثر .

جين : بكل صدق ياسيمون فأنى اثق بأولندي . واظن  
أنه لن يخذلك فيما يتعلق بنواياهن .

بلكنجز

: من الأفضل له الا يخذعنى . حسنا . دعهن يدخلن  
يابوب ولكن أئذرهن ان يضبطن اعصابهن . ثم  
أحضر اولندى الى هنا بالسرعه الممكنه وتأكد  
أنه سيحضر حقائبه معه لاننى لن ادعه يعود الى  
البلدة مرة أخرى .

الضابط المعاون : حسنا ياسيدى . ( يخرج )

بلكنجز

: ( الى اياالوجا ) أمل انك تفهمين الموقف جيدا  
لانه لو حصل أي شيء يعكر صفو الموقف فستقع  
الطامة الكبرى على رأسك . فرجالى لديهم اوامر  
باطلاق النار عند اول بادرة من بؤادر الشغب .

اياالوجا

: أيعنى هذا انك من أجل منع موت فرد واحد  
ستسمح بقتل الكثيرين ؟ ياها من حكمة عظيمة  
هذه التى يتمتع بها الجنس الابيض . ولكن لاتخف  
فسوف ينام اميركم قري العين وفي نفس الوقت  
وبعد طول انتظار سينام رجالنا قري العين كذلك  
ولن نزعجكم بعد الآن ياخادم الملك الابيض .  
وما عليك الا ان تترك ايليسين يفى بوعدده حتى  
نرجع الى بيوتنا ونذهب لتقديم فروض الطاعة  
الى ملكنا .

جين

: يبدو لى انها صادقة ياسيمون ، اليس كذلك ؟

بلكنجز

: ربما .

ايليسين

: لاتخف ايها الشبح فلدى رسالة آود ارسالها الى  
ملكنا وبعدها فلن يكون هناك ماتمشاه .

ايالوجا : لو كان اولندى مكائك لما خشى شيئا وقد طلب  
منه الزعماء ان يقول هذه الكلمة ولكنه اجابهم  
بانه لن يقولها طالما انت على قيد الحياة .

ايليسين : من اعماق اعماق روى اشعر بالفرحة الغامرة اذ  
بقيت امامى هذه الفرصة القصيرة .

( تدخل النسوة وهن يغنين اللحن الجنائى — زى  
« آلى لى لى » ويتميلن من جانب الى آخر وعلى  
اكتافهن يحملن جسما يبدو طويلا على شكل مزلاج  
( لسان القفل ) مغطى بالقماش . يزلنه على الارض  
في المكان الذى وقفت فيه ايا لوجا من قبل ويشكلن  
شبه حلقة حوله . ويقف المداح والطبال داخل  
الحلقة ولكن بدون أن يقرع الطبل . ويطرتم الطبال  
بابتهالات المداح )

بلكنجز : ( والنسوة يدخلن ) ما هذا ؟

ايا لوجا : هذا هو الهم الذى صنعتة لنا ايها الرجل الابيض  
وقد أحضرناه الى هنا في سلام .

بلكنجز : قلت ما هذا ؟

ايليسين : ايها الرجل الابيض . دعنى اخرج من هنا لى  
واجب على ان اؤديه

بلكنجز : لن اسمح لك بالخروج قط

ايليسين : هناك يرقد رسول الملك لي . دعنى اخرج من هنا  
ايها حتى اؤدى ما أميرت بادائه .

بلكنجز : إما ان تؤدى ما عليك وانت في الداخل اولاتقوم

به على الاطلاق . فلن اتساهل في هذا الأمر أكثر من ذلك .

ايلىسين : ان من يشعل شمعة في كنيستكم تقرباً الى الله يحنى رأسه ويتحدث في همس امام الله . لقد رأيت ذلك بنفسى ايها الشبح . وصوته لا يدوى حتى يخرق أسماع العالم . وكلماتي لن تقال حتى يسمعها كل من هب ودب . بل انها كلمات لا ينبغي أن يسمعها أحد حتى هؤلاء النسوة اللواتي حملن هذا الحمل الى هنا . وهى كلمات يجب أن أقولها في السر لا في العلن تماماً مثل ما همس بها في اذني ، وكما همست بها أنا بنفسى في اذن اول اولادى . ولا استطيع أن أصرخ بها حتى تحملها الريح أو تصل الى عنان السماء .

جين : سيمون . . . . .

بلكنجز : أرجوك . لا تتدخل في هذا الأمر .

ايا لوجا : لقد ذبحوا حصان الملك المحب كما ذبحوا كلبه . وحملوهما من مكان الى آخر يتقبلون بهما الدعوات من أجل الملك . ولكن الفارس أراد أن يتخلف عن الركب . وهل كثير علينا ان نطلب أن يتحدث من القلب الى القلب مع رسوله ؟ ( بلكنجز يدير ظهره لها ) . اذن فليكن مايكون . يا ايليسين اوبا ألا ترى انه لا يسمح لك حتى لمغادرة هذا المكان .

( وتعطى اشارة الى المداح ) .



: يا ايليسين اوبا . انى اناديك باسمك هذا لآخر

مرة . تذكر عندما قلت لك اذا كنت لا تستطيع  
العودة فأخبر حصاني بذلك ( فترة صمت ) ماذا ؟  
تقول انك لا تسمعنى ؟ قلت لك اذا لم تستطع العودة  
فاهمس بذلك في اذني حصاني . ترى هل قطع  
لسانك من جذوره يا ايليسين ؟ فانا لا اسمع منك  
اية استجابة قلت لك اذا اعترضت سبيلك البيوت  
المهدمة التى لا تستطيع السير بسببها فاركب على  
ظهر حصاني هذا الجواد الرائع الذى كان بإمكانه  
ان يسير بك فوق تلك الانقاض ( فترة صمت )  
يا ايليسين اوبا في يوم من الايام كان لك لسان يتحرك  
مثل عصا الطبال لقد قلت لك لو فقدت طريقك  
فان كلبي هذا كان بإمكانه أن يحضرك لى . صحيح  
ان ذاكرتى تخوننى ولكننى أظن انك قلت لى  
لقد وجدت قدامى الطريق اليك يا الالفن .

( الترانيم تعلو وتنخفض ) .

واخيرا قلت لك لو ان الايدى الشريره منعتك  
من التحرك ، فما عليك الا ان تخبر حصانى أن  
ثمة ثقل على حاشية ثوبك وانك لا تجرؤ على الانتظار  
طويلا .

( الترانيم تعلو وتنخفض ) .

وعندها ستجد أمامك اسرع رسول الى الملك يقول  
لك اطلق لى العنان لأحمل لك المهمة التى تتمناها .  
وعندها سيكون أمامك هذا الرسول الذى يمتلك

الرأس والقلب المحيين الى الآله وما عليك الا  
ان تهمس في اذنيه برسالتك . آه ثم آه يارفيقي ،  
لو انك أصغيت الى نصحي عندما كان يجب عليك  
الاصغاء لما كنا نقول الآن ان الحصان تجاوز فارسه  
ولو انك اتبعت نصحي وقت اذ كان عليك اتباعه  
لما كنا نقول الآن ان الكلب سار مسرعا مخلقا سيده  
وراءه ، ولو انك استجعت ارادتك وقطعت  
حبل الحياة عندما دعى داعي الطبول لما كنا نقول  
الآن ان خيالك قد مر على الابواب وحل محل  
صاحبه في تلك الوليمه الكبيره . ولكنك كنت  
كما الصياد الذي يحمل على ظهره الجاموس المذبوح  
والذي تعثر في جحر الصرصار الليلي فعاقه ذلك  
عن الحركة . ترى ماذا بقى الان ؟ ولو نصب  
معين الخفافيش لقدمنا الحمام على مذبح القرايين .  
تكلم الآن ودع خيالك يقوم بالمهمه التي فشلت  
انت في اداها .

ايليسين : لااستطيع ان اقرب منكم . فانزعوا عنه القماش  
حتى أقول رسالتى من القلب الى القلب في صمت

ايالوجا : ( تتقدم الى الامام وتترع ماعلى الجسم من غطاء )  
انظر ها هو رسولك ياايليسين ، فالتق بنظرك على  
رفيق الملك المحبب لديكم .

( يظهر رأس وقدمي اولندى من خلال القماش  
الملفوفة حوله ) هنا يرقد أنموذج الشرف في عائلتك  
في جنسك بأكمله . لقد أبى على نفسه أن يضع

الشرف الرفيع ويهرب من الابواب ففداه بنفسه  
وضحى بحياته من أجله وهاهو ابنك يحقق ما عجزت  
عن تقديمه من تضحية ولم يبق لك الا أن تلوك  
بفمك بعض الكلمات التافهة كما يلوك الطفل  
المضغطة .

المساح

: يا ايليسين لقد وضعنا مقود العالم بين يديك ولكنك  
تركت هذا المقود يهوى الى الهاوية السحيقة .  
لقد وقفت مكتوف اليدين تنظر الى الغرباء الا شرار  
وهم يحولون العالم عن مساره ويسحقونه ويلتقون  
به في فراغ لا قرار له . . واخذت تتمم : لا أستطيع  
أن اعمل شيئاً وتركتنا نتيه في مستقبل مظلم .  
وجاء وريثك وحمل على عاتقه عبء هذا المستقبل  
أما كيف ستكون النهاية فنحن لسنا بآلهة حتى  
نحكم على ذلك . ولكن هذا الناشئ الصغير جاء  
ليصب عصارته في نبتة آبيه ونحن نعلم أن هذا  
ليس هو طريق الحياة . وهاهو عالمنا الآن بتخبط  
في فراغ الغرباء يا ايليسين . ( ايليسين يظل واقفاً  
كالصخرة الصماء ومفاصله مشدودة الى القضبان  
وعيناه متسمرتان الى جثمان ولده أولندي ، الصمت  
المطبق يحيط بالحضور جميعاً ويشلهم عن الكلام  
أو الحركة بمن فيهم بلكنجز الذي أخذ بدوره  
ينظر الى الجثمان . وفجأة يضع ايليسين إحدى  
ذراعيه حول رقبته ويختق نفسه بسلسلة قيده وذلك  
بحركة سريعة وحاسمة . ويندفع الحراس الى الامام

لا يقافه عن قتل نفسه ولكن لم يكن هناك وقت لذلك بل كل ما استطاعوا عمله هو انزال جسده على الأرض. وفي نفس الوقت يندفع ولكنجز نحو الباب ويحاول فتح أقفاله ثم يندفع الى داخل القفص الذي سجن فيه ايليسين ويحل وثاقه ويرفع جسده الى وضع الجلوس وهو يحاول بعث الحياة فيه من جديد عن طريق التنفس الصناعي. وتستمر النسوة في ترانيمهن غير آبهات بالحديث المفاجيء)

ايالوجا :

ولماذا تجهد نفسك؟ ولماذا تقوم بعمل لن يشكرك عليه أحد حتى ولا ذلك الذي ضحى بحياته ويرقد الآن جثة هامدة؟ لقد ضحى بحياته وسار في الطريق الصحيح ولكن وباللأسف بعد فوات الأوان. وهذا هو ابنك سوف يحظى باطيب اللحوم ويلقى لك بالعظام فحسب. والطريق الصحيح أصبح الآن مسدودا بروث حصان الملك. وسوف يصل ابنك ملطخاً بذلك.

بلكنجز :

( بصوت متعب ) وهل هذا هو ما كنتم تريدونه؟

ايالوجا :

كلا ايها الطفل. هذا هو نتيجة لما فعلته انت ، انت الذي تتلاعب بأرواح الغرباء. وانت الذي يغتصب حتى ملابس موتانا ومع ذلك تعتقد بان الموت لن يطالكم. ان الآلهة ذاتها لاتطالب باكثر من الموز اليابس اما انتم فتأتون على الاخضر واليابس كي تطعموا كبرياتكم. وهذا اناؤكم يفيض بما اغتصبتموه فاهتوا به ما طاب لكم الهناء

( ثم تصرخ في وجهه فجأة وهي ترى ان بلكنجز  
يحاول اغلاق عيني ايليسين المفتوحتين ) اتركه  
وشأنه وعلى أية حال فمهما كانت الديون المتراكمة  
عليه فانه ليس سوى جيفة مهترئة ملقاة على قارعة  
الطريق . ثم منذ متى يتصدق الاجنبي بكفن الميت  
قبل ان يبدأ أهله بالنحيب على فقدانه ؟

( ثم تلتفت الى العروس التي ظلت صامته طوال  
المشهد ) تعالى ايتها الطفله .

( تأخذ الفتاة قليلا من التراب ثم تسير ببطء نحو  
الزنزانه وتغلق عيني ايليسين ثم تذر قليلا من التراب  
فوق كل عين من عينيه وتخرج من الزنزانه من  
جديد ) .

والآن فلننس الاموات ولننسى حتى الاحياء ولنوجه  
جل اهتمامنا نحو الذين لم يولدوا بعد .

( تخرج ويرفقتها العروس . وترتفع الالحان الموسيقية  
وتستمر النسوة في تمايلهن . وتطفأ الاضواء تدريجيا  
حتى تسود الظلمة الكاملة )

ختم

\* \* \*



# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. على حجاج	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٣٣
٣ - المشهد الاول	٣٥
٤ - المشهد الثانى	٦١
٥ - المشهد الثالث	٨٣
٦ - المشهد الرابع	١٠٥
٧ - المشهد الخامس	١٣٥



## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	ماتويل جاليتش	● سمك عصر الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة ( جان دارك )
٣ -	سهال بودتر	● البرج
٤ -	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس رايجان	● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	ثيري مونييه	● سبال الملوك
٩ -	جون مورتيمر	● استعدادوا لركوب الطائرة وفيها
١٠ -	فريدريش دوتيمات	● النيسازك
١١ -	يونسكو - دامواف - ارايال	● دراما اللامعقول
	البيسي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كلزنداكي	● عطيل يمود
١٤ -	بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	موليسر	( من الاعمال المختارة ) موليسر - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	● ١٤ يوليو	
٢١ - انجس ويلسون	● شجرة التسوت	
٢٢ - تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	● حلاق اشبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	● هامليت	
٢٥ - نويل كوارد	● الحياة الشخصية	
١/٢٦ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١	
	● نساء تراخيس	
١/٢٧ - جيريل مارس	(من الاعمال المختارة) جيريل مارس - ١	
	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهممة	
٢٨ - اتيكي خارديل بونتلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع	
٢/٢٩ - اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشبح	
٣٠ - بيتر شافر	● اصطياد الشمس	
١/٣١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١	
	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بوبل	
٣٣ - ه. و. فيرمان	● انتصار حورس	
١/٣٣ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١	
	١ - بيوت الارامل	
	٢ - المصائب	
٣٤ - فرناندو ارباسال	● ثلاث مسرحيات طبيعية	
	١ - قرافة السيارات	
	٢ - فاندو وليمز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل		( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢
		١ - اوديب الملك
		٢ - اوديب في كولون
		٣ - اليكترا
١/٣٦ جان جيروود		( من الاعمال المختارة ) جان جيروود - ١
		١ - اليكترا
		٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ يوجين يونسكو		( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١
		١ - الفتيحة الصلعاء
		٢ - المدرس
		٣ - جالك او الامتثال
		٤ - المستقبل في البيض
		٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج		● مسرحيات اذاعية
٢/٣٩ - جبرييل مارسيل		( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٢
		١ - روما لم تعد في روما
		٢ - المحراب المضيء او ( مصباح التعش )
٤٠ - انطون تشيخنوف		١ - شيطان القابضة
		٢ - الخيال فانيا
٢/٤١ - جورج شعادة		( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢
		١ - مهاجر بريسبان
		٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو		( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١
		١ - ديانا والمثال
		٢ - الحياة عطاء
		٣ - لذة الامانة
٤٢ - جيمس جويس		١ - ستيفن « د »
		٢ - منفيون



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤
		١ - الفرشاء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ -	جان جيرود	( من الاعمال المختارة ) جان جيرود - ٢
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايو
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمصنة
		٢ - العالم المكسور
		١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
		١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديد
		٣ - رجل المقادير
		● الحارس
		● ابن امية او ثورة المورييسكيين
		● ماساة كريولانس
		● القصة المزدوجة للدكتور بالي
		● الكترا
		● اورستيس
٥٢ -	هارولد بنتر	
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	
٥٤ -	وليم شكسبير	
٥٥ -	انطونيو بوينو بايغو	
٥٦ -	يوربيديس	

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٥٧ -	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستيرون
٢/٥٩ -	موليير	( من الاعمال المختارة ) موليير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتعلقات المضحكات
		٣ - مدرسة الاثراج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب ساري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس دينرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - ايام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
٦٩ -	السير كامي	● حالة طواريء
١/٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	● غرفة المعيشة

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الغرثيت
٢/٧٣ -	جورج شعادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	● نجونا بامجوبة
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسياوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكسا	● الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	● زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	● روبسيير
٨٢ -	سكسا	● اوديب
١/٨٣ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبغرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بندر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكسو	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الابداء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس رايجان	١ - تلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الامر المفيء

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستعبرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - قلل الوادي
		٢ - الراكبون المسى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتي الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكوس
		٣ - بعمل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيئش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائي
		● الثفيرة
		● لعبة الموت

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلسو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلسو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٢ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجسا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المفلولة
		٢ - صعود البطل
١.٢ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١.٤ -	جانلز كوير. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبيون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٢ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١.٧ -	يرانس راتيجهان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١.٨ -	فرانسواز ساجان	● الحصان المغمى عليه
		● الشوكة
٢/١٠٩ -	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماشو - ٢
		● المنيورة المجتثة
		● انتحار الحبيبين في آميجيما
٢/١١٠ -	بروتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢
		● الام شجاعسة
		● السيد بنتلا وخادمه ماتي





( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميللر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفسان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	● الكرز الزهر
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	● توركوأتوتاسسو
١٣٣ -	المسر راييس	● مشهد في الطويشق
١٣٤ -	وليسم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحييا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانز الشسو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الفوربلا
١٣٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتسا
١٣٩ -	موس هارت	● دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليبر كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● قفزة في الخلاء او
		● المعجوز المراهق
١٤٢ -	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٢ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

## ( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمير	● نقيب كوينيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	● الإله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الأفريقي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنانة
١٥٣ -	إيفان تورجينيف	● شهرلى القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا دتسر	● البعثة الأولى
١٥٥ -	برائيسلاف نوشيتس	● الرحى
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدوش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوييلو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الآلى
١٦١ -	تولستوى	● أول من صنع الخمر
		ليلة تبكى الملائكة
١٦٢ -	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣ -	جول رومان	● سلطان الفلاس
١٦٤ -	إيفان تورجينيف - ٢	● الأعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوريبديس	١ - الفيغينياني أوليس
		٢ - الفيغينياني تاوريس
١٦٧ -	يوريبديس ٤	٣ - أندروماخي
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جريليا دتسر - ج ٢	● سابغو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الأعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● أبو الهول الهى

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية ●
١٧٢ -	المر ل. رايس	الآلة الحاسبة ●
		من المسرح الافريقي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	الناسك الاسود ●
	سام توليا موهيكا	ولد للموت ●
	توم أومارا	الخروج ●
١٧٤ -	ديتر فورته	مصرع كاسبرهاوزر ●
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	الغابة ●
١٧٦ -	جول رومان	الدكتاتور ●
١٧٧ -	انطونيو جالا	خاتمان من أجل سيدة ●
١٧٨ -	أوجو بتي	انحراف في قصر العدالة ●
١٧٩ -	نيجل دنيس	اغسطس من أجل الشعب ●
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	عبدات باخوس ●
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	ايون ●
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	هيپوليتوس ●
١٨٣ -	ظوباز	مارسيل باتيول ●
١٨٤ -	راى برادبوري	من مسرح الخيال العلمى - ٣ ●
		غفود النار ●
		الكلايدوسكوب ●
		نفر الضباب ●
١٨٥ -	أوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز ●
١٨٦ -	بيير كورنى	ميدبا ●
١٨٧ -	كليفورد اوديتس	الفتى المذهب ●
١٨٨ -	تاتكرد دورست	عصر الجليد ●
١٨٩ -	بيير كورنى	الكذاب ●
١٩٠ -	جون جولزود دى	العدالة ●
١٩١ -	الفريد جارى - ١	( من الاعمال المختارة ) ●
		أوبو ملكسا ●

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المعد	المؤلف	المترجمة
١٩٢ - ألفريد جباري - ٢	( من الأعمال المختارة )	● أوبو عينا
١٩٢ - ألفريد جباري - ٢	( من الأعمال المختارة )	● أوبو فوق التل
		● أوبو زوجا مكدوما
١٩٤ - ماكسويل أندرسون	ما لمن الجند ؟	● نجمة السيليلة
١٩٥ - لوي دي بيجا		● وحش طودوس - ١
١٩٦ - هرق نسين		● الفعل شيئا يامت
١٩٧ - هرق نسين		من المسرح الافريقي - ٢
١٩٨ - كويتا سكي		● المتصامون
١٩٩ - كويس كاي		من المسرح الافريقي - ٢
		● هرج ومرج لي المنزل
٢٠٠ - شكسبير		الجزء الاول من حكاية
		● الملك هنري الرابع
٢٠١ - هنريك ايسن - ١		من الأعمال المختارة
		● الاشباح
٢٠٢ - هنريك ايسن - ٢		من الأعمال المختارة
		● البطة البرية
٢٠٣ - هنريك ايسن - ٣		من الأعمال المختارة
		● اعمدة المجتمع
٢٠٤ - ادواردو دي فيليبو		نابولي مليونيرة
٢٠٥ - توماس دكر		● عطلة الاسكافي
٢٠٦ - فرناندو اربال		أو
		اغنية القطار الشبح
		العجل التهادل
٢٠٧ - مارسيل باتيول		● ماريوس
٢٠٨ - تولستوي		● جثة حية



## تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩ -	كليفورد أوديس	● الأرض الحرام
٢١٠ -	هارولد بنتر	○ السكين الكبير
٢١١ -	الكسندر أستروفسكي	● ملنيسون بلا ثقب
٢١٢ -	يوجين أونيل - ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣ -	أدوارد بيرسي وريجينالد بنهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤ -	جون جولدزورثي	● الهارب
٢١٥ -	أريستوفانيس	● السحب - ١
٢١٦ -	أريستوفانيس	● السحب - ٢
٢١٧ -	وول سوينكا	● من المسرح الإفريقي - ٥ ● مجانين واختصاصيون
٢١٨ -	وول سوينكا	● من المسرح الإفريقي - ٦ ● الموت وفارس الملك

## من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الافريقى :</u>		
كويى كاي كويينامكى	صعك وصعك فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك الصلاة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى
<u>من مسرح الفيل العلمى :</u>		
ج كولمان ، م. كوتيلى سوفى ثرينويل	شعاع على صهوة جواد الآلية او ماكينال	د. طه محمود طه يوسف الشارونى
<u>من المسرح العالمى :</u>		
كليفورده اوديتس لوى دى بيجا ماكسويل اندرسون ايس تولستوى	السكن الكبير نجمة اشييلية آلهة البرق الاشباح - البطل البرية جنة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. امين العيوطى د. صلاح فضل محمد العديلى د. عبد الله عبد الحافظ د. فوزى عطيه محمد

## تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دي فيليبيو	ناپولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
مارولد بنتر	الارض الحرام	الشرىف خاطر
فرناندو ارابال	اختية القطار الشيخ	د. محمد السرهيني
فون اوكيس	الحراث والنجوم - ورد حبراء من اجل - قل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل يانيول	ماريوس	محمود فريد زعم
توماس دكر	مطلة الاسكتلاني	خالد عباس
جون جولدزداى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نصين ( من المسرح التركى )	وحش طردوس القل شيئا يا « مت »	جوزيف تافىف

**المترجم : د . على حجاج ، من مواليد فلسطين . مدرس**  
بقسم اللغة الانجليزية وآدابها - بجامعة الكويت ، له عدد من  
الابحاث والمقالات حول تعليم اللغة الانجليزية ، له ترجمات لبعض  
المجلات الثقافية العالمية حول التعليم ونظرياته .

**المراجع : د . طارق عبدالله جواد ، من مواليد الكويت ،**  
مدرس بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت ، له عدة ابحاث حول  
الترجمة ومشكلاتها وحول تدريس اللغة الانجليزية وتطويرها في  
الوطن العربي . عضو في عدد من الجمعيات الادبية . القى عدة  
محاضرات عن الترجمة في جامعتي نيويورك وباث .

## الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
د.	ف.	
٣	٠٠٠	البلاد العربية
٣	٥٠٠	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة من الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني  
ص.ب ( ١٩٣ )  
الكويت

وزارة الاعلام

### الشمس

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرناً	مستقط	١٢٠ فلساً
السعودية	٢ ريالاً	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريالاً
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريالاً
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		



## في العَدَد القادم

### لون بشرتنا - ١٩٥٢

تأليف : ثيلستينو جورستيئا ( ١٩٠٤ - )

ترجمة : محمود فكري عبد السميع

« من اعلام المسرح المكسيكي المعاصر ، الكاتب الذي تنشر له هذه المسرحية مترجمة الى اللغة العربية للمرة الاولى ، وهو ثيلستينو جورستيئا ... ويعتبر من رواد مسرح المجتمع في العالم الجديد لانه استطاع ان يقدم صورة حقيقية لظواهر الحياة في مجتمعه ... حتى ان القضايا التي عالجها يمكن ان نلتقي بها في اي بلد آخر من امريكا اللاتينية ، وباستثناء مشكلة التفرقة العنصرية ، يمكن ايضا ان نلتقي بها في اي دولة من دول العالم الثالث .

المحور الاساسي الذي تدور حوله المسرحية هو مشكلة اختلاف الاجناس وما يتولد عنه ... فهي تتخذ من الاحساس الداخلي بالنقص عند غير البيض من المواطنين محوراً رئيسياً ، وان تظاهروا بغير هذا . »



# في هذا العدد

## من المسرح الافريقي - ٦ الموت وفارس الملك - ١٩٧٥

تأليف : وول سوينكا ( ١٩٣٤ - )

ترجمة : د. علي حسين حجاج

أحداث المسرحية تركز على وقائع حقيقية شهدت مدينة  
نيجيرية قديمة عام ١٩٤٦ ، فهي تحكي قصة محاولات ضابط  
المنطقة البريطاني منع انتحار ايليسين - زعيم اليوروبا . وهو  
الانتحار الذي يتم وفقا لطقوس دينية خاصة . تنشب اضطرابات  
بين السكان السود والمستعمرين البيض . لا يكتفي سوينكا بوصف  
تصارع الثقافات المختلفة هنا بل يذهب الى ابعد من ذلك حين  
يكشف لنا عما يحيط بحياة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحان  
على الاحياء والأموات بل وحتى على اللذين لم يولدوا بعد .  
حد قول الكاتب نفسه : « ان المجابهة الحقيقية هي مجابهة غموض  
في معظم لحمتها ذلك الهيكل الانساني المتمثل في شمس  
ايليسين ... وسداها الممر المقدس الذي يتمثل في عملية الان  
بين شخوص اليوروبا . »